الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي سي الحواس بريكة

معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم العلوم الانسانية

# الدعم الجزائري لحركات التحرر في افريقيا

# 1962-1979م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

اعداد الطالبتين:

- صرياك أمينة
- بن النوي شراز

إشراف الدكتور:

* تومي الطاهر

لجنة المناقشة

| الأعضاء | الرتبة | الصفة | الجامعة |
|---|---|---|---|
| د/ مرزوقي بلقاسم | محاضر –أ– | رئيسا | المركز الجامعي سي الحواس –بريكة– |
| د/ تومي الطاهر | محاضر –ب– | مشرفا ومقررا | المركز الجامعي سي الحواس –بريكة– |
| د/ كريبي خالد | محاضر –أ– | مناقشا | المركز الجامعي سي الحواس –بريكة– |

الموسم الجامعي:

1442-1443هـ/ 2021-2022 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي سي الحواس بريكة

معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم العلوم الانسانية

# الدعم الجزائري لحركات التحرر في افريقيا

# 1962-1979م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

اعداد الطالبتين:

- صرياك أمينة
- بن النوي شراز

إشراف الدكتور:

* تومي الطاهر

لجنة المناقشة

| الأعضاء | الرتبة | الصفة | الجامعة |
|---|---|---|---|
| د/ مرزوقي بلقاسم | محاضر –أ– | رئيسا | المركز الجامعي سي الحواس –بريكة– |
| د/ تومي الطاهر | محاضر –ب– | مشرفا ومقررا | المركز الجامعي سي الحواس –بريكة– |
| د/ كريبي خالد | محاضر –أ– | مناقشا | المركز الجامعي سي الحواس –بريكة– |

الموسم الجامعي:

1442-1443هـ/ 2021-2022 م

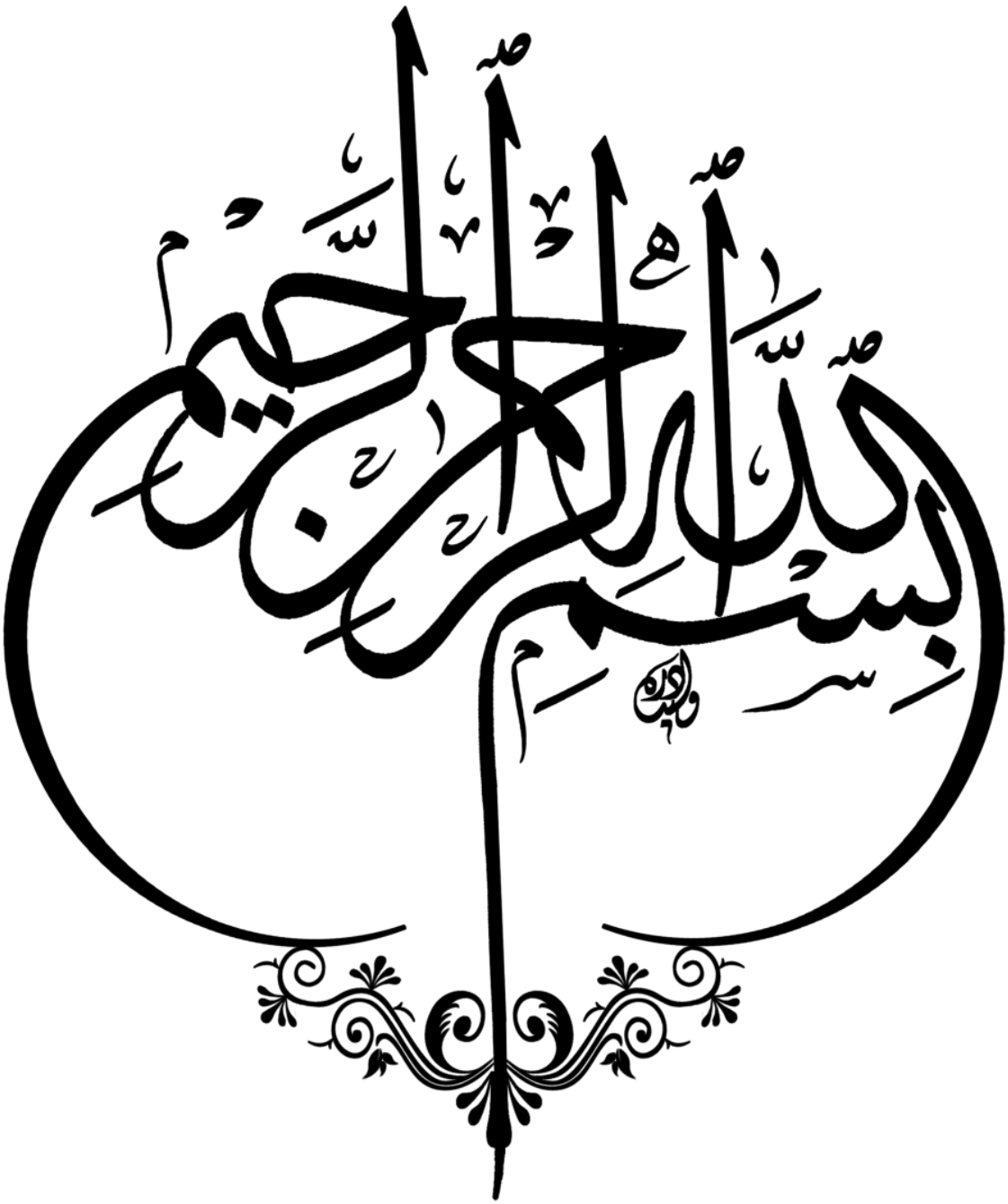
بسم الله الرحمن الرحيم

# *الشكر والعرفان*

**اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الصعب أن شئت سهلا الحمد الله الذي لا يحمد سواه واهب العقل ومنير الدرب فالشكر الله عز وجل على واسع العطاء وتوفقيه لنا**

**فإذا كان الاعتراف بالجميل من تمام الخلق الفاضل ، أتقدم بأسمى معاني الشكر والعرفان إلى الأستاذ الكريم " تومي الطاهر" على قبوله الإشراف على هذا العمل ، وحرصه الشديد على أن يخرج هذا العمل في أبهى حلة.**

**الشكر موصول إلى جميع أساتذة التاريخ بالأخص أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذه الرسالة.**

**الشكر و الامتنان لكل الذين قدموا لي يد المساعدة من قريب أو بعيد**

# الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك...

ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك.. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك ربي جل جلالك .

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة..ونصح الأمة ..إلى نبي الرحمة و رسول العالمين سيدنا و حبيبنا محمد صلى الله عليه و سلم

إلى الذي علمني و غمرني بفضله وعطفه و حنانه و أوقد لي شمعة الأمل وشق لي طريق نجاحي دون كلل أو ملل إلى رمز العطاء إلى من تعب و ضحى من أجل وصولي إلى هذا المستوى و المكان "**أبي العزيز**" أطال الله في عمره ...

إلى من ربتني على مكارم الأخلاق إلى صاحبي القلب الطيب و النقي و النافع و الحريص على كل خطوة من خطواتي والتي يحرقها الشوق لنجاحي ويؤرقها الخوف من فشلي إلى التي ضحت و شقت لي طريق النجاح و كانت بدعائها في الليل و النهار سر هذا النجاح والتي كتبت الجنة تحت قدميها إليك يا "**أمي**" أهدي عملي هذا..

إلى من ترعرت و نمى غصني بينهم سندي و قوتي و جبروتي الذين ارى نفسي فيهم و أعتز بطيب ذكرهم و أفتخر "إخوتي خالد و طارق وأختي الوحيدة بلقيس ملكة قلوبنا و آخر العنقود" حفظهم الله و رعاهم .

إلى كل أهلي و أقاربي و أحبائي من قريب و من بعيد

إلى كل من ساندني و أنار لي الطريق في تحصيل العلم و المعرفة ولو بقدر بسيط فضلكم علي لن انساه و دعواتي لكم في كل لحظة

إلى رفيقات دربي و صديقاتي الوفيات اللواتي كانو بمثابة أخوات انجبتهم لي مقاعد الدراسة و الحياة و الى زملائي و كل طلبة ماستر تاريخ 2022

و خاصة إلى من ساهم و دعمني في عملي هذا و مديد العون و تعب معي و سهر الليالي من أجل تحصيله و ضبطه.الزوج الكريم وإلى ابنة عمتي "**خولة**"

إلى كل هؤلاء و بإسمي الوفاء أهدي عملي هذا

**أمينة صرياك**

# الاهداء

أهدي ثمرة جهدي الى التي حملتني وحمتني ومنحتني الحياة واحاطتني بحنانها التي حرصت على تعليمي بصبرها وتضحيتها في سبيل نجاحي

**" ماما الغالية" .**

و إلى الذي أنار دربي و السراج الذي لا ينطفئ نوره ابدا و الذي بدل جهد السنين من أجل ان اعتلي سلالم النجاح رفيقي و صديقي و انيسي في الحياة

**" بابا الغالي" .**

وإلى إخواني الغاليين **احمد و صلاح الدين** حفظهم الله و إلى **زوجة أخي** و جميع أفراد عائلتي دمتم لي فخرا و اعتزاز اطال الله في أعمارهم .

وإلى صديقاتي اللواتي كانوا دائما سندا لي طيل مسيرتي الدراسية .

و إلى الاستاد **" قراوي سليمان"** .

وفي الأخير نهدي هدا العمل المتواضع إلى جميع الطلبة المقبلين على التخرج و ندعو الله أن يجد القبول و النجاح.

**شراز بن النوي**

# قائمة المختصرات

| المختصر | دلالته |
|---|---|
| الجزء | ج |
| الصفحة | ص |
| من الصفحة إلى الصفحة | ص ص |
| الطبعة | ط |
| ميلادي | م |
| هجري | ه |

**باللغة الفرنسية:**

| | |
|---|---|
| **P** | **Page** |
| **Pp** | **Pages** |
| **Op.cit** | **Opere citato** |
| **Ed** | **Edition** |
| **T** | **Tome** |

# مقدمة

إن عموم تاريخ إفريقيا الحديث له علاقة بأوروبا الاستعمارية، تلك العلاقة التي جعلت الأوروبيين مندفعين نحو الكشف عن خبايا القارة الافريقية ثم إلى استعمارها وإشتدت حدة هذا الإستعمار وزاد جشعه لما وجد عليه حال القارة الغنية بالخيرات والمقدرات العذراء، وكادت الدول الأوروبية ذاتها أن تصطدم بعضها ببعض نظير الإستحواذ على أكبر نصيب من هذه الغنيمة، خاصة بعد الثورة الصناعية الكبرى وإزدياد الحاجة إلى الموارد الخام وإلى اليد العاملة الرخيصة وتسويق فائض إنتاجها.

مع هذه الحالة كان من الطبيعي أن يدافع الإفريقي عن حقوقه الطبيعية، حقه في الحياة والحرية وحقه في استغلال خيرات بلاده، لذلك قادم الأفارقة وحفل تاريخهم بملاحم صنعوها في سبيل ذلك بعد تجارب صعبة ومخاض عسير، قدموا فيه من التضحيات الكثير كالثورة الجزائرية الملهمة لبقية شعوب القارة ولا عجب أن يكون للجزائر دور هام في دعم حركات التحرر الإفريقية، كيف لا وهي من عانت ويلات السياسات الفرنسية الإستدمارية، وكيف لا تدعم التحرر ومبادئ ثورتها هو تلخيص الشعب من ربقة الإحتلال والإستغلال وتحقيق العدالة الإجتماعية والقضاء على الظلم والتمييز.

لقد أسهمت الجزائر وثورتها المتأججة في تنوير الأفارقة من جهة وفي الدفع للإستقلال الكامل لعديد الدول من جهة أخرى، فاقتفت الكثير من الشعوب المقهورة على آثارها وكسرت قيود الإستعمار.

**الإشكالية:**

تعتبر الدولة الجزائرية المستقلة إحدى أهم الدولة التي ساهمت بفعالية كبيرة جدا فى مناهضة الاحتلال عامة والاحتلال الأوربي للقارة الافريقية خاصة، حيث كانت سباقة في دعم حركات التحرر داخل القارة ومساندتها مساندة مطلقة، واضعة في الحسبان ما عاناه الشعب الجزائري من اضطهاد

وظلم على يد الاحتلال الفرنسي، الذي عاث في أرض الجزائر فسادا طيلة مائتين واثنين وثلاثين سنة، لذلك يمكننا طرح الاشكابة التالية؛ **إلى أي مدى ساهمت الدولة الجزائرية المستقلة في دعم ومناصرة حركات التحرر داخل القارة الافريقية؟ وماهي أهم الأليات المعتمدة في دعم تلك الحركات؟**

تندرج تحت هذه الاشكالية الرئيسية العديد من الاشكاليات الجزئية، نذكرأهمها:

- أردنا الإجابة من خلال ذلك عن مميزات الثورة الجزائرية ومدى تأثيرها على حركات التحرر؟
- كيف كان دور الثورة الجزائرية في استقلال دول شمال القارة؟
- وكيف كان دورها في استقلال دول افريقيا؟

## أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في إبراز الدور المهم الذي لعبته الجزائر ومساندتها لقضايا التحرر وعلى رأسها أهمية ثورة نوفمبر 1954 كونها منعرجا تاريخيا حاسما في تاريخ الجزائر وإفريقيا ككل.

## أسباب إختيار الموضوع:

### _الأسباب الموضوعية:

يقر التاريخ والحاضر وتقر الشعوب المقهورة بالدور الفاعل للجزائر في دعم القضايا العادلة، خاصة ذات المخلفات الإستعمارية ولكون الجزائر أدت ما عليها فإنه من الموضوعية بمكان أن نتطرق لهذا الدور باحثين فيه، مبرزين بكل ما توفر من مراجع عن الدور الفعال للجزائر ومثرين الساحة العلمية بما أتيح لنا وبما استطعنا لحفظ ذاكرة الوطن وصوت التاريخ من حملات التشويه

### _الأسباب الذاتية:

رغبة وميول في دراسة مرحلة تاريخية مهمة للدولة الجزائرية واستكشاف لروابط دولتنا وتأثيراتها القارية وعلاقتها بالقضايا العادلة.

## أهداف الموضوع:

- ✓ التعرف على مميزات الثورة الجزائرية ومدى تأثيرها على حركات التحرر.
- ✓ محاولة معرفة دور الثورة الجزائرية في استقلال دول شمال القارة.
- ✓ تسليط الضوء على الدعم الجزائري في استقلال دول افريقيا.

## منهج الدراسة:

أ_المنهج التاريخي:

المنهج التاريخي بإتباع الأحداث التاريخية ومحاولة العودة إلى تاريخها وتأثيرها

ب_المنهج الوصفي التحليلي:

بالاعتماد على المنهج التاريخي وانطلاقا منه فإننا مجبرين على اتخاذ خطوات تحليلية للأحداث ومحاولة التفسير والاستنباط لنصل إلى فهم الحدث ووضعه في مكانته البحثية والاستفادة منه.

## معالجة الموضوع:

للتوغل في الموضوع وللإجابة الشافية على إشكاليتنا والإلمام بالموضوع من كل الجوانب رغم صعوبة المهمة في ترتيب اولويات الأهم والمهم فإننا استقرينا على بناءٍ للبحث ينطلق من تمهيد للموضوع وفصلين.

ما جاء في التمهيد هو سرد تاريخي لدوافع الاستعمار الاوروبي لإفريقيا بين دافع استراتيجي اقتصادي وديني اديولوجي جعل من افريقيا هدفا استعماريا ومطمعا لأوروبا، ثم أردنا تبيان أسباب تبلور الفكر التحرري والذي جمع بين قومية تشكلت ونمت إثر ظلم اوروبا لإفريقيا مع اوضاع مزرية فرضتها السلطات الاستعمارية على مستعمراتها. اكتسبت معه افريقيا يقظة ووعي انتهى بها لتصديق خالص بأن تقتفي على نول الثوار في نيل استقلالهم وكان المثل الراقي أمامهم ثورة نوفمبر 1954.

ثم في **الفصل الأول** جاء دور الثورة الجزائرية في إيقاظ روح التحرر لدى الشعوب الافريقية، وذلك على ضوء مبادئها مميزاتها، خاصة تأثيراتها على شمال أفريقيا "تونس والمغرب".

أما **الفصل الثاني** فكان ابرازًا لنماذج من دعم الجزائر للدول الافريقية في سبيل تحررها ومجابهة التمييز العنصري على أرضها.

**التعريف بالمصادر والمراجع:**

ولكون الموضوع متشعب ويحتوي فترة تاريخية طويلة فإننا اعتمدنا على الكثير من المصادر والمراجع للاثراء وللتحري من المعلومة.

كمصدر هام فإننا اعتمدنا على كتاب "تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر" لشوقي جمل، وكتاب"تاريخ الإستعمار والتحرر في افريقيا وآسيا" لعبد الحميد زوزو، بالاضافة الى مجلات واطروحات دكتوراه وجرائد المجاهد، البصائر.

**الصعوبات**

- ✓ الكثير من التعارض في المعلومة خصوصا وان التاريخ كثيرا ما يكتبه المنتصر؛ وهذا مايلزم الاخذ من وقتنا الكثيرفي التحري.

- ✓ ضيق الوقت، والموضوع يحتاج الى تركيز وتمحيص كونه لا يتطرق الى تاريخ الجزائر فقط بل افريقيا أيضا

وأخيرا نأمل أن يكون هذا العمل إضافة للعملية البحثية في الجزائر وإثراءً للعلوم الانسانية ككل، كما نأمل بأن نوفق في ابراز دور الجزائر في دعم القضايا العادلة ودورها الهام الافريقي تاريخيا، قبل الثورة واثنائها ولليوم.

# الفصل التمهيدي:

# الاستعمار الأوروبي لإفريقيا وبدايات تبلور الفكر التحرري عند الأفارقة.

## المبحث الأول: الدوافع الأساسية للاستعمار الأوروبي لإفريقيا :

### المطلب الأول: الدافع الاقتصادي الاستراتيجي:

#### 1) الدافع الاقتصادي:

بدأ الاستعمار الأوروبي في إفريقيا في القرن التاسع عشر، وذلك نتيجة محاولات الدول الأوروبية في هذه الفترة لتشكيل مستعمرات يمكنهم من خلالها تسويق منتجاتهم الفائضة.[1]

بالإضافة إلى الإحتكار الإقتصادي والتجاري الذي تمارسه الدول الاستعمارية في المستعمرات، لها ولرعاياها، حيث أصبحت تلك المستعمرات مصدرا للموارد الخام سوقا لتصدير المنتجات، لذلك تعتبر الثورة الصناعية دافعا مهما للاستعمار خاصة بعد التقدم الصناعي والتطور الذي عرفته أوروبا سواء في المجال العلمي أو غير ذلك.

تشكل الزيادة السكانية مشكلة وضعت أوروبا في مأزق النمو الديموغرافي، حيث أصبحت في حاجة ماسة لإنفاق الزيادة السكانية، خاصة بالنسبة لإيطاليا وفرنسا اللتان "عملت" على نزوح السكان في "مستعمراتها من أجل تخفيف الضغط على القارة الأفريقية. [2]

---

[1] شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط2، دار الزهراء، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2002م، ص 160.

[2] إسماعيل حلمي محروس: **تاريخ إفريقيا الحديث القديم والمعاصر من الكشوف الجغرافية إلى قيام منظمة الوحدة الإفريقية**، ج1، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، القاهرة، 2004م، ص 30.

**2) الدافع الاستراتيجي:**

هو نتيجة التنافس بين الدول المستعمرة مثل بريطانيا وفرنسا منذ أواخر القرن الثامن عشر في مستعمرات الأراضي الجديدة وفي البحر الأبيض المتوسط، وتقسيم الدول العثمانية بين الدول الأوروبية، وهذا ما جعل بعض المناطق والمراكز في أفريقيا ذات أهمية استراتيجية.[1]

الجزائر مثلا، التي تواجه الساحل الفرنسي على البحر الأبيض المتوسط، كانت نقطة منافسة بين فرنسا وإنجلترا، لأن الأخيرة كان لها نفوذ في تركيا ومصر ومنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، وأرادت الانطلاق من الجزائر، لذلك فرنسا سارعت لاحتلال الجزائر سنة 1830 م.

بالإضافة إلى ذلك فإن موقع القارة الافريقية يربط أوروبا والأمريكتين ببقية العالم، وأصبحت الطرق البحرية عبر إفريقيا معروفة جيدًا للأوروبيين، الذين لديهم مستعمرات وتجارة في الهند وشرق آسيا، ولكي تستمر تجارتهم في تلك الأجزاء، كان عليهم التحكم في الطرق المؤدية إلى هذه المناطق، مثل طريق البحر الأحمر الذي تسيطر عليه مصر، وطريق غرب إفريقيا وجنوب إفريقيا[2].

## المطلب الثاني: الدافع الديني والإيديولوجي

**1) الدافع الديني:**

إنتهى الصراع بين المسلمين والمسيحيين في شبه الجزيرة الأيبيرية بالنزوح النهائي للمسلمين منها سنة 1492م، وأصبحت الأندلس بالنسبة للمسلمين الجنة المفقودة، بعد الاستعمار المسيحي توجهت القوات الإسبانية والبرتغالية إلى الساحل الإفريقي المقابل، وحملت البرتغال راية حركة دينية تسمى

[1] شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: المرجع السابق، ص 58.

[2] فيصل محمد موسي: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، تر: ميلادي المقرحي، منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي، 1997م، ص161.

الاسترداد المسيحي، أي عودة إفريقيا إلى المسيحية بهدف تطويق البلاد الإسلامية والاتصال بمملكة الحبشة، وهذا للقضاء على مصدر قوة البلاد الإسلامية،[1] والسيطرة على تجارة الشرق وعلى منابعه.

كما كانت الكنيسة البابوية وراء هذه التحركات، فعند حدوث نزاع بين البرتغال وإسبانيا، وقد أدركت القوة الإسلامية هذا الهدف من وراء النشاط الاستعماري، ثم قاومت بعض الدول وقف النشاط البرتغالي مثل مصر لكنها هُزمت في معركة ديو البحرية سنة 1509م، والدولة العثمانية التي دعمت جهود خير الدين بربروسا الجهاد البحري في مواجهة الأساطيل البرتغالية والإسبان وفرسان القديس يوحنا، وجدير بالذكر أن الأوروبيين أطلقوا على جهاد خير الدين مصطلح "واجب بحري" [2] .

**2) الدافع الايديولوجي:**

لقد كان الفكر الاستعماري متسلطا، ماضيا في استغلال خيرات الشعوب القاصرة، وراح يبرر إعتداءاته، تلك بأن هذه الخيرات ليست ملكا للشعوب الافريقية لوحدها، بل ملك الإنسانية كلها والإقبال على استثمار كنوزها ليس عملية استحواذ بموجب «**حكم القوي على الضعيف وإنما بمقتضى حق القوي في مساعدة الضعيف**»، وتحت ستار شعور المستعمر بواجب الاعتناء بالمستضعفين ماديا ومعنويا، فقام بمحاولة تبرير اغتصابه الممقوت على أنه حق مشروع[3].

من أسس هذه الايديولوجية الأعتقاد السائد لدى المستعمر بأن الفكرة القومية لشعوب المستعمرات فكرة قاصرة، جلها نتاج للوضع القبلي الذي وجدوا أنفسهم عليه، ولا تزال بعيدة كل البعد على تصورات الأوساط الأوروبية الراقية –حسبهم–، وأن مصالحهم ستضمنها الأديولوجية

[1] محمد علي القوزي: **في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2006م، ص 13.

[2] فيصل محمد موسي: **المرجع السابق**، ص159.

[3]– عبد الحميد زوزو: **تاريخ الاستعمار والتحرر في افريقيا وآسيا**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2009م، ص20.

الإستعمارية، التي ستسهر على توفير الأمن وتحسين الظروف المعيشية وتوفق في إدارة هذه المستعمرات[1].

من بين هذه الركائز أيضا الأدعاء بأن الأمن والنظام في المستعمرات مرتبطان بوجود الدول الإستعمارية، لأنه بدونها يمكن أن تنتشر الفوضى والإضطرابات، يمكن أن يؤدي افتقارها إلى الوعي السياسي وإنخفاض المستوى الإقتصادي والإجتماعي إلى تفكك أجهزة الدولة، ويمكن أن تؤدي الإنقسامات الطائفية والخلافات المذهبية وتبايناتها العرقية إلى الحرب الأهلية.[2]

غير أن البلدان المستعمَرة قد أدركت من خلال تجربتها الطويلة مع الإستعمار أن الأيديولوجية الإستعمارية تقوم فقط على الخداع والتضليل، وأن السياسة الإستعمارية ما اختلفت ألوانها وأساليبها من دولة الإستعمارية إلى أخرى، وكان هدفها هو إبقاء شعوب المستعمرات خارج دائرة التطور الحضاري[3].

[1] عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص21.

[2] نفسه، ص ص21، 22.

[3] نفسه، ص 22.

## المبحث الثاني: تبلور الفكر التحرري لدى المستعمرات في افريقيا :

أصبحت القارة الإفريقية قبل الحرب العالمية الأولى عبارة عن مناطق نفوذ الإستعمارية، بريطانيا في شرق وغرب إفريقيا، وفرنسا في شمال القارة ووسطها، بلجيكا في الكونغو وإيطاليا في شرق إفريقيا وليبيا، وإسبانيا بالمغرب وهولندا في أجزاء من جمهورية الأورانج في جنوب إفريقيا[1]، وعلى هذا أصبحت القارة الإفريقية تخضع بأكملها للسيطرة الأوربية قبل إندلاع الحرب العالمية الأولى بإستثناء إثيوبيا التي أحتفظت بإستقلالها وليبيريا التي تعتبر تحت السيطرة الإقتصادية الأمريكية بالرغم من إستقلالها السياسي[2] ومع قيام الحرب العالمية الأولى ظهر مصطلح أطلق عليه مبادئ ولسون، الأربعة عشر والتي أعطت الأمل لدى الشعوب الإفريقية إذ بادروا إلى معاونة الحلفاء بكل إمكانياتهم البشرية والمادية والمعنوية وراودهم الأمل في حق تقرير مصيرهم والتمتع بحريتهم [3].

إن هزيمة ألمانيا وحلفائها أدت إلى وضع جديد حيث أصبحت هذه المستعمرات من الناحية الرسمية أقاليم خاضعة للدول الإستعمارية، ووزعت بينها "بريطانيا استحوذت على جزء من الطوغو والكامرون، وبلجيكا (رواندا وبورندي)، واتحاد جنوب إفريقيا (إفريقيا الجنوبية الغربية)[4]، وعشية إندلاع الحرب العالمية الأولى كانت أقاليم القارة الإفريقية تئن تحت براثن الإستعمار الأوربي، ثم إستخدمت الشعوب الإفريقية في هذه المواجهة دون إرادتها وذلك عن طريق التجنيد الإجباري[5]، ففي الجزائر ردت ألمانيا على هذه السياسة بسبب دعاية مضادة مفادها مساعدة شعوب شمال إفريقيا على تحرير بلدانهم

---

[1] محمد مختار أمين مكرم: **أضواء حول إفريقية، المطبعة الفنية الحديثة**، الأنجلو المصرية، مصر، ص 86.

[2] جون هاتش: **تاريخ افريقيا بعد الحرب العالمية الثانية**، تر: عبد العليم السيمنسي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، لبنان، 1969م، ص 14.

[3] محمد مختار أمين مكرم: المرجع السابق، ص 68.

[4] ج. فاسليف، ي.سقلييف: **موجز تاريخ افريقيا**، تر: أمين شريف، دار الطبعة الحديثة، مصر، ص71.

[5] فوزي صلوخ: **التحولات الدولية في ظل العولمة**، ط 1، دار المنهل، بيروت، ص170.

من الإستعمار الفرنسي ولكن في الواقع كان هدفها خلق مشاكل لفرنسا في مستعمراتها، أما الجزائريون فقد رأوا أنها قد تكون فرصة للخلاص من الإستعمار إذا ما انتصر الألمان والعثمانيون على فرنسا والحلفاء[1]، كما فعلت فرنسا وجندت من الجزائريين في حربها على ألمانيا والعدة إياهم بعد النصر بنيل إستقلالهم، وإكتمل الأمل لدى الشعوب المقهورة عندما نادى الرئيس الأمريكي وودرو ولسون بعد الحرب العالمية الأولى بحق تقرير المصير، وتضمن ميثاق الحريات الأربع، لكن الأمر زاد سوء، إذ استحوذت الدول الإستعمارية على المزيد من الأراضي ما أدى إلى أن الإفريقيين أحسوا بالمرارة المتولدة من الشعور بالإخفاق وخيبة الأمل[2]، خصوصا بعد السياسة الإستعمارية المجحفة المطبقة في البلاد الإفريقية، من هنا كبرت القومية الإفريقانية المنتصرة للتحرر وزادتها دوافع الأوضاع السائدة التي فرضتها متغيرات التشكل العالمي السريع يومها.

## المطلب الأول: الإفريقيانية والقومية:

هي حركة أدبية تعنى بإحياء التراث الإفريقي وتطويره خاصة في المناطق التي كانت تحتلها فرنسا[3]، كما يراها الفيلسوف الفرنسي جون بول سارتر "**الإفريقيانية في حقيقتها رد فعل فكري عنصري ضد العنصرية التي تولدت عن قيم وحياة المجتمعات الأوروبية والأمريكية**" ويكمل "**إن هذه الدعوة إنما هي إشارة من أجل الفوز بالإحترام وإلغاء التفرقة العنصرية بين البشر**"[4]، فالإفريقانية تعني النضال ضد العنصرية ولمساعدة العالم الأسود في الانفاق، ورفض مآسي العبودية والمضي قدما به

[1] ناصر بلحاج: دور الدعاية العثمانية الألمانية في رفض التجنيد الإجباري في الجزائر والدعاية الفرنسية المضادة خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 3، غرداية، 2008م، ص2.

[2] حمدي الطاهر: **إفريقيا من الاستعمار إلى الاستقلال "افريقيا تحت نير الاستعمار"**، ج1، مكتبة الأدب، القاهرة، ص 218.

[3] سعد زغلول نصار: **دفاع عن إفريقية**، الدار القومية للطباعة النشر، القاهرة، ص73.

[4] عبد الملك عودة: **فكرة الوحدة الإفريقية**، دار النهضة العربية، القاهرة، 1966، ص 69.

نحو الحري. فهي مزيج من قيم حضارية وثقافية وإقتصادية وإجتماعية وسياسية، تميز الشعوب السوداء، وبالأصل الشعوب الإفريقية تولدت ونمت لعوامل تاريخية زاد من تبلورها وإندفاعها أساليب الإستعمار ومكره.

إذ يمكن أعتبار "الأفريقيانية" أو الحركة من أجل وحدة الشعوب الأفريقية من بين العوامل الخارجية المؤثرة في حركات التحرر الإفريقية، خاصة وأن أنشطتها تتم خارج إفريقيا ولأن من يقف وراءها ليسوا أفارقة بالمعنى القومي، بل هم منتمون إلى القارة من خلال اللون والشعور بأصالة جذورهم الأفريقية، ومن هؤلاء سيلفستر ويليامز، دي بوا دوبوا ومارك أوريل غارفي[1].

عقد المؤتمر الأول الذي دعا إليه سيلفستر ويليامز، والذي يعتبر بحق رائدًا في هذا الفكر الأفريقي، في لندن سنة 1900م، تحت مسمى مؤتمر عموم أفريقيا لمناقشة قضية الهجمات الإستعمارية، بقيادة سيسيل رودس، وتماديهم في التوسع العسكري على الأراضي الأفريقية.

إستمرت المؤتمرات ووحدة الشعوب الأفريقية التي عقدت خارج القارة الأفريقية حتى سنة 1959م. وعقد لها مؤتمر ثان في باريس سنة 1919م برئاسة الدكتور دي بوا دوبوا، أستاذ علم الإجتماع بجامعة أتلانتا والمدافع المتحمّس عن الاتحاد الافريقي، عقد مؤتمر السلام في نفس المدينة كان فرصة لكلا المؤتمرين، فوافق كليمنصو على عريضة تطالب بوضع المستعمرات الألمانية السابقة تحت وصاية عصبة الأمم وإنشاء هيئة داخل هذه العصبة تتولى مراقبة ترقية الأفارقة وتسعى للحد من استنزاف الأراضي، وحرصت على تطويرها، التطوير الذي من شأنه أن يأخذ الأفارقة في المستقبل إلى الحكم الذاتي.

[1] عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 16.

أما بالنسبة للمؤتمرات الثلاثة الأخرى، فقد عُقد أثنان منها في لندن (1921) ولشبونة، والثالث في نيويورك، وكان دائمًا برئاسة دي بوا، وكانت الموضوعات متشابهة تقريبًا، لكنها ركزت بشكل أكبر على قضية التمييز العنصري، وطالبت في مناشدتها للعالم بأسره، بمعاملة الأفارقة السود معاملة الرجال[1].

هناك اتجاه آخر من الأفارقة يهدف إلى توحيد السود، ظهر سنة 1920م على يد الأمريكيين، يعتمد هذا التيار على فكرة العودة الجماعية للأمريكيين السود إلى إفريقيا، حيث تمتلك الأمة جيشها وكنيستها، في الواقع بدأت في نقل السود الأمريكيين إلى ليبيريا، ولكن مع اغتيال غارفي في سنة 1925م، اختفت منظمته المسماة "**الرابطة الدولية لتنمية السود**"، على الرغم من العمر القصير لهذه الحركة، فقد ولدت لدى الأمريكيين السود والأفارقة على وجه الخصوص إدراك ذواتهم الزنوج المتميزة واعتزازهم بالإنتماء إليها، فضلاً عن إحساسهم المشترك بالمصير الأفريقي الواحد[2].

كشف الغزو الإيطالي للحبشة[3] سنة 1935م عن حقيقة الشعور بالتضامن بين الأفارقة ويقظة ضمائرهم من خلال ردود الفعل الصارخة لحركة وحدة الشعوب الأفريقية وتصريحات بعض قادتها على هذا العدوان على أفريقيا، وكذلك المواقف السلبية للقوى الكبرى تجاهها، حتى أن "نكروما" اعتبر موقف البريطانيين بمثابة إعلان العداء ضده شخصيًا، وانفجرت وطنيته حسب تعبيره وعزمه على الذهاب إلى الجحيم إذا لزم الأمر لتحقيق هدفه: إنهاء الاستعمار.

---

[1] عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 17.

[2] مرجع نفسه، ص ص17، 18.

[3] الحبشة: الاسم السابق لدولة اثيوبيا وهي دولة غير ساحلية تقع في القرن الأفريقي هي موطن منطقة اكسوم القديمة إذ تعتبر إثيوبيا والتي كانت تعرف من أكثر دول شرق أفريقيا التي تذخر بالعديد من الحضارات الدينية الإسلامية والمسيحية.

إضافة إلى أن هناك مجموعة من العوامل الداخلية، من بينها شعور السكان بالاضطهاد والاستغلال والصعوبات الاقتصادية المفروضة عليهم نتيجة الاحتكار الاستعماري للموارد الاقتصادية وممارسة سياسة الاستنزاف ضدهم؛ بحيث تحولت الأغلبية العددية البالغة 700 مليون إلى أقلية إجتماعية، اقتصر دورها على الإنتاج دون الإستفادة منه، حيث تمثل 62.9٪ من سكان العالم وتنتشر على 77.2٪ من مساحتها، لكنها تخضع لأقلية عددية أوروبية تبلغ مائتي مليون أوروبي[1]. فتشكلت تدريجيا هذه القومية الرافضة لنير الإستعمار.

وبهذا برزت العديد من الشخصيات المنافحة عن الأفريقيانية وحملت هم القارة سواء من خارجها كإيمي سيزير وداماس أو من داخلها كآليون ديوب وسيدار سنغور وفرانز فانون.

**الإفريقانية من الجزائر:**

**فرانز فانون ( 1925-1961م ) :**

ولد فرانز فانون في سنة 1925م في فور دو فرانس عاصمة جزيرة المارتينيك، حيث تلقى تعليمه، والتحق مثل الكثير من المارتينكيين بقوات فرنسا الحرة، انتقل فانون بعد إلى فرنسا لمواصلة دراسته في الطب النفسي، ليحتك هناك بالأفكار والتيارات المختلفة وليتعرض إحساسه لصدمة نتيجة العنصرية البغيضة التي تعرض لها [2]، لينهى دراسته الطبية في سنة 1951م وبعد زيارة للمارتينيك عاد إلى فرنسا حيث اشتغل في مصحة، واثر زواجه بفرنسية طلب منصبا في مستشفى إفريقي إلا أن

[1] عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص ص 17، 18.

[2] رابح لونيسي: فرانز فانون والبحث عن الخلاص النفسي في الثورة الجزائرية، عصور، عدد 1، جامعة هران، 2002م، ص18.

الإجابة لم تعطى له، فقبل أنذاك بعرض من ولاية الجزائر العامة[1] والتحق سنة 1953م بالجزائر للعمل كطبيب في مستشفى البليدة للأمراض العقلية، لينظم بعدها للثورة الجزائرية [2].

كان فانون يتابع نشاطه الفكري، كما كان مناضلا سياسيا ملتزما، ليتفرغ فانون كليا للعمل في صحافة الثورة ضمن هيئة تحرير جريدة المجاهد، وهكذا كان فانون طوال حياته بدور المثقف الثائر، وحتى عندما توفي في 6 نوفمبر 1961م بكته كل الأفئدة المناضلة لأنها اعتبرت وفاته خسارة جسيمة بحركة مقاومة الإستعمار بصفة عامة والثورة الجزائرية يومها [3].

**الإفريقيانية والتحرر في فكر فرانز فانون:**

كان فانون طيلة حياته مدينا لإيمي سيزير، ففي رأيه أن سيزير تبني منفردا روح الكبرياء لدى السود وشعب الأنتيل، فكان فانون يبحث دائما عن روح الغضب والثورة لدى الشعراء السود، فكان سيزير يمثل أكثر من ذلك فلقد كانت كتاباته تمثل اللب والجوهر من مجموعة القيم والعواطف والمفاهيم التاريخية فيما يعرف بالروح الزنجية الإفريقيانية، هذه الروح بما تتصف به من شراسة ظاهرية تقدم تنازلا صغير ولكنه جوهري للثقافة البيضاء السائدة، وهذا ما أدى بفانون لاستيعابه شيئا فشيئا من خلال عملية متواصلة من التمحيص، ففي البداية كانت عواطفه تتأرجح خصوصا من إشادة سيزير ببدائية الزنوج، وهكذا يمكننا القول بأن فانون قد وقف أما المرأة يحاول تجربة ارتداء عباءات مختلفة زاهية الألوان تنسجها البدائية السوداء ومقاسها تاريخ السود[4].

---

[1] مبارك الميلي: **فرانز فانون والثورة الجزائرية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص21.

[2] رابح لونيسي: المرجع السابق، ص 19.

[3] محمد زنيبر وآخرون: **فرانز فانون أو معركة الشعوب المتخلفة**، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1963، ص19.

[4] دافيد كوت: **فرانو فانون**، تر: عدنان كيالي، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1971، ص ص 31 -39.

أيقظت الحرب العالمية الثانية وعيه المناهض للعنصرية ورفض مفهوم السواد المرتبط بالعبودية التي كان قد نبه إليها سيزير، فتكونت لدى فانون نزعة كونية وإنتماء كوني كإنسان بعيدا عن ثنائية الأبيض والأسود، ولم يكن فانون يتردد في تأكيد قوله "العبد الأسود غير موجود، وكذلك الأبيض ليس موجودا"، ذلك بمعنى أنه لم يكن يرغب في تحديد نفسه داخل هوية حصرية، وكان يعتبر الحرية كلا لا يتجزأ رغم تساؤله فيما بعد أن كان مارتينيكيا أسود أو أوروبيا أبيض[1]،

حاول فانون التخلص من عقدة شعوره بأحتقار الأوروبي الأبيض رغم إنخراطه في مجلة الحاضر الإفريقي، ويتجلى لنا ذلك من خلال كتابه " بشرة سوداء ، أقنعة بيضاء " الذي نشر بباريس سنة 1952م ويبرز فيه ما يعانيه الإفريقي من عقدة اتجاه البيض ومحاولته التخلص منها، فيرى أن ارتداء اللباس الأوروبي وآخر موضات واستعمال الأشياء التي يستخدمها الأوروبي ومماثلته وكذا استعمال لغة الأوروبي، هي محاولة منه لكي يشعر بأنه متساوي مع الأوروبي، فهذا السلوك هو أحد الأساليب لتخليص الإفريقي من عقدته ليتشبه بالأوروبي أو الرجل الأبيض فيحسبه المفتاح الذي يفتح له الأبواب المغلقة[2]، ويثق بقدرة اللغة على إيجاد حل للمشكلة العرقية، فهي تقوم بدور إيجابي يفوق قدرة آليات النظام السياسي في التغلب على التمييز العنصري كمشكلة، وبنى فانون فلسفته في استخدام ديناميكية اللغة كأساس لحل مشكلة التمييز العرقي العنصري[3]، رغم أن فانون تحسر على إتباع هذا

[1] **مجلة أوراق:** فرانز فانون سيرة حياة، مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون، العدد 2336، السنة التاسعة، بغداد، العراق، 2011م، ص 5.

[2] رابح لونيسي: المرجع السابق، ص19.

[3] صديق محمد جوهر: **المسرح الأفرو أمريكي المعاصر "ترجمات ودراسات"**، صفصافا للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص105.

النهج لأنه في نظره غير كاف بالنسبة للزنجي عموما والإفريقي عكس الآخرين، فالزنجي ليس له حظ لأن معالمه قد حددت من الخارج[1].

استطاع فانون أن يطور مفهومه للمطالبة بحقوقه كزنجي وكمدافع عن قضايا التحرر، واختار عن وعي المطالبة بحقوقه بالثورة والتمرد، ففي مرحلة تواجده بفرنسا أعد نفسه لبلوغ مستوى المعركة، فخلال سنوات دراسته للتحليل النفسي كان يشارك بفاعلية في النشاط السياسي لطلبة الأقطار المستعمرة، فكان يتصل بشخصيات مهمة ومؤثرة ذات بعد افريقاني، وكان يدعو لقضية بلاده وضرورة تحريرها[2].

أما المرحلة الثالثة فقد تغير مفاهيم التعبيرية عن المطالبة بالحقوق، ويبدوا أن بداية عمله في مستشفى البليدة قد طورت تلك المفاهيم لتبلغ مستوى التحدي والتمرد وليصبح ثورة جامحة تستهدف التغيير الجذري، فلقد تعرف حينها على فظائع المستعمر الفرنسي، وكان اللقاء المؤثر بين الحقيقة العارية من كل أشكال التزييف، والأيام التي قضاها في المستشفى أعطته تحليل آخر، فالجزائريون لم يكونوا متوحشين، بل إن النظام الإستعماري وما صاحبه من استغلال وإضطهاد هو الذي زرع في نفوسهم شتى العقد النفسية، وكانت هذه النتائج نقطة تحول وحماس لفانون وتعاطفه مع الواقع الجزائري، ليس نظريا فقط بل أخذ ينمو ليلتقي بالنضال المنظم ولذلك اختار الإنضمام إلى صفوف الثورة الجزائرية إيمانا منه.

[1] رابح لونيسي: المرجع السابق، ص 19.

[2] محمد زنيبر آخرون: المرجع السابق، ص11.

أن انتصار الثورة الجزائرية هو انتصار لإفريقيا قاطبة في معركتها ضد الامبريالية والعبودية، وأن الثورة الجزائرية أصبحت نمونجا ثوريا فاصلا في القارة الإفريقية وبقية الأقطار المستعمرة [1].

إن انضمام فانون للثورة التحريرية –بحسب مبارك الميلي، كان بسبب عدة ثوابت ومتغيرات؛ فانون كان يؤمن بالإنسان بل ويمجده كقيمة، وكان هذا التمجيد بمثابة إيمانه بالله، كما أن فانون بوصفه زنجيا منحدرا من أصول أفريقية له حساب مع المستعمر، وله مواقف من التمييز العنصري[2].

## المطلب الثاني: تشكل الوعي التحرري تحت الوضع الإداري والإقتصادي والإجتماعي الإستعماري:

كان إذن للحرب العالمية الأولى الأثر الكبير في بروز طبقة منشقة، حيث شكلت الحرب عاملا أساسيا في اضطلاع المشاركين فيها من سكان المستعمرات على الواقع الأوروبي وعلى حقيقة الحرب التي خاضها من يرفعون راية حماية المبادئ الإنسانية، كما منحتهم الثقة في المطالبة إلى جانب الأوربيين بتطبيق مبادئ الديمقراطية والحرية التي دافع عليها الجميع ولكنهم أفرزوا حقيقة واحدة كلما انتبهوا للأوضاع التي ما توقفت عن التأزم في بلدانهم واستمر المستعمر في فرضها سواء بالقانون من جانب واحد أو بالقوة :

أ- **أوضاع المستعمرات البريطانية** : يعتبر اللورد لوجارد من المنظرين الأساسين للحركة الاستعمارية البريطانية حيث ينطلق لوجارد من مبدأ أن الدولة الاستعمارية لها مسؤولية اتجاه العالم ،

[1] محمد زنيبر آخرون: المرجع السابق، ص ص 12، 13.

[2] مبارك الميلي: المرجع السابق، ص ص 131، 132.

لذلك أوصى بقبول نظام الحكم المباشر[1]، فطبقه بعد تشكيل مستعمرة نيجيريا، فقد اعتمدت بريطانيا في حكمها على الزعماء المحليين فأعطى لكل زعيم قرار يحكم بموجبه منطقة مع وعد إحترام ديانة الشعب وعاداته، ولكن عين إلى جانب كل زعيم موظف بريطاني يشرف على الأمور وفق السياسة البريطانية، وللحكام العام الحق في فصل أي شخص لا يقوم بتنفيذ ما يصدر إليه، ووضع للزعماء مجالس من أجل إبداء الرأي، ويبدو الهدف من هذا النظام تحويل نظام القبيلة إلى شكل دستوري يستمد دوره من التقاليد والعادات الإفريقية[2]، بما يخدم المصلحة العامة البريطانية خصوصا التمردات التي تعترض السياسية التوسعية البريطانية .

أما الجانب الاقتصادي والمالي فإن لوجارد أعطى أقصى الحرية للإفريقيين لإدارة أعمالهم في بلادهم وهذا ما يسمى بالإدارة المالية وتحكمها في السياسة والإقتصاد المحلي والإدارة المركزية، ويبدو أن هناك عدة العوامل أدت بإنجلترا لتطبيق مثل هذه السياسة، ولعل عدم صلاحية هذه المستعمرات لإقامة الرجل الأبيض أهم سبب، حيث أدى ببريطانيا إلى تشجيع تناسل الأفارقة بغية الحصول على اليد العاملة في الزراعة والصناعة، أما الأراضي النائية فكانت أسلاكا للدولة في التاج البريطاني ومنحت إمتيازات عديدة لشركات زراعية أوروبية في مساحات واسعة من أملاك التاج وبأيدي إفريقية[3].

كما أنشأت مجالس تنفيذية وتشريعية، فالمجالس التنفيذية تتألف من موظفين كبار يعينون الحاكم، بينما المجلس التشريعي مجلسا محليا مهمته سن قوانين المستعمرة بعد أن يوافق عليها الحاكم العام أو سكرتير الدولة للشؤون المستعمرة، ومن أمثلة هذه المجالس التي أنشأت في غامبيا سنة

---

[1] رونالد أوليفر، أنتوني أتموز: **تاريخ افريقية**، تر: عقيلة محمد رمضان، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ص 216.

[2] رياض زاهر: **استعمار افريقيا**، القاهرة، مصر، 1967م، ص 218.

[3] الأمير مصطفى الشهباني: **محاضرات في الاستعمار**، معهد الدراسات العربية، القاهرة، مصر، 1995م، ص 151.

1843م، وفي ساحل الذهب منذ سنة 1850م، وفي لاجوس سنة 1852م، لتتخذ في الفترة الممتدة (1922-1925م) تدابير جديدة تخص تنظيم انتخاب أعضاء بما يتناسب مع المجتمع الإفريقي المحلي[1].

على أن سياسة الحكومة المباشر لم تطبق في كامل أرجاء المستعمرات البريطانية ففي إفريقيا الجنوبية " الكاب، الترنسفال، والأورانج، ناتال، وروديسيا"، بل طبق الحكم المباشر للرجل الأبيض، فهذه الأراضي كانت صالحة لإقامته، فعندما احتلت بريطانيا الكاب وجدت أن الأراضي الزراعية توزع على سكان القرية بواسطة رئيسها، أما الماء والحطب والمراعي فيشترك فيها الجميع، ولهذا إتخذت بريطانيا سياسة تعتمد على أن أرض القبيلة إذا احتلتها تركت لها من الأرض ما يكفي لقوتها، وصادرت بقية الأرض لضمها للتاج البريطاني وتبيعها للمستوطنين الأوربيين، أما إذا استولت على أرض القبيلة بلا حرب فإنها تترك لها جميع أراضيها تتصرف فيها، كما في الماضي لكن رقابة الأرض تصبح للتاج البريطاني وليس لرئيس القبيلة[2].

أما في شرق أفريقيا فقد مارست الاستعمار الاستيطاني، حيث ساهم في معاناة الإفريقيين في سلب ونهب الأراضي وتهجير السكان الأصليين عن مناطقهم إضافة إلى عملهم عند المستوطنين بأبخس الأثمان، هذا ما أرهق الإفريقيين[3].

**ب . أوضاع المستعمرات الفرنسية:** يعتبر البروت ساروت وزير المستعمرات الفرنسية بين سنتي (1920-1924) و( 1932-1933) رائد السياسة الإستعمارية الفرنسية الحديثة، وتميزت إدارة المناطق الإفريقية بثلاثة أنواع من الإدارات: الجزائر تحت وصاية وزارة الداخلية، المغرب وتونس تحت

[1] جوزيف كي زيربو: المرجع السابق، ص ص 787، 788.

[2] الأمير مصطفى الشهباني: المرجع السابق، ص ص 252، 253.

[3] محمد مختار أمين مكرم: **أضواء حول افريقية**، المطبعة الفنية الحديثة، الأنجلو المصرية، القاهرة، ص 75.

وصاية وزارة الخارجية، وباقي المناطق تحت وصاية وزارة المستعمرات[1] فسياسته تعتمد على قاعدة الضم على أساس التساوي وهذا يجعلنا لا نفرق بين النظم الحزبية في البلد الأم أو في الأقاليم التابعة بل كل منهم يتهم الآخر، ويعتبر فروعا منها على نفس نمطهم [2].

فكان رأي البرت ساروت أن تظل مستعمراتها متحدة في السلم كما في الحرب، ومن هذا المنطلق يمكن تأكيد على أن فرنسا اتبعت سياسة الحكم المباشر حيث أبقت على الحكام الموالين لها وشلت فاعليتهم، وحاولت طمس الهوية الإفريقية من خلال فرنسة التعليم والقوانين وغيرها، وحولت الكثير من المستعمرات الفرنسية إلى مناطق فرنسية خالصة، كما منحت الجنسية الفرنسية للكثير من الإفريقيين المتأثرين بالثقافة الفرنسية [3]، وكان اندماج الإفريقيين في الحضارة الفرنسية الهدف النهائي، فلقد أطلق على هذه السياسة سياسة الاستيعاب أو الإستعمار الثقافي رغم ظهور تفاوت في هذا المجال، فهذه السياسة ظاهرها المساواة وعدم التفرقة على أساس اللون أو العنصر، ولكن سمات التفرقة ظهرت جليا في القوانين التي كانت فرنسا تصدرها مثل الأحوال الشخصية ووضع قانون الأهالي؛ الذي طبقة الضباط والحكام العسكريين والمدنيون على حد السواء، رغم أن الإستيعاب لم ينجح بسبب الاختلاف بين البنية الإفريقية والفرنسية، هذا ما أدى إلى أن الإفريقي لا يتمتع بأي ضمانات أو حريات أو حقوق سياسية [4].

كانت فرنسا تهدف إلى فرنسة كل الأفريقيين وكانت مقاومة هذه السياسة جريمة يعاقب عليها القانون، لتظهر نظرية جديدة أساسها المشاركة: أي تكوين مجموعة من الأفارقة قادرون على

---

[1] رونالد أوليفر، أنتوني أتموز: المرجع السابق، ص 204.

[2] صلاح صبري: **افريقية وراء الصحراء**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 1960م، ص 35.

[3] محمد مختار أمين مكرم: المرجع السابق، ص 75.

[4] ابراهيم عبد الله عبد الرزاق، شوقي الجمل: **دراسات في تاريخ غرب افريقيا**، القاهرة، 1998م، ص 80.

الإستيعاب الحضارة الثقافة الفرنسية وأطلق على هذه المجموعة اسم النخبة، وكانت تهدف هذه السياسة التعاون بين الإدارة والحكومية الفرنسية وبين هيئات وأفراد من أجل خلق زعمات إفريقية تقوي الشعوب والمجتمعات إلى طريق الحضارة المدنية،[1] ليكون في الأخير فرنسة القيادات الإفريقية وحكم بلدانها باسم فرنسا بدل الفرنسة الجماعية للشعب مع ما تكلفه من جهد ووقت مع احتمال فشلها في المجتمعات المتمسكة بتقاليدها ونظام حكمها المحلي.

أما الجانب الإقتصادي والزراعي فكان جوهر السياسة الفرنسية الاستعمارية في إفريقيا محاولة تطوير اقتصاديات المحلية كما يخدم الاقتصاد الأم وذلك بتموينه بالمواد الأولية والأسواق والسلع[2]، كما عمدت إلى نزع الأراضي من ملكاها الأصليين وشجعت إقامة مستوطنات للمستعمرين، كما في الجزائر والكونغو التي عمدت فرنسا إلى استقلال الأراضي عن طريق الامتيازات، فوزعت أربعين امتياز لشركة فرنسية من أجل استغلال هذه الأراضي وكانت مساحة هذه الأراضي المسلمة لهذه الشركات يساوي مساحة فرنسا مرة ونصف مرة [3]، أما في مدغشقر (مستعمرة فرنسية منذ أوت 1896م) فقد أخذت فرنسا توزع الأراضي على المستوطنين أما بالمجان أو بالأثمان محدودة [4].

**ج – أوضاع المستعمرات البلجيكية :** تميزت السياسة البلجيكية بين الحربين العالميين بالحكم المباشر كما السياسة الفرنسية، حيث كانت الكونغو يديرها حاكم عام الذي يترأس الإدارة المحلية، كما وضعت لجنة يرأسها وكيل عام مدينة ليبولدفيل لحماية السكان الأصليين، كما قسمت الكونغو إلى ستة مقاطعات متكونة من خمسة عشر ناحية متفرعة إلى مائة وأربعون اقليم على رأس كل إقليم لجان

[1] عبد الله عبد الرزاق، شوقي الجمل: المرجع السابق، ص 81.
[2] المرجع نفسه، ص 81.
[3] الأمير مصطفى الشهباني: المرجع السابق، ص 148.
[4] المرجع نفسه، ص 147.

مقاطعات وقادة نواحي[1] أما في مستعمرتي رواندا وأوراندا التي وضعت تحت الإنتداب البلجيكي سنة 1918م، فقد اعتمدت على الحكم الغير مباشر، حيث نصبت حاكمان محليان مسيحيان " مرامي " يساعدهما زعماء محليون، وإلى جانب كل منهما مستشار بلجيكي عام يعتمد على مجلس استشاري يشارك فيه الإفريقيون[2]، أما الجانب الإقتصادي فقد عمدت الحكومة البلجيكية على تجارة العاج والمطاط مع الأهالي، وعندما رأت الحكومة أن واردات المستعمرة قليلة عمدت على استغلال الأراضي بشتى الوسائل، حتى تحقق أموال تساهم في مد النفقات فتركزت سياستها الإقتصادية على ثلاثة نقاط أساسية؛ استغلال الأهالي عن طريق إجبارهم على تقديم المطاط وغرس الكاكاو لقاء أجور زهيدة.

ومنح امتيازات لشركات المالية الزراعية من أجل استغلال اليد العاملة المحلية وتتقاسم الشركات الحكومة والشركات أرباح الاستغلال، وتلاها منح المستوطنين الأراضي بغية اعتمارها واستغلال خيراتها رغم أن الحكومة البلجيكية لم تبع الأفراد الأوربيين مساحات كبيرة من الأراضي خوفا من فقدان امتيازاتها [3]، إن السياسة الاستعمارية البلجيكية أفقدت الأهالي الحيوية لأي نشاط وذلك بسبب غياب نظام تعليمي معرفي أو ثقافي خلال الفترة بين الحربين العالميين[4].

**د- أوضاع المستعمرات الألمانية:** نقسم السياسة الألمانية اتجاه مستعمراتها في إفريقيا إلى ثلاثة فترات متباينة، فالفترة الأولى ( 1884-18920 ) أي بعد استفادة ألمانيا من مناطق نفوذ في إفريقيا منذ مؤتمر برلين 1884م، ومن مظاهر التي يمكن تميزها هي نظام خاص، حيث أعطت إدارة المستعمرات إلى الشركات التي استغلت كل المقومات الإقتصادية لمستعمراتها دون أكتراث للمصالح

[1] رونالد أوليفر، أنتوني أتموز: المرجع السابق، ص 205.
[2] جوزيف كي زيربو: المرجع السابق، ص 824.
[3] الأمير مصطفى الشهباني: المرجع السابق، ص ص 149، 150.
[4] محمد مختار أمين مكرم:، المرجع السابق، ص 76.

الوطنية[1]، كما حدث في زنجبار لذا رفض الرايخ ( البرلمان الألماني ) أن يعتمد لهذه المستعمرات أية اعتمادات ورفض الإدارة الألمانية المباشرة لها، ولذلك كانت إدارة المناطق الإفريقية التي تنازلت فيها ألمانيا مؤقتا إلى شركات الاحتكار[2] .

أما المرحلة الثانية ( 1890-1906 ) فتولى فيها رجال الطبقة الارستقراطية زمام حكم المستعمرات، ويبدوا أن المقاومات للتواجد الألماني هي التي شجعت على تخلي الشركات الاحتكارية عند إدارة هذه المناطق، كما حدث في تنجانيقا إذ بعد الإدارة السيئة للبلاد من طرف شركة إفريقيا الشرقية الألمانية وعدم تحقق أرباح كبيرة، بل كانت سبب في تضييق دائرة أعمالها شيئا فشيئا لتظهر الشركة تطلب المعونة من الحكومة لتتولى هي الإدارة وكانت قد سبقتها مستعمرة توجو والكاميرون، حيث أسرعت الحكومة الألمانية على تنظيمها على نحو ما كانت الحكومة البريطانية تفعل بمستعمراتها[3].

أما المرحلة الثالثة (1906-1914) فقد شهدت عهدا جديدا من الإصلاح [4]، إذ تولت الحكومة الألمانية تحت إدارة حاكم عام يعاونه مديرون يشرفون على أجزاء مختلفة[5]، ويتلقى المديرون التعليمات من الحاكم العام وكان اغلب المديرين من العسكريين[6]، وحتى الحاكم العام يتلقى الأوامر من الإدارة العامة في برلين مما ساهم في اعتراض عدة قرارات أصدرها، وكان الحاكم العام من الطبقة الارستقراطية الشيء الذي احدث القطيعة بين الحاكم العام والمدراء من جهة والأهالي من جهة

[1] ابراهيم عبد الله عبد الرزاق، شوقي الجمل: المرجع السابق، ص 76

[2] رياض زاهر: المرجع السابق، ص 294.

[3] مرجع نفسه، ص300.

[4] ابراهيم عبد الله عبد الرزاق، شوقي الجمل: المرجع السابق، ص 76.

[5] رياض زاهر: المرجع السابق، ص304.

[6] ابراهيم عبد الله عبد الرزاق، شوقي الجمل: المرجع السابق، ص74.

أخرى[1]، ويعاونون الحاكم العام مجلس استشاري يتكون من ممثلين عن جميع القطاعات كالحربية والصحة والمالية والزراعية وغيرها...، ولم يختلف هذا النظام عن قانون المستعمرات الذي صدر سنة 1886م، حيث وضع هذا القانون كل سلطة من السلطات الحاكمة والمستعمرة، كما حددت التعديلات التي حدثت في سنة 1888م المتعلق باختصاصات المجلس الاستشاري وغيره من المجالس الأخرى في الفترة ما بين ( 1906-1914 )[2] .

تركزت الإدارة الألمانية لمستعمراتها في افريقيا على المركزية وكان القضاء من اختصاص محاكم فرعية يرأسها قضاة وطنيون أفارقة من اجل نظر في القضايا بينها كانت القضايا الكبرى من اختصاص المحكمة المركزية التي تصدر أحكامها بعد موافقة الحاكم العام[3] .

أما من الجانب الاقتصادي فقد اهتمت ألمانيا بالجانب التجاري من أجل الحصول على أرباح لهذا لم تحاول في البداية الشركة الألمانية إنشاء البنية التحتية في مستعمراتها كالطرق وغيرها، لكن تحت الإدارة الإمبراطورية ( الحكومة ) فقد تحسنت الأحوال إلى تحسين الإدارة ومدت السكك الحديدية وإنشاء الطرق ولم تلبث أن أصبحت الكامرون والطوغو مكتفية ماليا وتكليف الحكومة الألمانية بالقوة الحربية والأمور التنظيمية[4].

**هـ- أوضاع المستعمرات البرتغالية:** يعتبر ادواردو كوستا رائد الإصلاحات الإدارية البرتغالية في مستعمراتها إذ رفع تقرير إلى المؤتمر الاستعماري المنعقد سنة 1901م [5]، وجاء من ضمنها:

---

[1] رياض زاهر: المرجع السابق، ص 301.

[2] ابراهيم عبد الله عبد الرزاق: المرجع السابق، ص 75.

[3] رياض زاهر: المرجع السابق، ص 306.

[4] نفسه، ص 307.

[5] راشد البداروي: **الرق الحديث في إفريقيا البرتغالية**، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1962م، ص58.

1- زيادة اللامركزية والاستقلال الداخلي بحيث يقتصر دور الحكومة المركزية في لشبونة على التنظيم والتوجيه والتفتيش ، على أن تكون لها الكلمة الأخيرة في الموافقة من عدمها .

2- الاعتراف مبدأ عدم المساواة بين الإفريقي والأوربي .

3- تقسيم أقاليم المستعمرة إلى عدد من الوحدات الصغيرة التي يكون على رأسها كل منها حاكم تتركز في أيديه السلطات الإدارية والقضائية والعسكرية .

4- العمل على تقويض دعائم النظام القبلي حتى يصبح بالإمكان أن يحل محله نظام آخر وهو المجتمع البرتغالي الكبير.[1]

يمكن القول إن ثلاثة مشكلات تواجه البرتغال في حالة تبنيها الإصلاحات وهي كيفية تنظيم الإدارة في المستعمرات ودعمها ، والسياسة التي يجب انتهاجها في معاملة السكان الوطنيين ، وتحقيق التنمية الاقتصادية ، فالجانب الإداري كان يبحث الانتقال من الحكم العسكري إلى نظام الحكم المدني و انجر على ذلك تحرير قرار سنة 1908 الذي يتضمن القواعد الرئيسية في إدارة المستعمرات.و مما جاء فيه :

1- تعريف مسؤوليات الحاكم العام و تحديد القيود المفروضة على السلطة.

2- يُقام مجلس من الموظفين المحليين في المدن الكبرى ذات الكثافة السكانية العالية.

3- تقسيم كل مستعمرة إلى وحدات إدارية مدنية وعسكرية ويتولى الحاكم العام تعيين رؤساء الأقسام الإدارية المدنية[2] .

[1] راشد البداروي: المرجع السابق، ص ص 58، 59.

[2] نفسه، ص ص 62، 63.

أما من الجانب الاقتصادي فقد نشطت البرتغال في مجال التقدم الزراعي والمعدني من أجل تامين الاتفاقات التي عقدتها مع الدول، فمنحت الإمتيازات لشركات الأجنبية مثل شركة الموزمبيق في سنة 1891م وشركة نياسا سنة 1893م وكذلك الشركة الزمبيزي وكان جزء من رأس مالها بريطاني، ففي سنة 1909م عقدت اتفاقية بين الترنفسال والبرتغال يعطى الأول حق التجارة عن طريق موانئ المستعمرات البرتغالية فوصلت نسبة تجارتها 55% من التجارة الداخلية، كما نظمت البرتغال مسألة تقديم العمال إلى شركات التعدين البريطانية في الترنسفال، ولم تلبث تجارة المطاط والأرز والسكر أن زادت من غنى المستعمرة[1].

مع نهاية الحرب العالمية الأولى زادت أعمال السخرة، إذ بلغ عدد العمال المسخرين 379 ألف عامل تستغلهم الشركات البرتغالية أقصى إستغلال، حيث يتلقى العمال أجور تافهة، أما إذا كان العمل للحكومة فيكون بالمجان، أما الأحوال الإجتماعية وصحية والتعليمية فهي دون العدم، فقد ذكر العديد من الأطباء والعائدين من المستعمرات الأفريقية البرتغالية أن البعوض والذباب وأنواع الأوبئة هي في انتشار على نطاق واسع[2] .

## المطلب الثالث : النشاط السياسي للحركات الوطنية الإفريقية ( 1919-1945م ) ومساهمته في الوعي التحرري:

فيما حمى وطيس الحربين العالمتين من جهة عمت بذور الحركة الوطنية في القارة الإفريقية من جهة أخرى ، وقد ساعد على ذلك عدت عوامل كثيرة خارجية وداخلية:

[1] رياض زاهر: المرجع السابق، ص 158.

[2] مرجع نفسه، ص، ص 158، 159.

**فخارجيا:** أدت المتغيرات على الساحة الدولية بعد الحرب العالمية الأولى في انتشار الوعي التحرري في إفريقيا من جملة هذه المتغيرات ثورة أكتوبر 1917م، والتي أعلن لينين معها عن مرسوم السلام حيث أثيرت مسألة استنكار الاستعمار وتحرير كل البلدان المستعمرة، واعترف ضمنيا بشرعية كل أشكال النضال في سبيل التحرر[1]، ويقول اميلكار كابرال الوطني إفريقي "**أدت ثورة أكتوبر إلى عمق التغيرات في العالم كله وإلى قيم المعسكر الإشتراكي الذي أصبح اليوم واحد من العوامل الحاسمة في التطور العالمي والحليف الرئيسي الضروري تاريخيا لكل الشعوب المناضلة في سبيل التحرر ومنها شعوب افريقيا**" [2].

**عصبة الأمم وحق تقرير المصير:** ارتبط مبدأ تقرير المصير تاريخيا ببعض الثورات الكبرى وأحيانا بشخصيات عالمية فقد ارتبط بحرب الإستقلال الأمريكية لسنة 1776م، ثم بالثورة الفرنسية لسنة 1789م ثم بثورة أكتوبر 1917م الاشتراكية وبالرئيس الأمريكي ويلسون الذي أعلنه أمام الضعفاء سنة 1919م[3]، والحقيقة أن أهم ما صدر عن حق تقرير المصير في خطاب الرئيس الأمريكي ويلسون في 8 جانفي 1918م، والذي ضمنه المبادئ الأربعة عشر الذي يقضي بإنشاء جمعية أمم لوضع القواعد الكفيلة بضمان الاستقلال السياسي وسلامة أراضي جميع البلاد كبيرها وصغيرها على السواء "إذ هناك مبدأ واضح سيسود برنامجنا ألا وهو مبدأ العدالة لجميع الشعوب والجنسيات، متمتعة بنفس

[1] أناتولي غرميكو: **ثورة أكتوبر ومصالح إفريقيا "دراسة العلماء السوفيت"**، أكاديمية العلوم السوفيتية، موسكو، 1983م، ص 07.

[2] أناتولي غرميكو: المرجع السابق، ص 08.

[3] عمر اسماعيل سعد الله: **مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها في ميثاق وأعمال منظمة الأمم المتحدة**، أطروحة لنيل دكتوراه دولة في القانون الدولي والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1984م، ص 8.

الحرمة والأمان سواء كانت قوية أم ضعيفة، فإذا لم يوفق لإرساء أسس هذا المبدأ فليس بالمقدور بناء أي جزء في صرح العدالة الدولية"[1].

أن نظام عصبة الأمم لم يذكر مبدأ تقرير المصير صراحة بل أوحت إلى تكريس الاستعمار بمفاهيمه المختلفة، فالمادة 28 من ميثاق العصبة اقتصر على التعهد باستخلاص المساواة في المعاملة بين جميع سكان الذين يقطنون الأراضي ( المستعمرة ) والنظر في صالح وتطوير هذه الشعوب[2] .

رغم أن مبدأ تقرير المصير لم يطبق إلا أن الأفارقة رؤوا بأن هذا يمثل بحد ذاته دافعا جديدا نحو المطالبة بالاستقلال؛ وضرورة العمل من أجل تحقيق الاستقلال التام، لهذا كانت بذرة النمو والوعي بالتحرر قد ظهرت بعد انتهاء الحرب كنوع من المقاومة ضد الاستعمار بأشكاله المختلفة .

**أما داخليا:** شكلت الحرب العالمية الأولى عاملا مهما حيث أنها ساهمت في وعي الوطنيين الأفارقة بواجباتهم اتجاه بلدانهم، إن أهم العوامل التي ساهمت في ظهور الوعي التحرري هي ظهور نخبة وطنية واعية فمنهم المتشبع بالثقافة الغربية ومتأثرون بأفكار فلاسفة مثل فولتير فنادوا بتطبيق شعارات الثورة الفرنسية (الحرية، المساواة، الإخاء)، ومنهم المتأثر بثورة 1917م وبأفكار لينين، وزاد حضورهم ما تتعرض له بلدانهم بعد إدراكهم لطبيعة الإستعمار من خلال اصطدامهم بالتشريعات العنصرية، وما تعرضت له هذه النخبة من اضطهاد وتهميش وأبعادهم عن تولية المسؤوليات والمناصب المناسبة لكفاءتهم وشهاداتهم العلمية التي كانت تتفوق عن التي عند المستعمرين أنفسهم، وحتى من هؤلاء الوطنيين الأفارقة من هو متأثر بالروح الإسلامية وبالثقافة العربية ومتأثرون بتيار الإصلاحي الذي

[1] عمر اسماعيل سعد الله: المرجع السابق، ص 31.

[2] المرجع نفسه، ص 32.

كان يمثله جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، و ابن باديس[1]، لهذا أنشاء جيل جديد من المحامين والأطباء والمدرسين ورجال الصحافة تطلعت إلى فرص أعظم تمكنهم من الإستيعاب داخل النظام الإستعماري، ففي المستعمرات البريطانية طالبوا بمزيد من التسهيلات التعليمية، كما إن الطبقة المتعلمة في إفريقيا الفرنسية تهدف إلى تحطيم الحواجز القائمة بينها وبين المجتمع الفرنسي مع الأهتمام بوجه خاص بالقوانين العنصرية مثل قانون الأهالي.[2]

[1] عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 19.

[2] المرجع نفسه: ص 30.

# الفصل الأول:

# دور الثورة الجزائرية في إيقاظ روح التحرر لدى الشعوب الافريقية

## المبحث الأول: خصائص الثورة الجزائرية

### المطلب الأول: مبادئ الثورة الجزائرية:

تضمن بيان مطلع نوفمبر 1954م عدة مبادئ أساسية يجب أن تقوم عليها الدولة الجزائرية وهي: الجمهورية – الديمقراطية، الحريات، العدالة الاجتماعية، سيادة الأمة، السيادة الكاملة للأمة، المبادئ الإسلامية إطاراً للدولة، الوحدة المغاربية في إطار الانتماء العربي والإسلامي، إذ يمكن تحليل محتوى هذه الأسس والمبادئ باختصار:

**الجمهورية كنظام حكم[1]:**

بالرغم من أن مصطلح الجمهورية لم يستخدم في بيان الأول من نوفمبر، فإن هذا لا يعني أن الثوار يؤمنون بنظام آخر غير الحكم الجمهوري، لم تعرف الجزائر طوال الحكم العثماني، بل كانت

[1] – النظام الجمهوري: إن نظام الحكم الجمهوري هو نظام الحكم العام الأقرب إلى النظام الديمقراطي العام ، والذي تعود أصوله إلى الحكم اللاتيني أو اليوناني ، ويعني نظام أو أسلوب الحكم الذي يقوم على مبدأ سيادة أبناء الدولة الواحدة ومشاركتهم في اختيار حاكمهم الذي تحدد مهام عمله عبر الدستور ، ويحق لأبناء الجمهورية المشاركة في كافة مجالات الحياة السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والدولية ، حيث لا يستطيع الحكام أخذ قرارات بمعزل عن الرجوع إلى رأي شعوبهم عن طريق الانتخاب والتصويت وإبداء الآراء ، ويتم استفتاء كافة فئات الشعب في القضايا والشؤون الهامة بحيث تكون نتيجة التصويت ملزمة للرئيس على تنفيذها اعتباراً من تاريخ إعلان نتائج الاستفتاء ، ويشترط رضي الشعب عن أداء الحاكم لضمان استمراره في حكم الجمهورية ، كما ويحدد فترة أو مدة الحكم الخاصة به ، كأربع سنوات مثلاً للحاكم الواحد ، ويشترط أن يحمل جنسية الجمهورية التي يحكمها ولا يحمل جنسية سواها . أشكال النظام الجمهوري النوع الأول يتمثل في النظام الجمهوري الرئاسي ، وهو النظام الذي يتقلد فيه رئيس الجمهورية كافة مهام السلطة التنفيذية ، مثل الولايات المتحدة الأمريكية . النوع الثاني يتمثل في النظام البرلماني الجمهوري ، وهو النظام الذي يتولى فيه رئيس الجمهورية مهام السلطة التنفيذية من خلال وزارة مسؤولة من السلطة التشريعية المتمثلة في كل من البرلمان ، ومجلس الأمة ، والجمعية الوطنية ، ومن الأمثلة عليها نظام الحكم في إيطاليا . طرق انتخاب رئيس الجمهورية يتم انتخاب رئيس الجمهورية عن طريق الاقتراع أو التصويت المباشر أو غير المباشر ، وذلك من خلال هيئة أو مجموعة من المندوبين أو من خلال الطريقتين في آن واحد . يتم انتخاب رئيس الجمهورية عن طريق الهيئة التشريعية المتمثلة في كل من مجلس الأمة المحلي ، والجمعية الوطنية وكذلك البرلمان . يمكن الدمج بين كل من مجلس الأمة والبرلمان لاختيار رئيس الجمهورية.

جمهورية وفقًا لشهادة معظم المؤرخين[1]، وبالتالي كان النظام الجمهوري بديهيًا لمعظم الجزائريين، وكانت المقاومة الشعبية لا يقودها ملك أو سلطان.

**الديمقراطية[2] والحريات[3]:** أشار بيان الأول من نوفمبر إلى احترام الشعب و تطبيق الاشتراكية الديموقراطية، بمشاركة الشعب الجزائري في حكم البلاد وإدارة شؤونها علناً لإقامة نظام يضمن العدل

---

[1] جمال قنان: **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830)**، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر،1987، ص 87.

Eugene Plantet, Correspondace des Deys d'Alger avec la cour de france1579،1833 – T1, 1579-1700,(Paris,1889), p15.

[2] الديمقراطية: إلى الحد الذي يُعتبر مفهوم الديمقراطية من أكثر المفاهيم اتساعا تكاد فيه الكلمةً أن تفقد معناها الاصلي. فتلك الكلمة التي تعني في الأصل اللفظي لها (حكم الشعب) قد أصبح لها على مستو الاستخدام الإصطلاحي والسياسي ما لا يقل عن ثلاثمائة تعريف مختلف، وقد عملت الأنظمة السياسية المختلفة على هذا الخلط، فتلك أألنظمة بالرغم من الإختلاف فيما بينها الا أنها لا تكاد تتردد في أن تعلن عن نفسها أنها أنظمة ديمقراطية).

[3] الحريات التي تكفلها الدولة وتعترف بها هي حريات عامة. وال ينبغي فهم صفة " العامة " على أنها معارضة لمصطلح " الخاصة ". فمن الخطأ تصور الاعتراف بوجود حريات عامة، تخص فقط العالقة بين الأفراد والدولة وحريات خاصة تتعلق بالعالقة بين أألفراد. فجميع الحريات هي حريات عامة. فإذا كانت الحريات العامة نافذة في مواجهة السلطة العامة فمن باب أولى أنها نافذة في مواجهة الأفراد .

الحريات العامة هي الحريات التي يتم التهيئة لممارستها في إطار الدولة من قبل السلطة السياسية لجعل ممارستها فعالة وفعلية. فهي " عامة " ألنها تقتضي تد خل السلطة العامة .

– وفقا للتعريف المقترح من قبل الفقيه الفرنسي Lebreton. G ، الحريات العامة هي" سلطات تقرير المصير) التصرف) التي تهدف إلى ضمان استقلالية الإنسان و المعترف بها ضمن نصوص ذات قيمة تشريعية على الأقل، والتي تستفيد من حماية قانونية معززة حتى في م واجهة السلطة العامة ."

مجلس الدولة الفرنسي (1947) عرفها كما يلي: " الحريات العامة تشمل نوعان من الحريات، من جهة الحرية الكلاسيكية المرتبطة بالمفهوم الفردي، كحرية التنقل والأمن. ومن جهة أخرى الحقوق الكبرى، وهي تتعلق بالتعامل مع الغير وليس فقط بشخص واحد كحرية التجمهر والتحزب وتأسيس الأحزاب والجمعيات والنقابات وحرية الصحافة وحرية الرأي والعقيدة والحق في التعليم."

في الواقع إن وصف الحريات بأنها عامة تترتب عليه واجبات يتعين على الدولة القيام بها، وواجبات الدولة حيال الحريات العامة قد تكون واجبات سلبي ة وقد تكون واجبات إيجابية. فقد يكون من واجب الدولة مثال عدم المساس بسالمة وتكامل جسم المواطن وعقله، وهنا واجبها سلبي وقد يكون واجب الدولة العمل على خلق فرص عمل للمواطنين أو تمكينهم من الاستمتاع بأوقات فراغهم أو تقديم مساعدات للعجزة، ففي هذه الحالة يكون واجب الدولة إيجابي•

للجميع وهذا ما أكدته جريدة المجاهد في العدد 12 الصادر بتاريخ 1957/11/15م، حيث أكد كاتب مقال بعنوان "الثورة الديمقراطية"، جاء فيه أن هذه الثورة تهدف إلى تحرير الأرض والسلطة والشعب.

**العدالة الاجتماعية:**

سعت الثورة إلى تحقيق العدالة الإجتماعية من خلال تبني نظام إشتراكي بعد الإستقلال يضمن تكافؤ الفرص لجميع الجزائريين على جميع المستويات، وتكرر مصطلح الاشتراكية مرتين فقط، مرة على لسان محمد العربي بن مهيدي[1] في مقال له في المجاهد، حيث أشار إلى أهداف الثورة بقوله: "**إن الشعب الجزائري يحمل السلاح مرة أخرى لطرد المحتل الإمبريالي والحصول على شكل من أشكال الحكم هو جمهورية ديمقراطية واشتراكية، ومن أجل نظام اشتراكي يشمل بشكل خاص وعميق إصلاحات زراعية ثورية من أجل حياة كريمة معنوية ومادية[2] ".**

**المبادئ الإسلامية كإطار للدولة:**

ترك بيان نوفمبر الباب مفتوحا أمام كل التفسيرات، لأن الإطار الإسلامي لا يتعارض مع الديمقراطية، والعمل في إطار المبادئ الإسلامية يعني ترك الباب مفتوحا على مصراعيه لكل اجتهاد أو طلب مساعدة من أفكار وتجارب الدول الأخرى بشرط ألا تتعارض مع المبادئ، المبادئ التي لا

[1] محمد العربي بن مهيدي (1923 – 6 مارس 1957) تعد شخصية ابن مهيدي من بين أهم الشخصيات الثورية المعروفة بالبطولة والفداء في الجزائر والعالم، عرف بثوريته الجامحة، ومواقفه الوطنية المخلصة، وقد ضرب أروع الأمثلة في التضحية ، وكانت مساهمته فاعلة في قيادة الثورة التحريرية بمنطقة وهران وتزعم جبهة المقاومة المغاربية الموحدة بالريف المغربي، كما ترأس مؤتمر الصومام وخطط لإنجاح إضراب الثمانية أيام ومعركة الجزائر، بل قدم نفسه من أجل الوطن فنال الشهادة وحظي برمزية مقدسة، دفعت أعدائه للاعتراف بشجاعته ونبل شخصيته، ومنهم العقيد " بيجار " خصمه في معركة الجزائر.

[2] El–Moudjahid NO2,annee1956.P 33

تتعارض ومقاصد الإسلام، بذلك استطاعت الثورة أن تحقق التعايش بين كل أبناء الجزائر بمختلف طوائفهم وانتماءاتهم.

## المطلب الثاني: مميزات الثورة الجزائرية:

أدركت الثورة الجزائرية منذ اللحظة الأولى مدى الارتباط العضوي بين الحرية والعدالة والتقدم، لا يمكن أن تتحقق الحرية إذا تفاقم الظلم الاجتماعي، وتعتبر العدالة الاجتماعية جوفاء إذا عجزت الأمة عن تحقيق تطلعاتها نحو الازدهار والتقدم، ولذلك سعت ثورة نوفمبر منذ اللحظة الأولى إلى تحسين خصائصها على الأرض، لأن هذه السمات ميّزت الثورة الجزائرية عن غيرها، وتتبع من الظروف الداخلية التي عاشتها الجزائر على مدى قرن واثنتين وثلاثين سنة من الإحتلال الوحشي، وكذلك من طبيعة الشخصية الجزائرية التي لا تقبل الإذلال والعبودية، وحب الحرية والإستقلال، وهذه الخصائص تبلورت على النحو التالي:

ثورة تنبع من الشعب الجزائري الذي احتضنها ولم يعترف بالإحتلال منذ يوم استسلام الداي حسين وفشل المقاومة الشعبية المسلحة، فهذه الثورة لم تكن مسيرة لزعيم واحد ولم تكن مسيرة لتحقيق تطلعات مجموعة إجتماعية أو سياسية معينة[1]، ومن هنا نلاحظ الفرق بينها وبين الثورات الأخرى التي غالبًا ما كان يقودها قادة أحزاب ذات أيديولوجية سياسية تهيمن على قيادتها شخصية فردية، كانت الثورة الجزائرية بقيادة مجموعة من الرجال الذين عبروا عن التطلعات الإنسانية للشعب الجزائري، واستطاعت هذه القيادة أن تكسب تأييد الجماهير الشعبية، وتحول ذلك الدعم إلى أيديولوجية سياسية

[1] محمد العربي ولد خليفة: **الثورة الجزائرية معطيات وتحديات**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991م، ص ص 81، 82.

تسعى إلى تحقيق العدالة الإجتماعية في المجالات السياسية والإقتصادية والثقافية[1]، وفي هذا بمعنى أن الثورة الجزائرية قدمت لكل دول العالم الثالث نموذجا ناجحا ومتكاملا لعملية التحرير الوطني ورؤية متقدمة للبناء الإجتماعي بروح طويلة.

ثورة نابعة من العقيدة الإسلامية، فكان دخول الإسلام إلى الجزائر عاملاً من عوامل الوحدة والتكامل، كما كان لهذه العقيدة –العقيدة الإسلامية– دور مهم في توحيد السلوك والاتجاهات والتفت وتكاملت العقيدة بسلاح اللغة العربية، اللغة التي كانت تفكيرًا وشعورًا برفض الانتماء للمستعمر، لذا اتخذ المستعمر وسائل عديدة بتعميم لغته في الجزائر.

كانت من أولى التعليمات التي صدرت في بداية الاحتلال: **"لن تصبح أيالة الجزائري حقًا وملكية فرنسية حتى تصبح لغتنا هناك، والعمل الهائل الذي قمنا به إذ يجب تحقيقه هو السعي لنشر اللغة الفرنسية تدريجياً بين الناس حتى تحل محل اللغة العربية"**[2]، وعمل المستعمر أيضا على حصار وتقييد التربية المدنية (التقليدية) المتمركزة في الزوايا والكتائب التي أصبحت آخر معقل للشخصية الوطنية ومثلت مكوناتها، خاصة في العقيدة الإسلامية واللغة العربية، بناءً على أن جمعية علماء المسلمين أنشأت مئات المدارس في جميع أنحاء التراب الوطني، والتي كانت ترعى مليوني طفل عربي مسلم في سن المدرسة عشية أول نوفمبر 1954م، لذلك فالإسلام ساهم في حماية الشخصية الوطنية من الاندماج في الشخصية الاوروبية، وحفظ للشعب الجزائري كيانه وشخصيته ومقوماتها، فالإسلام كان مشعل الثورة كما يجمع أغلب المؤرخين وهذه الخاصية غير موجودة في الثورات الكبرى باستثناء الثورة الإيرانية ضد الشاه سنة 1979م والتي كان منطلقها العقيدة الإسلامية.

[1] فؤاد محمد شبل: **الفكر السياسي–دراسة مقارنة للمذاهب السياسية والاجتماعية–**، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، مصر، 1974م، ص26.

[2] للكتاب ساطع الحصري: **أبحاث مختارة في القومية العربية**، الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة، مصر، ص43.

ثورة قامت على أساس القيادة الجماعية والعمل المشترك، وهذا ما يؤكده بيان أول نوفمبر **"أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين أنه حان الوقت لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوصلها فيه نضال الشعب والتأثيرات إلى المعركة الثورية الحقيقية..."**.

فلم تكن الثورة الجزائرية ضد نظام وطني برجوازي – لقد كانت ثورة ضد الظلم والتهميش وضد المستعمر، وتقدمت جبهة التحرير الوطني لمسؤولية قيادة الثورة[1]، واستطاعت هذه الجبهة أن تستقطب كل التشكيلات السياسية الجزائرية التي نشطت منذ عام 1919م القيادة التي أثبتت إخلاصها وتضحياتها من أجل الوطن، فجنت بذلك نجاح الكفاح المسلح[2].

ينتمي قادة الثورة إلى طبقة الفلاحين والعمال. بعد سقوط الجزائر عام 1830م، انتقلت المقاومة إلى الريف، وبالتالي كانت فكرة الثورة حاضرة في أذهان الجزائريين منذ أن وطأ الاستعمار الفرنسي الوحشي أرض الجزائر النقية وانطلق العمل الثوري في الجزائر منذ الأول من نوفمبر 1954م[3]، حيث كان قادة الثورة وطنيين مشبعين بفكرة الثورة ضد الظلم والقمع، فقد كانت الأقلية الأوروبية تحوز كل الامتيازات[4].

---

[1] الطاهر زرهوني: **التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال**، مجلة الثقافة، العدد95، وزارة الثقافة، الجزائر، 1986م، ص 263.

[2] عمار أوزقان: **الجهاد الأفضل**، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1962م، ص134

[3] مراد صديقي. **الثورة الجزائرية**

[3] فرحات عباس: **ليل الاستعمار–حرب عمليات التسلّح السرية**، ترجمة: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 12.

[4] فرحات عباس: **ليل الاستعمار–حرب الجزائر و ثورتها–**، ترجمة: أبوبكر رحال، منشورات المؤسسة الطنية للنشر والتوزيع ، رغاية، الجزائر، 2005م، ص49.

هذا ولّد إحباطًا في قلوب كل الجزائريين فعمل كل فرد بطريقته الخاصة على تأليب الجماعات ضد الوجود الاستعماري، وانطلق العمل الثوري الذي جعل المثقفون الجزائريون لا يترددون للحظة في الانضمام للثورة بعد أن رأوا فعالية ونزاهة التيار الثوري[1] .

ثورة لطرد الاحتلال الأجنبي، حيث اعتبرت فرنسا الجزائر جزءًا لا يتجزأ من أراضيها منذ 22 يوليو 1834م[2]، وبالتالي فإن الثورة الجزائرية تختلف عن الثورات الأخرى التي كانت في الغالب ضد الحكم البرجوازي الرأسمالي، وبالتالي ساهمت هذه الظاهرة وساعدت في رفض المستعمر وساهمت في توحيد الصفوف الجزائرية ضد الغزاة الأجانب الذين قدموا من أوروبا لفرض القهر والإرهاب على كل الجزائريين[3].

أعادت الثورة الجزائرية الأعتبار لكل الفئات الوطنية المحرومة، وأيقظت في آلاف الأشخاص الذين أصيبوا بالاكتئاب بسبب الإستعمار روح الأمل والطموحات التي لم يعرفوها من قبل، أو على الأقل لم يشعروا حتى أنهم قادرون على تحقيقها، هي أن الثورة فرضت تكيفاً جديداً للأفكار والظروف في الجزائر، ولدت شعوراً بالكراهية المشتركة للاستعمار؛ يختلف هذا الوضع عن حالة الثورات الأخرى التي سعت إلى تغيير الوضع لصالح المحرومين من طبقة معينة، والحد من سلطات البرجوازية والأثرياء المتواطئين مع الطبقات السائدة[4].

---

[1] فرحات عباس: المرجع السابق، ص 34.

[2] يسمى قانون الإلحاق، بمقتضاه اعتبرت الجزائر قطعة فرنسية، و بدأت الدولة الفرنسية في تنفيذ 11 مشروعها الإدماجي في الجزائر...للاستزادة ينظر؛ أبوالقاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م، ج 2، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص18

[3] محمد بجاوي: **الثورة الجزائرية و القانون 1960-1961**، ترجمة: علي الخش، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005م، ص ص277، 278.

[4] محمد العربي ولد خليفة: المصدر السابق، ص 114.

سعت الثورة الجزائرية للتخلص من التبعية الأجنبية في المجال الإقتصادي والسياسي، وهذه الميزة تشترك فيها الثورة الجزائرية مع معظم الثورات التي حدثت في القرن العشرين، وبالتالي حاولت الجزائر المستقلة، و في إطار تطورها بسط سياسة لإنشاء مؤسسات اقتصادية وطنية قادرة على الإستثمار في الثورات المحلية وتوجيه هذه المؤسسات من قبل عناصر محلية مشبعة بالروح الوطنية لدعم الوطن وكل القضايا العادلة[1].

كانت الثورة الجزائرية حريصة منذ البداية على التحرر من الوصاية الغربية[2] ورفض التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية لجميع الدول، وهذه الحقيقة معروفة عن الجزائر وثورتها لأنها لا تزال تدعو إلى يومنا هذا لتقرير المصير لجميع الشعوب المظلومة. وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل دولة. وبفضل التمسك بهذا المبدأ وإلتزامها به، تمكنت الثورة الجزائرية من إزالة بعض الأساطير والتمويه، مثل إرسال أسلحة الناتو إلى الجزائر لمحاربة الثوار بحجة محاربة الشيوعية الدولية [3]، وكذلك إبطال مفعول الثورة الجزائرية تحت حجة فرنسا التي تؤكد أن الجزائر جزء لا يتجزأ من أراضيها ولا ينبغي عرضها في الأمم المتحدة.

أعادت الثورة الجزائرية بناء العلاقات الإجتماعية على أسس جديدة، حيث سيطر الفرنسيون على تسيير الجزائر وساعدهم في ذلك عملاءهم من القادة والحركة الذين يتبعون أوامر الضباط والسياسيين الفرنسيين، حفاظًا على امتيازاتها، بينما تم تهميش الجزائريين غير المتواطئين مع

[1] محمد العربي ولد خليفة: المصدر السابق، ص ص 95 -101.

[2] محمد العربي الزبيري: تأملات حول كتاب عبد الناصر والثورة الجزائرية، مجلة الثقافة، العدد104، وزارة الثقافة، الجزائر، السنة التاسعة عشرة، سبتمبر-أكتوبر1994، ص ص32-38.

[3] مريم صغير: القضية الجزائرية في ظل الحرب الباردة بين القوتين العظميين 1954-1962، مجلة 16 المصادر، العدد 10، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الأبيار، الجزائر، السداسي الثاني، 2004م، ص ص176-179.

الإستعمار وخارج اللعبة السياسية، وبفضل الثورة حدثت تغيرات إجتماعية وتوطدت العلاقات بين المواطنين وتفككت تلك الخلافات المصطنعة، خاصة بين الريف والمدينة، وأصبحت القيادة الثورية تسعى لتقديم الخدمات للجميع، وليس السيطرة على المواطنين وإستغلالهم كما كانت تفعل الإدارة الإستعمارية في السابق.

## المبحث الثاني : دور الثورة الجزائرية في الحركات التحريرية:

### المطلب الأول: دور الثورة الجزائرية في استقلال كل من المغرب وليبيا وتونس:

لم يقتصر تأثير الثورة الجزائرية على تونس والمغرب فحسب، بل كان لها تأثير على ليبيا أيضًا، حيث تمكنت من الإسراع بطرد فرنسا من فزان، وبدأت المفاوضات بين ليبيا وفرنسا منذ إنشاء المملكة الليبية في 24 ديسمبر 1951م[1]، وبفضل شدة ثورة التحرير الجزائرية، قبلت فرنسا الجلوس على طاولة المفاوضات والتوقيع على عودة منطقة فزان إلى ليبيا يوم 10 أوت 1955م، ولم يصادق البرلمان الفرنسي على هذه المعاهدة إلا في 22 نوفمبر1956م[2].

كما طالب المغرب باستقلاله منذ معاهدة الحماية عام 1912م، وشهد المغرب عدة تطورات، خاصة بعد اندلاع الثورة الجزائرية، أبرزها نفي الملك محمد الخامس[3] إلى جزيرة مدغشقر[4]، الأمر

---

[1] Le Monde 12 aout 1955 P25

[2] Le journal officiel français decembre1956 P14

ينظر: محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008 ص، ص 76-79.

[3] ولد محمد الخامس ابن السلطان مولاي يوسف في العاشر من آب من عام 1909م، في مدينة فاس المغربية، وهو ملك مغربي من سلالة العلويين، وقد تولى العرش في الثامن عشر من آب من عام 1927م، وحتى وفاته في السادس والعشرين من شباط من عام 1961م، وقد عاصر ذروة السيطرة الاستعمارية الفرنسية على بلاده، لكنه ناصر الحركة الوطنية من أجل جلاء المستعمر، وهو أصغر إخوته الثلاثة، وقضى طفولته في القصر الملكي بفاس.

[4] تقع جمهورية مدغشقر قبالة ساحل شرق أفريقيا، وهي رابعة كبرى جزر العالم، ويسكنها نحو 26 مليون نسمة. عاصمتها هي أنتاناناريفو أو «تانا» كما كان يسميها المستعمرون الفرنسيون، واللغة الرسمية؛ اللغتان المدغشقرية والفرنسية التي يتحدث بها كل المتعلمين. هذا؛ وتعد الجزيرة نقطة ساخنة للتنوع البيولوجي حيث تم العثور على أكثر من 90 في المائة من الحياة البرية التي لا توجد في أي مكان آخر على الأرض. فقد حدث الاستيطان البشري فيها منذ نحو ألفي عام؛ حيث بدأ توافد البشر بأول هجرة للشعوب الأسترالية التي جاءت إليها على متن القوارب، ثم تبعهم مهاجرون آخرون عبروا قناة موزمبيق من شرق أفريقيا. وهكذا استمرت هجرة الجماعات المختلفة مع مرور الوقت، وهو

الذي أدى إلى تعاطف الرأي العام الدولي وإصرار الشعب المغربي على عودته، وكان لضغط الثورة الجزائرية أثره في ذلك، حيث أصبح الوضع العسكري مصدر قلق للحكومة الفرنسية[1]، خاصة بعد هجمات شمال قسنطينة.

كانت حكومة إدغار فور تصر على عدم عودة الملك، وهذا ما نلاحظه من خلال تصريحه للصحافة:"**لا يعقل إعادة السلطان السابق محمد الخامس إلى العرش، أو أن الحكومة الفرنسية ستحاول الاعتماد عليه**"، لتتغير المواقف الفرنسية بعدها، ففي 22 أغسطس 1955م بدأت المحادثات الفرنسية المغربية في مدينة إيكس ليبان– Aix– les–bains، وفي يوم 27 من نفس الشهر، اختتمت الجلسات بقرار انسحاب بن عرفة[2]، وتشكيل مجلس العرش[3]، وتعيين حكومة تمثل المغرب تتفاوض مع فرنسا على الاستقلال.

تم تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة ضغط كبير على السياسة الفرنسية في المنطقة، مما جعلها تعيد محمد الخامس إلى الحكم في 16 نوفمبر 1955م، واستغلت

---

ما ساهم في تنوعها الثقافي الكبير، الذي يتوزع على نحو 18 مجموعة؛ كبراها مجموعة «ميرينا» التي توجد في المرتفعات الوسطى ومنها كان يخرج الرؤساء والملوك.

[1] Le Monde 25 fevrier 1955 P 27

[2] محمد بن عرفة، ولد حوالي 1886 في فاس، وتوفي في نيس، هو سلطان علوي نصب لفترة وجيزة على عرش المملكة الشريفة من قبل المستعمر الفرنسي إبان الحماية الفرنسية على المغرب بعد نفي السلطان الشرعي محمد الخامس عام 1953 حيث مكث بالحكم سنتين فقط إلى عام 1955 تاريخ عودة سلطان المغرب محمد الخامس، معلنا استقلال البلاد.

[3] مجلس العرش بالفرنسية Conseil du Trône du Maroc :هو مؤسسة مؤقتة تاريخية للمملكة المغربية تم إنشاؤها في 1955 من طرف سلطات الحماية الفرنسية لتقوم بسلطات سلطان المغرب ومنها تعيين وزير أول، وكان قرار إنشاء المجلس كان من بين التوصيات الثلاث لمفاوضات إيكس ليبان والتي كانت تقضي بتنحي السلطان بن عرفة وعودة محمد الخامس من المنفى وتأسيس مجلس حفظة العرش، كانت التشكيلة الأولية للمجلس تقضي بثلاثة أعضاء قبل أن يتم رفع العدد إلى أربعة.

الحكومة المغربية الوضع من أجل انتزاع استقلالها في 2 مارس 1956م، حيث اعترفت فرنسا رسميا للمغرب باستعادة استقلاله.

بعد توقيع اتفاقية جنيف حول الهند الصينية[1] في يوليو 1954م، توجه رئيس الوزراء الفرنسي آنذاك مينديز فرانس إلى تونس ورافقه إليها المارشال جوان، وأعلن أن تونس ستُمنح الحكم الذاتي الداخلي لمدة عشرين عامًا[2]، لكن الشعب التونسي لم يقبل هذا الاستقلال المقطوع، فيما تدور إلى جواره ثورة في بلاد المغرب الأقصى والجزائر، خاصة بعد أحداث 20 أغسطس 1955م في شمال قسنطينة بالجزائر، لذلك ارتقى بورقيبة في لهجة الحوار مع فرنسا ووسع مطالبه في إطار سياسة الأخذ والمطالبة، حيث طالبت فرنسا تونس بنزع سلاح المجاهدين قبل التفاوض على الاستقلال الداخلي، وهذا ما جعل بورقيبة يرفض ذلك بقوله "**إذا استمرت فرنسا في تشددها في قضية الفلقة ، فإنها ستحول شمال إفريقيا كلها إلى فيتنام جديدة**"[3].

هذه الأحداث المزدحمة التي كانت في المغرب الأقصى والجزائر شكلت حافزا للرئيس التونسي بورقيبة فجعلته يسافر إلى باريس في 3 فبراير 1956م للمطالبة بالاستقلال الكامل ونتيجة تضاعف العمليات العسكرية في الجزائر، جاءت الصفحة الأولى لصحيفة لوموند الفرنسية بهذا العنوان البارز: "**الثوار الجزائريون يضاعفون الهجوم على امتداد الدولة الجزائرية من شرق قسنطينة إلى**

[1] اتفاقيات جنيف تناولت تفكيك الهند الصينية الفرنسية أن لها تداعيات طويلة الأمد. سيؤدي انهيار الإمبراطورية الفرنسية في جنوب شرق آسيا إلى إنشاء الولايات اللاحقة لجمهورية فيتنام الديمقراطية (شمال فيتنام)، ودولة فيتنام (جمهورية فيتنام المستقبلية/ جنوب فيتنام)، ومملكة كمبوديا، ومملكة لاوس.

[2] Le monde 19 novembre 1954 P 35.

[3] Ibid p36.

**الحدود المغربية**"[1]، وأيضًا بعد سلسلة من المفاوضات المتعثرة، تمكن بورقيبة من نيل الاستقلال لتونس في 20 مارس 1956م.

وهكذا تخلصت فرنسا من ثورتين شرقي وغرب الجزائر لهدف رئيسي وحتمي، وهو تكريس نفسها لقمع هذه الثورة المشتعلة في أكبر دول المغرب العربي والتي تربطها بمصالح كبيرة اقتصاديا وثقافيا وجغرافيا واستراتيجيا.

عندما فاز الاشتراكيون في فرنسا في انتخابات 1956م، توقع المراقبون أن تقضي فرنسا على الثورة الجزائرية، لكن قادة الثورة المباركة كانوا يعلمون جيدًا أنها لن تفعل شيئًا، لأن الاشتراكيين والفرنسيين اليساريون لا يختلفون عن اليمينين تجاه الجزائر وثورتها، ولم يجدوا الحل الجذري لقضيتها، بل وأطاحت بكل من غي موليت الأمين العام للحزب الاشتراكي آنذاك ورئيس الحكومة الفرنسية الجديدة ، وروبرت لاكوست اشتراكي آخر له أسطورة – الربع الأخير من الساعة –، وكذلك الفيلسوف جاك سوستال الذي غرق في أدغال الثورة المريرة التي استمرت في سحق كل القوات الاستعمارية، سواء كانت مسلحة أو سياسية، وإسقاط سبع حكومات فرنسية متعاقبة وإسقاط الجمهورية الفرنسية الرابعة بأكملها هذه الحكومات هي: حكومة مينديس فرا حكومة الضابط الأول، وحكومة برجس مينوري، وحكومة إدغار فور، وحكومة فرنسا فيليكس جيير، والحكومة الثانية لغي موليه، وحكومة ميشال دوبري.

و بعد عودة ديغول إلى السلطة، حاول بكل الوسائل الحفاظ على وحدة المستعمرات الفرنسية في إفريقيا، لكنه في النهاية استسلم للأمر الواقع وهذا ما نراه من خلال شرحه لسياسته في قوله: "**وهكذا أخذت أراضي إفريقيا الفرنسية ومدغشقر طوال سنتي 1959– 1960 تنتظم وتتكون دولا**

[1] Le Monde 25 fevrier 1956 P37 .

**حسب طرق ديموقراطية"** [1]، ويضيف في مكان آخر: **"وتحولت مستعمراتنا السابقة في القارة السوداء وكذلك الجزيرة الكبيرة على المحيط الهندي (مدغشقر) إلى جمهوريات بمساعدتنا، لأنني قدّرت كم من ثورة قد تقوم في ممتلكاتنا السابقة إذا ما رفضنا لها ما هو عدل وإنصاف، من جهة ولا مفر منه، بل سيكون واقعا محتوما من جهة اخرى في تيار الحقائق النفسية والسياسية الحرب متواصلة في الجزائر...**[2].

**المطلب الثاني: دور الجزائر في استقلال عدة الدول في القارة الافريقية**

أعادت الثورة الجزائرية الثقة بالنفس للشعب الجزائري والشعوب المحتلة الأخرى، قد يبدو للبعض أن عودة الثقة أمر بسيط، لكن في الحقيقة والواقع الأمر مهم للغاية، وبدونها شعوبنا لم تكن لتحمل السلاح ضد فرنسا الإستعمارية ولن تتحمل تلك الأهوال الضخمة، التي لا تستطيع الألسنة وصفها والأقلام تعدادها، فقد أبطلت ثورة نوفمبر 1954م جميع المشاريع الفرنسية لطمس الهوية[3].

يوجد اليوم أمثلة حية لأناس فقدوا الثقة في أنفسهم ولم يتمكنوا من فعل أي شيء، بعضهم في طريقه إلى الذوبان في الغير، والبعض الآخر يخطط له بنفس التخطيط ليذعن أو يندثر ومن بين هذه الشعوب التي ذابت نجد الهنود الأمريكيين في أمريكا الشمالية والجنوبية، وسكان أستراليا ونيوزيلندا، ومعظم أرخبيل المحيط الهادئ والهندي وحتى المحيط الأطلسي، الذين دنس بلدانهم غزو وإستعمار المجتمعات الأوروبية، ولم يبق منهم إلا ما يخدم مخططات الاستغلال في مجالات السياحة والدراسات البشرية كما هو الحال في أستراليا.

---

[1] Charles De Gaulle: Mémoires d'espoir-le renouveau1958-1962,T1 ،edit.librairie Plon,1970 ,p69.

[2] Ibid ,p71.

[3] محمد العربي ولد خليفة: الثورة الجزائرية ومكاسبها الباقية، مجلة المصادر، العدد 02، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الأبيار، الجزائر، 1999، ص ص 70 ،71.

كان زعيم السود في جنوب إفريقيا، نيلسون مانديلا[1]، قد تدرب في الجزائر فور استقلال الأخيرة، وكان يستلهم من ثورة التحرير ونضالها وبعودته لبلاده من أرض الثوار فقد كرس حياته للنضال ضد عنصرية الاقليات البيض وسُجن لأكثر من 25 عامًا منذ عام 1963م، وكان أول رئيس أسود لجنوب إفريقيا.[2]

كان استقلال عدة دول في القارة الأفريقية نتيجة التعفن السياسي والدبلوماسي في فرنسا الذي امتد داخليًا وخارجيًا، وحتى في الجيش الفرنسي الذي أصبح يعايش الهزائم الثقيلة، وبفضل استراتيجية الثورة وعملها السياسي والدبلوماسي تكبدت فرنسا الكثير من الهزائم في الداخل والخيبات في الخارج، وصل الأمر إلى تمرد ضباط وجنرالات الجيش الفرنسي في الجزائر صباح يوم 13 ماي 1958م، حيث لجأوا إلى الجنرال ديغول لينقذهم من ردود فعل الثورة وشراستها ويحمي لهم ما بقي مما سموه "الجزائر الفرنسية".[3]

لكنه تميز بنظرته البعيدة المدى لمصالح فرنسا الداخلية والخارجية، وأكثر من التردد على الأرض الاستعمارية (الجزائر) ليرى بنفسه الواقع ويتابعه عن كثب كمحاولة لتحدي الثورة الجزائرية، والتفرغ لمواجهتها.[4]

---

[1] ولدَ نيلسون مانديلا في جنوبِ إفريقيا، في مدينة ترانسكاي، في الثامن عشر من يوليو من عام 1918. وقد كانَ اسمه دوليهلاهلا ويعني المشاغب، الذي تغيّر في المدرسة لنيلسون لصعوبة لفظه. نشأ نيلسون معتبراً المهاتما غاندي مصدر إلهامه، فقد كان يعتنق أفكاره المنددة بالعنفِ والمطالبةِ بالسلم. توفي والده وهو في التاسعة من عمره، فنشأ مع أحدِ حكّامِ القرى في منطقتهِ، ودخلَ المدرسة الابتدائيّة مع عدد قليلٍ من الأطفالِ، ثمّ أكملَ دراسته بمدارس إرساليّة، وقد كانَ طالباً مميّزاً، ثمّ التحقَ بكليّة فورت هاري لدراسة الحقوق، وأكملها بالمراسلة في جوهانسبرغ. وبعد حصوله على الشهادة افتتح هو ورفيقه مكتباً للمحاماة

[2] محمود علالي: دور الثورة الجزائرية في تحرير الشعوب الافريقية، **مجلة العلوم الاجتماعية**، المجلد 06، العدد 01، جامعة عمار ثليجي، جوان 2012، ص 144.

[3] مرجع نفسه، ص، ص 144، 145.

[4] محمود علالي: المرجع السابق، ص 145.

اتجهت فرنسا بقيادة الجنرال ديغول إلى مشاكل المستعمرات الفرنسية الأخرى في إفريقيا للتخلص منها والاعتناء بالمستعمرة الكبرى، التي اعتبرتها قطعة لا يمكن فصلها عن فرنسا وهي الجزائر، قبل اندلاع ثورة نوفمبر الجزائرية كانت شعوب المستعمرات شبه نائمة وبطيئة في السبات والتخلف فأيقظتهم هذه الثورة بضجيجها وزئيرها، وتساءلوا عما يجري في شمال قارتهم.

حاول الجنرال ديغول إقحام الدول الإفريقية فيما أسماه "الإتحاد الإفريقي الفرنسي" حتى لا يفلت منه، وراقب كل قدرات فرنسا على محاربة الثورة الجزائرية وتصفية حسابها بمفردها، لكن العكس هو ما حدث، خلال الانتخابات التي أعلنها شعب غينيا عام 1958م مع أحمد سيكوتوري[1]، والتي جاءت نتيجة عدم الانضمام إلى الاتحاد الفرنسي والمطالبة بحق الشعب الغيني في الاستقلال والانفصال عن فرنسا، وكانت تلك بداية مسيرة شعوب القارة السمراء نحو التحرير وتحقيق الإستقلال الوطني؛ وعندما إمتد الغضب إلى جميع دول إفريقيا، اضطرت فرنسا إلى التنازل عن الاستقلال بالجملة، وقرر رئيس وزرائها ميشيل ديبري في عام 1960م استقلال 12 دولة إفريقية، وهي مالي والسنغال وفالتا العليا وساحل العاج، داهومي، وسط إفريقيا، تشاد، النيجر، الجابون، الكونغو (برازافيل)، الكاميرون، موريتانيا.[2]

وهذا الاعتراف لم يكن كرم وسخاء من فرنسا، بل بفضل الثورة الجزائرية التي كانت الهزة العنيفة التي أخافتها وجعلتها تعيد حساباتها، وقد كانت فرنسا في بادئ الأمر تفكر وتتخيل أن التخلص من هذه البلدان الإفريقية سيمنحها الفرصة والقوة للتخلص من الثورة الجزائرية، وهذا ما نجده في سياق

[1] أحمد سيكو توري: ولد في 9 يناير 1922 ، هو زعيم سياسي غيني وأول رئيس لغينيا، من 1958 حتى وفاته عام 1984. كان توري من بين الوطنيين الغينيين الرئيسيين الذين ناضلوا من أجل حصول غينيا على استقلالها عن فرنسا، توفي 26 مارس 1984.

[2] محمود علالي: المرجع السابق، ص 145.

كلام ديغول عن الجزائر:"**ومن جهة أخرى تحققت من أننا بمواصلة صراع خيالي إلى ما لا نهاية نعرّض روح جيشنا ذاته ومن خلاله وحدتنا الوطنية نفسها أيضا للخطر**"[1].

لا يمكننا إنكار المنفعة المزدوجة التي استفادت منها الدول الإفريقية، وقد استفادت الثورة الجزائرية من تحرير جميع البلدان الإفريقية من قبح الاستعمار الفرنسي والبريطاني والبلجيكي وحتى الإسباني والبرتغالي، فقد وجدت الجزائر في الدول الشقيقة متنفسا ودعما قويا لها في نضالها الطويل ضد الاحتلال، وبالتالي تعززت الوحدة العربية بين الأشقاء وتوطدت علاقتها مع الخط الإفريقي كله، واستعادت الأمة الجزائرية سيادتها بعد 132 عاما من الإستعمار.[2]

[1] Charles De Gaulle: Mémoires d'espoir–le renouveau1958–1962,T1, (edit.librairie Plon,1970),p79.

[2] محمود علالي: المرجع السابق، ص 146.

# الفصل الثاني

# نماذج من الدعم الجزائري للدول الإفريقية

## المبحث الأول: السنغال

### المطلب الأول: عوامل ظهور حركة التحرر وأساليبه ودوروها

#### 1) عوامل ظهور حركات التحرر في السنغال:

لقد تعددت أسباب وعوامل ظهور حركات التحرر في إفريقيا نذكر منها:

أ/ **الحرب العالمية الثانية:** (1945/1939م) كان للحرب العالمية تداعيات على الشعوب الإفريقية المستعمرة، حيث مثلت منعطفا خطيرا للقارة الإفريقية مع ظهور أقطاب سياسية وإقتصادية (الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية) والقوى الاستعمارية الأوروبية (فرنسا وبريطانيا)، تراجعت مما زاد من تأثير الحرب على الشعوب الإفريقية وهي مشاركتها في الحرب، وكانت السنغال من الدول المشاركة فيها، حيث خسرت أكثر من (2471) شخصا.

**ب/ سياسة الولايات المتحدة الأمريكية** :كان لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية لبيرالي من القضايا الافريقية التي كانت لها مصالح في افريقيا الى منافستها مع الاتحاد السوفياتي في المنطقة. فاخدت على عاتقها دعم الشعوب الافريقية الواقعة تحت السيطرة الاستعمارية.

**ج/ سياسة الإتحاد السوفياتي:** كانت هده السياسة شبيهة بمبادئ وأهداف الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، وهي محاولة نشر العقيدة الشيوعية ومبدأ الاشتراكية تحت شعار تنمية الشعوب الإفريقية وسياسة دعم حركات التحرر.

**د/ دور هيئة الأمم المتحدة:** كان لهيئة الأمم المتحدة دور كبير في النهضة القومية الإفريقية، والتي نشرت أفكارها المطالبة بحق الشعوب في تقرير مصيرها، ومبدأ إحترام والمساواة ومحاربة سياسة التميز العنصري.

ر/ **القدوة الأسياوية:** كان لتحرر أسيا دور مباشر وفعال في تحرير إفريقيا ونشأت التضامن الحقيقي بين الشعوب القارتين، حيث أثرت هزيمة فرنسا في معركة ديان بيان فوا 1945م[1]، وظهرت الأحزاب السياسية في كل من جنوب إفريقيا وأوغندا والتي كان هدفها تقريب الشعوب أفرو أسياوية، وذلك من خلال مؤتمر باندونغ 1955م[2]، حيث إلتقت الدول الأسياوية والإفريقية وإتفقت علي مواجهة الإستعمار لتحقيق الإستقلال لشعوبها[3].

**هـ/ التناقضات الداخلية لنظام الإستعماري:** ظهرت بعد الحرب العالمية، حيث كانت الشعوب الإفريقية تطالب بتحسين الظروف المعيشية بعد المجهود الذي قامت به خلال الحرب العالمية الثانية، لكن المبادئ السياسية الإستعمارية قابلتهم بالقمع والقتل هذا ماجعل الشعوب الإفريقية تسعي للوصول إلى الإستقلال والحرية الكاملة[4]، حيث نما وعيها القومي بمقولة ما أخذ بقوة لايسترجع إلا بالقوة، ومن العوامل كذالك التي كان لها أثر في تشكيل القومية الإفريقية والعمل النضالي هي التغيرات الإقتصادية والإجتماعية، وكذلك تزايد عدد أفراد الصفوة المتعلمة والمثقفة والطبقة العاملة خاصة في المراكز الحضارية.[5]

## 2) أساليب ووسائل الكفاح التحرري في السنغال:

تعددت أساليب الكفاح الاستعماري وفق ظروف كل مستعمرة وتبعا لتطورات الدولية:

[1] معركة ديان بيان فو: هي معركة مصيرية سنة 1954 بين فيتنام وفرنسا التي كانت مدعومة من طرف قوات حلف الناتو وقد هزمت فرنسا هزيمة نكراء أثرت في سير أحداث في العالم.

[2] مؤتمر باندونغ: الذي عقد في18 أفريل 1955 عقد بأندينوسيا حيث حضرته وفود 29 دولة أفريقية وأ.سيوية دام لمدة ستة أيام.

[3] عبد المجيد زوزو: المرجع السابق، ص20.

[4] مرجع نفسه، ص 25

[5] مرجع نفسه، ص28.

**أسلوب المقاومة السياسية والثقافية:** هي بمعنى مقاومة سلمية ظهرت في مطلع القرن 20 تتبنى أسلوب الحوار والمفاوضات ولا تستعمل العنف في التعبير عن الرأي وهكذا كان شكلها في السنغال، بضم هذا الأسلوب مع الأحزاب السياسية من جهة التي تقوم بمظاهرات ومقاطعة الانتخابات، ولها مطالب أخرى (سياسية، اقتصادية، اجتماعية)، ونوادي وطرق الصوفية ويتجلى دورها في التوعية والتحريض وقيادة المقاومة.[1]

**المقاومة العسكرية:** وهي عبارة عن حركة عنف موجهة ضد التواجد الإستعماري تدعو إلى لمواجهة الاحتلال لإثبات حق الشعب المظلوم بإستخدام القوة والسلاح لتحقيق التحرير والاستقلال و تنقسم إلى قسمين:

1/ المقاومة الرسمية.

2/ المقاومة الشعبية المنظمة.

**المقاومة الاقتصادية:** تمثلت في رفض الضرائب والإمتناع عن إستهلاك السلع الإستعمارية والإضرابات ومن خلال ما تقدم شرحنا الأساليب التي استخدمتها السنغال للتحرر من الإستعمار[2].

## 3) دور الحركات الافريقية في النضال السياسي:

لقد ظهرت عدة حركات والتجمعات في السنغال، كانت بداية الطريق للوصول إلى الاستقلال من خلال المطالبة بالحقوق وإيصال صوت الشعب إلى السلطة أو العالم الخارجي.

[1] محمد عبد الغني السعودي: قضايا إفريقية، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1978م، ص5.
[2] مرجع نفسه، ص7.

**أ/ دور الحركات العمالية في النضال السياسي:**

كان لظهور الحركات العمالية في السنغال دورا كبيرا منذ القرن التاسع عشر 19 وذلك بتوعية الشعب من خلال الإضرابات وشل القطاعات الحيوية في المجال الإقتصادي، كونها كانت تسيطر علي مراكز حساسة كسيطرتها علي مزارع القطن والفول السوداني، و قد عملت علي تحسين أوضاع العمال ومطالبة بحقوقهم الإجتماعية، ويعود أصل هذه الحركات العمالية إلي اتحادات النقابات العمالية العالمية مثل الإتحاد الدولي لنقابات الحرة، و أهم نقابة عمالية في السنغال إتحاد العمال المسيحين و القوي السنغالية مسيطرة علي زراعة الفول السوداني و نقابة العصبة العمالية لدفاع عن الجنس الأسود، و قد وصل العمال السنغاليون إلي الشعور القومي عبر تجربتهم القاسية و علاقتهم بالمستعمر الفرنسي[1].

**ب/ دور الحركات الافريقية في الكفاح السنغالي.**

تمثلت الحركات الإفريقية في ظهور الجامعة الإفريقية 1900م، والتي تهدف إلى تحقيق الإستقلال ووحدة الشعوب الإفريقية والتي نشأت في العالم الجديد علي يد مجموعة من السود ذات أصول إفريقية، و الذين يعانون من التميز العنصري فظهرت علي أحد المناضلين من أمريكا اللاتينية علي رأسهم "هنري وليام سلفستر" و" جورج بادور" و"بوغاريت"، حيث عقد أول مؤتمر لحركة الإفريقية في لندن 1900م[2]، والمؤتمر الثاني عقد في باريس 1919م ولقد أكد المؤتمر علي ضرورة رفع شكاوي إفريقيا للعالم، ولقد نجحت مساعيه بفضل المحامي والمندوب السنغالي السيد "بليز ديان" ذي كان أشهر ناطق بلسان المستعمرات الفرنسية، وقد خرج المؤتمر بعدة مطالب أهمها:

[1] ألبير أدو بوهن، مرجع سابق، ص232 .

[2] جون فيج دي: **تاريخ غرب إفريقيا** ، ترجمة: يوسف نصر، ط1، دار المعارف، إسكندرية، مصر، 1982م، ص382.

- إفريقيا للافارقة وضرورة تمثيل إفريقيا في الخارج.
- تطوير المجتمعات الإفريقية.

وفي 1927م عقد المؤتمر الرابع في نيويورك، حيث قطعت الحركة علاقتها بالشيوعين، وقامت على أثرها 13 منظمة خيرية وطلابية في تكتل واحد وهو الإتحاد الفدرالي الإفريقي، وكانت من أهم مطالبه هو تحقيق الإستقلال لدول الإفريقية وكان للحركة عدة لقاءات في سنة 1959م حيث قرر إنشاء منظمة الوحدة الإفريقية لدول المستقلة، والتي تأسست سنة 1963م[1].

كان لحركة الجامعة الإفريقية دورا مهما، حيث إنظم إليها السنغالين من كل الطبقات المتعلمين والمحامين والشباب والصحافين لأجل الإتحاد مع الدول الإفريقية لتحقيق الإستقلال[2].

**المطلب الثاني: المساعدات التي قدمتها الجزائر لاسنغال.**

ربما يجد البعض أن الجزائر لم يكن لها دور فعال في تحرير العديد الدول الإفريقية أو بمعنى آخر العمل على تشجيعه في المطالب باستقلاله، واسترجاع ثقته بنفسه لكن كان لها أهمية كبيرة ونستطيع القول أنا لولا انتفاضة الشعب الجزائري ومحاربته لما استطاعة الدول الأخرى الجرأة على رفع السلاح في وجه المستعمر، فقد ابطلت ثورة 1 نوفمبر 1954م كل المشاريع الفرنسية لطمس الهوية الإفريقية على العموم فهنالك اليوم أمثلة حية لشعوب فقدت ثقتها في نفسها والبعض منها ذهب في طريق الفشل وفقدان العزيمة واستسلام[3].

نظرا لأن السنغال والجزائر محتالتان من طرف نفس المستعمر نستطيع القول أن هدفهما كان واحد وهو الإطاحة والتخلص من الوجود الفرنسي في كل من أرضهما، لذلك عملت الجزائر على تشجيع

[1] جيمس دفي، روبرت ماترت: **إفريقيا تتكلم**، ترجمة: عبد الرحمان صالح، دار القومية، القاهرة، مصر، ص11.
[2] جيمس دفي: مرجع السابق، ص 90.
[3] احمد العربي ولد خليفة: المرجع السابق، ص ص 70، 71.

السنغال على نشر الوعي واليقظة السياسية؛ وهذا مما أدى إلى ظهور العديد من الأحزاب السياسية التي قامت بدور مهم في السنغال[1].

نجد أيضا ان العديد من الزعماء السنغال كانوا قد تدربوا في الجزائر أي ضمن صفوف الجيش الجزائري فبمجرد عودتهم لبلادهم باشروا في تطبيق كل ما دربوا عليه ضد مستعمرهم و حاربوا أيضا سياسة التفرقة و العنصرية التي طبقت عليهم في بداية القرن 20 و هكذا يمكننا القول مسيرة كفاح الشعب الجزائري طوال 132 سنة كان من اقوى الحوافز التي شجعت الدول مستعمرة بالمطالبة بحقها في الاستقلال و العمل على وصولها للحق المطلوب و الحرية المراد الوصول لها [2].

## المطلب الثالث: الأوضاع في السنغال قبل وبعد الاستقلال.

### أولا: الأوضاع السياسية في السنغال قبل إعلان الإستقلال.

كانت السنغال هي المستعمرة الوحيدة التي يسيطر عليها الحزب الديمقراطي الإفريقي بسبب تجربته الطويلة في تمثيل البرلماني الفرنسي، إذ ظهر الشاب والزعيم سنغور الذي قاد الحزب السنغالي الديمقراطي، حيث برهن السنغال على قدرته في الحصول علي الحكم الذاتي إذ دخل الحزب الديمقراطي الإفريقي في صراع مع الإدارة الفرنسية، إلا أن قضي على هذا الحزب في سنة 1950م.

ظهرت عدة أحزاب سياسية إشتراكية مستقلة وحاول سنغور التأثير بتأسيس حلف أو إثنان، وفي ذلك الوقت أنفصل حزب التجمع الديمقراطي الإفريقي عن زعيمه فيوبيوني الذي عين وزير في الحكومة الفرنسية ومن هنا بدأت لديه إمكانية إجراء تغير في السياسة الإستعمارية وأصبح لكل

[1] جمال جلاص، **الزنوجية اعمال شعرية**، ص 12.

[2] ساطع الحصري: **أبحاث مختارة في القومية العربية**، دار القومية للطباعة و النشر، القاهرة، مصر، ص120.

مستعمرة فرنسية منفصلة أن يكون لها[1] دستورا، فقد عرض هذا القرار لنقد من طرف سنغورو يعض الأحزاب السياسية الإفريقية السنغالية[2]، حيث شعروا أن الهدف من الإستقلال لم يكتمل بعد، وفي عام 1958م عاد ديجول إلى ساحة فرنسا، حيث أدرك هذا الأخير أن نهاية الإستعمار الفرنسي يوشك أن ينتهي وأعلن إستفتاء شعبي بين الإستقلال أو الحكم الذاتي الكامل (أي داخل المجموعة الفرنسية)، وقد صوت الشعب السنغالي علي الإسقلال التام إلا أن قرار الإستقلال لم يعلن إلا بعد الإتحاد من طرف دول غرب إفريقيا؛ فأعلنت السغنال إتحادها مع السودان الفرنسي تحت إسم إتحاد مالي 1959م، و أعلن عن إستقلال السنغال في 4 أفريل 1960م[3].

**ثانيا: السنغال بعد الاستقلال**

أعلن عن إستقلال السنغال في 4 أفريل 1960م وأنتخب ليوبولد[4] سنغور رئيسا لجمهورية السنغال المستقلة، وعين محمد ضياء رئيسا للوزارة لمدة خمسة سنوات، وقد تقاسم الحكم بعد الإستقلال كل من سنغور وموديبو كيتا[5](مالي) ليتعاونا على حل المشاكل الإقتصادية والإجتماعية، وبعد ثلاث

[1] يحيى جلال: **تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1990م، ص132.

[2] محمد سعيد باه: "**سنغور صراع السياسة دراسات إفريقية**، المنتدي الإسلامي، العدد11، 2012م، ص101.

[3] محمد عبد الغني السعودي: المرجع السابق، ص 30.

[4] ليوبولد سيدار سنغور الشاعر الرئيس السابق لسنغال وكان أول رئيس للسنغال ثم تنازل بمحض أرادته عن الرئاسة مرشحا خلفا له، هو أديب عالمي وشاعر مشهور يعتبره الكثيرون أحد أهم المفكرين الأفارقة في القرن 20 ولد في 9/ 10/ 1906م وتوفي في 2001/12/20م.

[5] موديبو كيتا هو أول رئيس جمهورية لمالي والذي حكم بلاده ما بين 1968/1960م ولد في 4 يونيو 1977م وتوفي في 16 ماي 1977م في معسكر ديجوكوروني للأعتقال وسط باماكو بعد تسميمه من قبل حراس المعتقل، كان من المنادين بالوحدة الافريقية وأحد أكبر زعماء الإشتراكيين في قارة إفريقيا تولى الحكم في 23 /1960/9م وإنتهى في 1968/11/19م.

أشهر حل هذا الإتحاد، وفي سنة 1962م جرى إتحاد آخر بين السنغال وغامبيا بإسم دولة سنيغامبيا حتى نالت هذه الأخيرة إستقلالها، وبهذا تصبح السنغال دولة مستقلة.[1]

[1] عطا الله شوقي الجمل وأخرون: الموسوعة الإفريقية، ج2، جامعة القاهرة ، مصر، 1998م، ص 153.

## المبحث الثاني: أنغولا

### المطلب الأول: الاستعمار البرتغالي لأنغولا

تعتبر أنغولا من أقدم المستعمرات البرتغالية في القارة الإفريقية، حيث قدم إليها في القرن 15م، بهدف التجارة ونشر الدين المسيحي لكن باستمرار الكشوف الجغرافية تم إهمال العامل الثاني، حيث أصبح هدفها تجاريا محضا بعد ظهور منافسين جدد للبرتغاليين كالبريطانيين والهولنديين وغيرهم، لهذا سعت البرتغال للتخلص منهم وجعلها تحتفظ بأنغولا، والملاحظ أن البرتغاليين لم تظهر لديهم رغبة الدخول في حلبة الصراع في قارة إفريقيا سوى المحافظة على المحطات والمراكز التجارية خاصة مع ضعفها اقتصاديا في القرنيين 16 و17 حيث أبدت اهتماما كبيرا بتجارة الرق[1] .

شهد القرن 18 أول محاولة للبرتغال لرسم أول خطة سياسية تهدف إلى استغلال المستعمرة، كما بدأت مكانة البرتغال بالبروز بين الدول الأوروبية في القرن 19، حيث شهد محاولات لتحديد الحدود بين غينيا البرتغالية والأملاك الفرنسية في غرب القارة سنة 1886م وبين الموزمبيق وإفريقيا الشرقية سنة 1887م. [2]

منذ استعمار أنغولا بقيت البرتغال تعترف بسلطة الملوك الإفريقيين ورؤساء القبائل، حيث انصب اهتمامهم على المناطق الساحلية فقط، وفي أوائل القرن 19 بدأ التوسع العسكري في أنغولا باعتبارها جزء لا يتجزأ من أراضيها، وفي سنة 1910م أعلنت البرتغال عن قيام نظام جمهوري جديد يتضمن قوانين تخص التنظيم الإداري بالبلاد والاهتمام بالمستوطنين لكن تعرض هذا النظام إلى إنقلاب

[1] رياض زاهر: **استعمار إفريقية**، دار القومية للنشر والتوزيع ،القاهرة، مصر، 1969م، ص188.
[2] مرجع نفسه، ص 188.

عسكري، حيث تغير وأصبح نظام الحكم البرتغالي ديكتاتوري عسكري، إذ قام الوزير سالازار[1]، بوضع القوانين الخاصة بالمستعمرات منها توحيد الإدارة التي أصبحت في يد الدولة، كما نصت أيضا تلك القوانين على فرض السيادة الفعلية على أنغولا.

كانت السياسة البرتغالية في أنغولا تعتمد على وزارة المستعمرات هي التي تملك صلاحيات الاتفاق مع الدول الأجنبية بمنح الامتيازات والقروض، فالسلطة الحقيقة كانت بيد الحاكم العام المكلف بتسيير شؤونها بمساعد مجلس استشاري وعدد من الموظفين، كما تعمل وزارة المستعمرات بتحديد القانون الأساسي والعام لعلاقة البرتغال بمستعمراتها بوضع القواعد العامة لسياسة الوطنية التي تقدم مصالح المواطنين في جميع الميادين.[2]

إضافة إلى السلطة التنفيذية التي اقتصر مهامها على تعيين وفصل الموظفين والسماح برسم وتحديد برامج الأعمال التي يتم تنفيذها إلى جانب تغطية الميزانية الخاصة بالمستعمرات. كما تكونت طبقة من الإقطاعيين هدفهم الربح السريع حيث شهدت المستعمرات البرتغالية توافد أعداد هائلة منهم، وعلى رأسها أنغولا التي وصل إليها العديد من الخارجين عن القانون واقتصر نشاطهم على تجارة الرق[3].

في سنة 1926م تمكنت البرتغال من السيطرة الكلية على مالية المستعمرات، حيث أصدر سلازار في 1930م قرار ينص على عودة السلطة السياسية والإقتصادية في المستعمرات إلى

[1] أنطونيو سالازار، (1889-1970 (ولد في بلدة " فيميرو " البرتغالية هو ديكتاتوري برتغالي حكم بلاده حكما فرديا مطلقا 32 عاما تولى وزارة المستعمرات عام 1930 بالإضافة إلى وزارة المالية ،اختاره كارمونا رئيسا للوزراء في 05 جوان 1932وبقي في المنصب حتى وفاته عام 1970) أنظر: عبد الوهاب الكيالي ،المرجع السابق، ج3، ص 89.

[2] سلوى محمد لبيب: "حركات التحرير الوطني " في أنغولا "، **مجلة الدراسات الإفريقية**، العدد 5، القاهرة، 1972، ص 190.

[3] سعد بن البشير لعمامرة: **هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978**، ط 1، قصر الكتاب، الجزائر، 1997م، ص ص 144-146.

العاصمة، وبهذا القرار أثبتت البرتغال رغبتها في الإحتفاظ بمستعمراتها الإفريقية التي كانت تعتبرها إرثا تاريخيا، وفي سنة 1943م وضع سالازار المبدأ التالي: **"إذا كنا نريد تمدين الوطنيين فيجب علينا أن نثبت في أذهانهم قاعدة أخلاقية أساسية هي أنهم لا يملكون حق الحياة إذا لم يعملوا ،ذلك لان المجتمع المنتج إنما يقوم على العمل القاسي حتى ولو كان إجباريا بالنسبة للمتقاعسين ونحن لا نستطيع إن نتحمل أي استثناء لهذا المبدأ بدافع من حجج عنصرية**[1]" .

اتبعت البرتغال سياسة متميزة في مستعمراتها حيث اعتبرت التعليم الوسيلة الرئيسية لتمدين وتحضر السود وإدماجهم في الأمة البرتغالية، حيث تحملت البعثات التبشيرية مسؤولية ذلك حيث كان التعليم في بداية الأمر تعليم نظامي يقتصر على البرتغاليين ليظهر التعليم الموافق وهو الموجه للمواطنين الأصليين الذين يقتصر تعليمهم على القراءة، الحساب، الكتابة وتعلم بعض الأعمال الحرفية أو الزراعية باللغة البرتغالية. [2]

أدت الاضطرابات التي وقعت في أنغولا إلى إرغام البرتغال على إصدار قوانين تتعلق بمديريات ما وراء البحار حيث قامت في 24 جوان 1963م بتكوين حكومة إقليمية في أنغولا تتضمن حاكم عام برتغالي ومجلس إقليمي، بعد تنحية سالازار في 27 سبتمبر 1968م عرفت الثورات استمرارية في المستعمرات البرتغالية، حيث قامت السلطات البرتغالية بإدخال تعديلات على الدستور الجديد الخاص بالقانون التنظيمي الذي صدر في جوان 1972م، حيث أصبحت تسمى الأقاليم بالولايات بدل من الإدارات إضافة إلى توسيع صلاحيات الهيئات المحلية[3]

---

[1] جوزيف كي زيربو: **تاريخ افريقيا السوداء**، ترجمة: يوسف شلب الشام، ج2، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1994م، ص 809.

[2] جوزيف كي زيربو: المرجع السابق، ص 812 .

[3] سلوى محمد لبيب : المرجع السابق، ص 192.

## المطلب الثاني: ردود الفعل المحلية وحركة التحرير في انغولا.

أن حركة تحرير المستعمرات البرتغالية وعلى وجه الخصوص أنغولا مرت بمراحل مشابهة لتلك التي كانت في الجزائر، حيث كانت بداية الكفاح المسلح من خلال مهاجمة الثكنات والمراكز العسكرية البرتغالية ليلة الرابع والخامس فيفري 1961م كانت الجبهة الشعبية لتحرير أنغولا بزعامة أغستينو نيتو أول من بادر بالأمر[1].

في إطار حركة التحرير أجبرت الجبهة السلطات الاستعمارية على خوض حرب مع الأنغوليين، بالتالي فقد جندت سلطات الاستعمار البرتغالي في أنغولا آلاف العساكر وسخرت مبالغ مالية طائلة للقضاء على هذه المحاولة التحررية، وقد تمكنت هذه الأخيرة من تحقيق عدة انتصارات ضد الاستعمار.

رغم الظروف الصعبة والقاسية التي تعرضت لها أنغولا من طرف الاستعمار البرتغالي من خلال تطبيق سياسة التجهيل والتجويع، لكن بعد ذلك تضافرت الجهود ودعمت ركائز التي ساعدت على بروز الحركة الوطنية الأنغولية في 1955م، التي حظيت بالالتفاف الجماهير لأجل تنظيم الحركة الشعبية لتحرير أنغولا، التي أصبحت لها وزن ثوري، نظرا لصداها الواسع في كامل أرجاء البلاد خاصة بعد اتحاد معظم سكانها[2].

بدأ بروز صدى الأنغوليين من حيث المطالبة بحقوقهم بالاعتماد على الطرق السلمية التي اقتصرت على الإضرابات والاحتجاجات المكتوبة لسلطات الاستعمارية البرتغالية ضد أعمال السخرة والعمل الإجباري، لكن سلطات الاستعمار اعتبرت مثل هذا العمل تهديدا لها لذا قررت خنق هذه

[1] سلوى محمد لبيب: المرجع السابق، ص 192.

[2] المرجع نفسه، ص192.

المحاولات التي تهدف إلى خلق الوعي الوطني، كما جندت لأجل هذا كل الوسائل الممكنة من شرطة وجيش لاعتقال كل من ساهم في الترتيب لهذه الاحتجاجات وزجت بالكثير منهم بالسجن دون محاكمة.[1]

ظهرت بعد عام 1945م عدة جمعيات وطنية ثقافية هدفها نشر الوعي القومي والحفاظ على أصالة وهوية الشعب الأنغولي، بالإضافة إلى تأثر هذا الأخير بأفكار ليوبولد سيدار سنغور أول رئيس للسنغال ورمز لحركتها الوطنية، ومن أعلام دعاة الوحدة الإفريقية، وعلى إثر هذا قامت فرقة من القوميين المنادين بالوحدة والاستقلال على رأسها أملكار كابرال[2] وأغستينو نيتو بتأسيس مركز الدراسات الإفريقية في لشبونة كما تم تأسيس جمعية "دعنا نكتشف أنغولا التي كانت حركة ثقافية في الظاهر وسياسة في الخفاء الحركة الوطنية في أنغولا سنة 1956م التي تمثلت في الحركة الشعبية لتحرير أنغولا، و من أبرز مؤسسيها أغسطينو نيتو[3].

شهدت سنة 1958م تأسيس حزب شعب إتحاد أنغولا الذي لقي التفاف وتأييد من قبل السكان، لتظهر بعدها حركة شعبية تقوم بتحرير أنغولا والتي قامت بتنظيم الهجمات العسكرية ضد الاستعمار البرتغالي، إضافة إلى محاولة الشعب القيام بنشاط مماثل للحركة الشعبية للدفاع عن الأرض وحريته دون الإشتراك مع الحركة الشعبية، بعد ذلك تم توقيف نشاط الإتحاد العسكري

---

[1] المجاهد: " أنغولا تزعزع أخر أركان الاستعمار، العدد 95، 27، 1961م، ص 16.

[2] أمليكار كابرال : 1923 –1973 سياسي غيني أنشأ الحزب الافريقي لاستقلال غينيا البرتغالية وجزر الرأس الأخضر اغتيل أخوه لويس دي ألميدا ولد في بيساو ورئيس جمهورية غينيا بيساو1973–1980 عزله انقلاب سياسي ينظر: المنجد في اللغة والأعلام، ط40، دار المشرق، بيروت،2003م، ص466.

[3] أغستينو نيتو: (1922–1979) رجل دولة أنغولا ومؤسس أنغولا الحديثة داخل الإدارة الاستعمارية البرتغالية عمل بين 1944 –1947 في دائرة الصحة العامة شارك في النشاط الثقافي الذي يعتبر حافز للوعي الوطني في وجه الاستعمار، كما يعد مؤسس الحركة الشعبية لتحرير أنغولاMPL عام 1952)... أنظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج3، رواد النهضة، لبنان، ص 293.

ومواصلة الحركة الشعبية النضال وحدها، ومع زيادة الوعي القومي والمد التحرري في إفريقيا والعالم الثالث تأثرت الحركة الوطنية الأنغولية ايجابيا، حيث تأسس لها العديد من التنظيمات السياسية العلنية والسرية داخل وخارج البلاد، حيث تأسست أول حركة وطنية تحررية تمثل الحركة الوطنية في أنغولا سنة 1956م التي تمثلت في الحركة الشعبية لتحرير أنغولا، ومن أبرز مؤسسيها أغسطينو نيتو، واعتمدت هذه الحركة في نشاطها على سكان المناطق الحضرية ومقرها لواندا.[1]

كما أن الزعيم نيتو بصفته ممثل الحركة الوطنية فهو لم يغفل الفضاء الدبلوماسي في قيادته للحركة الشعبية في أنغولا، حيث أنه قاد الجانبين السياسي والعسكري، وزار العديد من الدول الأوروبية وأمريكا وحث الرأي العام الدولي على دعم القضية الأنغولية واستطاع أن ينزع اعتراف منظمة الوحدة الإفريقية[2] بهذه الحركة سنة 1965م[3]، وفيما يخص الكفاح المسلح فقد اعتمد الثوار الانغوليين على وضع خطة متمثلة في تطبيق حرب العصابات في الكروالفر واستخدام الهجمات السريعة والإختفاء في الأحراش.

تمكنت الثورة المسلحة في أنغولا من تحقيق نجاح نسبي تمثل في إجهاض أساليب الاستعمار ورغم الوسائل التي يستعملها من إبادة وقسوة ووحشية، بهدف القضاء النهائي على الثورة؛ حيث أكدت التقارير المنشورة في الصحف أنه قد دمرت وأحرقت العشرات من القرى وإبادة عشرات ألاف من الرجال والنساء والأطفال وكذلك إحراق الغابات والأحراش مخلفة بذلك خسائر كبيرة في الأراضي الانغولية، وحظيت أيضا الثورة في أنغولا بتنظيم سياسي ونقابي من خلال اختيار الظروف المناسبة

[1] أحمد نجم الدين فليجة، إفريقيا دراسة عامة وإقليمية، مؤسسة شباب الجامعة، بغداد، العراق، ص 113.

[2] منظمة الوحدة الإفريقية: تأسست في قمة أديس أبابا في ماي 1963 عملت على تخليص القارة الإفريقية من الاستعمار بمختلف صوره والتعاون مع الدول الأعضاء في مختلف المجالات وتقوم بتشجيع التعاون الدولي... أنظر : صلاح خياط، معجم الدبلوماسية والاتيكيت الدبلوماسي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2008م، ص 299.

[3] المجاهد: **عوامل جديدة لانتصار الثورة في أنغولا** ، العدد 106، 9أكتوبر 1961م، ص12.

لبداية الكفاح المسلح سواء في الداخل أو الخارج، والعمل على تنظيم الشعب بنشر الوعي الوطني بين الجماهير والقيام بدعاية واسعة في الأوساط الدولية، والتي من شأنها تعزيز الثورة في العالم بجلب أنظار المؤيدين لها، حيث أعلن روبوتو هولدن المعروف بجورى جيلمور قائد الثورة الأنغولية بأنه سيتبع نفس الخطوات التي اعتمدت عليها الثورة الجزائرية لذا قام باستخلاص الكثير من العبر والدروس لتطبيقها في الكفاح الأنغولي[1].

قام جيش التحرير الأنغولي بإستعداد تام لدخول مرحلة جديدة وحاسمة، حيث بدأت بتدريب الآلاف من الجنود والقيام بشراء الأسلحة، إضافة إلى إيصال الإعانات والمساعدات العسكرية والمادية التي تلقتها من الدول الإفريقية التي أحرزت الإستقلال، وقد تضمن ذلك الاستعداد الكبير من طرف الوطنيين من أجل توجيه ضربة قاضية للإستعمار البرتغالي، حيث تم تدريب الجنود في المعسكرات التي في شمال أنغولا أو في الكونغو إضافة إلى الإتفاق بين الوطنيين وقادة الحركة الشعبية بهدف توسيع النشاط المسلح، وتمديد الحركة لتشمل كل أرجاء البلاد[2].

ظهر صدى الثورة الأنغولية من خلال ما ورد في جريدة المجاهد، حيث ازدادت اندفاعية ورغبة الشعب الأنغولي في التحرر بكل قوة وروح نضالية التي أثبت جرأة الثوار الأنغوليين في التخلص من الاستعمار البرتغالي مخلفة، بذلك مقتل ألف جندي أوروبي حسب تصريح الوزير البرتغالي "إن خسائر البرتغال المادية والبشرية في أنغولا تفوق كل الخسائر التي عرفتها طوال تاريخها الاستعماري.[3]

[1] المجاهد: " ثورة أنغولا وواجبات التضامن الإفريقي "،العدد 90 ، 08 ماي 1961م، ص12.
[2] المجاهد: " حقائق عن الثورة أنغولا " ،العدد 100، 17 جويلية 1961م، ص 12.
[3] مرجع نفسه، ص 13.

## المطلب الثالث : الدعم الجزائري لانغولا

إن حملة التضامن مع الشعب الأنغولي لقيت إقبالا شعبيا حماسيا في كل أنحاء القطر الجزائري، بعد طلب من المكتب السياسي الأنغولي الذي تم فتحه لمساندة القضية الأنغولية، حيث أن خروج الشعب الجزائري إلى شوارع عبارة عن إثبات لموقف الدعم والمساندة وهذا تحت راية جبهة التحرير الوطني التي هي رمز وحدته وحيويته وأن الشعب الجزائري مازال وفيا لثورته النضالية وحريصا على التضامن مع المكافحين من أجل الحرية، كما أنه أصبح أكثر إصرارا على إخراس جميع الأصوات التي تعمل ضد هذا المسعى. [1]

خرج في مدينة وهران حوالي 200 ألف متظاهر لإعلان التضامن مع أنغولا حيث ساهمت في إنجاح هذه المظاهرة كل المنظمات القومية وكذا فدرالية حزب جبهة التحرير الوطني، حيث كانت البداية من ساحة أول نوفمبر باتجاه قصر الألعاب الرياضية وهذا تعبيرا عن مساندة الشعب الأنغولي في كفاحه العادل[2].

ساهمت الجزائر بشكل فعال في دعم القضية الأنغولية لاسيما تدريب مقاتليها في الجزائر، وقامت بفتح مكتب للحركة الوطنية الأنغولية التي مثلتها الحركة الشعبية لتحرير أنغولا وتجدر الإشارة إلى أن الجزائر بعد الاستقلال امتنعت عن إقامة علاقات دبلوماسية مع النظام الدكتاتوري، كما كانت الإذاعة الجزائرية في خدمة المعارضة، حيث أن هذه الأخيرة كانت تشرح أهدافها للشعب وحقه في تقرير مصيره، كما كانت الجزائر إلى جانب الحركة الشعبية الأنغولية لأنها أكثر صدى في البلاد وهي

[1] المجاهد: " أنغولا الجزائر "، العدد 128، 7أوت 1962م،ص11.

[2] المرجع نفسه، ص 12.

الجديرة بإفتكاك الإستقلال وفي إطار المهرجان الذي تم للتضامن مع الشعب الأنغولي قال هواري بومدين: **"أن التطهير سيتم ولكن هذا سيكون في وقته " ،وأكد موقف الجزائر المساند لكن هذا بمراعاة وضع الحكومة الجزائرية التي كانت حديثة النشأة. كما قال رابح بيطاط [1] إننا مسرورون بوجودنا معكم اليوم بمناسبة هذا المهرجان الكبير الذي نظم للتضامن مع شعب أنغولا ... إن التطهير لن يكون عملية انتقام موجهة من البعض ضد البعض الأخر ....ونحن جمعيا متفقون على هذه لقضية وسنطبق التطهير في الوقت المناسب[2]"** .

قامت الجزائر بمطالبة الدول التي تساند قضايا الدول الإفريقية العادلة خاصة الأنغولية، بمقاطعة الدول الاستعمارية اقتصاديا، وقد برز هذا من خلال ما تم مواجهة البرتغال إبان استعمارها أنغولا، كما وأكدت على ضرورة طردها من منظمة الصحة العالمية وقامت الجزائر بتقديم طلب للجمعية العامة لهيئة الأمم طلبت فيه من الدول الأعضاء لاسيما الغربية التوقف الفوري عن تقديم أي نوع من المساعدة للحكومة البرتغالية التي كانت تعمل على قمع أي نوع من حركات التحرير الوطنية في أنغولا، ودعت إلى منع توريد الأسلحة للنظام الدكتاتوري البرتغالي[3] .

كما أن الجزائر ساهمت في حق إتفاق بين أهم تيار بين الحركة الوطنية الأنغولية المتمثلة في الحركة الشعبية والجبهة الشعبية، حيث نص هذا الاتفاق على إقامة مجلس أعلى، لتحرير أنغولا وقيادة عسكرية موحدة وقد انتهى هذا الخلاف بين قطبي الحركة بسيطرة الحركة الشعبية لتحرير أنغولا كما واصلت الجزائر دعمها لأنغولا بعد استقلالها خاصة وأنها كانت عضو في مجلس الأمن ما بين

[1] رابح بيطاط : ولد في 1925 م بقسنطينة انظم إلى حزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية ،عضو في المنظمة السرية شارك في تأسيس جبهة التحرير أصبح قائد للمنطقة الرابعة اعتقل يوم 23 مارس 1955...أنظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ،تر،نجيب عياد ،موفم للنشر ،الجزائر 1994،ص 188).

[2] المجاهد : " يوم أنغولا في الجزائر "، العدد 149، 14 فيفري 1963م، ص9.

[3] خطاب الرئيس هواري بومدي، من 1975/12/02 إلى 23/12/1975، ج6، ص 160.

1988 –1989م، وكانت وراء إصدار العديد من القرارات التي عادت بالإيجاب على أنغولا في نفس السياق قال الرئيس بومدين في رسالة موجهة إلى رؤساء دول عدم الإنحياز متعلقة بأنغولا بتاريخ 23 ديسمبر 1975م في الجزائر.

إن التطورات التي تشهدها أنغولا تشكل خطرا على السلم في كل إفريقيا، حيث أن النظام الإستعماري المتحالف مع الأمبريالية الذي يهدف بالأساس إلى تمزيق الوحدة الترابية لجمهورية أنغولا، التي تم الإعلان عن قيامها في 11 نوفمبر 1975م، ودعا دول عدم الانحياز[1] إلى التحالف للقضاء على الاستعمار الكلي في أنغولا ليس الاستعمار السياسي، حيث أكد على المبدأ الأساسي لدول عدم الانحياز والمتمثل في مساندة الدول الشعوب لتحقيق استقلالها الفعلي، كما ساند الرئيس بومدين انضمام أنغولا لهذه المجموعة كما طلب من الدول الأعضاء 4 الوقوف إلى جانب الشعب الأنغولي الشقيق[2] .

لقد أحرز الكفاح المسلح في أنغولا انتصارات عسكرية وتمكن من تحرير مناطق واسعة في شمال أنغولا وهذا راجع لعدة أسباب هي كالأتي :

- حصول أنغولا من مجلس الأمن بإدانة الاستعمار البرتغالي وحق الشعب الأنغولي في تقرير مصيره.

[1] عدم الانحياز : عبارة عن موقف سياسي تتخذه دولة بعدم انحياز الدول لأي من الجانبين المتصارعين في حرب الباردة أنظر: هايل عبد المولي طشطوش ،مقدمة في العلاقات الدولية، د. ط، قسم العلوم السياسية جامعة اليرموك، الأردن، 2010

[2] نعيم قداح: **التمييز العنصري في جنوب إفريقيا**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص 45 ،46.

- إدراج قضية أنغولا في برنامج هيئة الأمم المتحدة، وذلك بفضح الأعمال الشنيعة التي ارتكبها الاستعمار البرتغالي في حق الشعب الأنغولي[1].

قامت منظمة الوحدة الإفريقية بمناقشة قضية المستعمرات البرتغالية منذ 1963م، حيث ساندت الوطنيين في الكفاح ضد الاستعمار البرتغالي الذي طبق حكما عسكريا جائر (سالازار)، وقد كان سبب سقوط الحكم البرتغالي الضغوطات الإقتصادية إلى فرضت عليها، إضافة إلى عمليات الإستنزاف المستمر لخيرات المستعمرات[2].

[1] أمين لونيسي: "حقائق وخفايا مجهولة في حياة الزعيم الإفريقي على أثر مانديلا مع زعماء الجزائر"، الفجر، العدد 4612، 2015م، ص ص 6، 7.

[2] أحمد نجم الدين فليجة : **افريقيا دراسة عامة واقليمية** ، مؤسسة شباب الجامعة ، بغداد ، العراق، ص 113.

## المبحث الثالث: زيمبابوي

### المطلب الأول: زيمبابوي تحت السيطرة البريطانية

توسعات سيسيل رودس وإعلان الإستعمار على المنطقة:

**أ- تعريف سيسل رودس:**

ولد سيسيل جون رودس (rhodes john cecil) في عام 1853م في مقاطعة بتشو (bichop) بستورتفورد (stortford) في هيروتفوردشير ( hertfordchire) في بريطانيا وكان إبنا لأحد رجال الدين الريفيين، هو فرانسيس وليم رودس، من أسرة مكونة من إثنتي عشر طفلا كان ترتيبه الخامس بينهم فهو إذن من صلب أسرة ريفية إنجليزية، تقدر قيمة الأرض الزراعية كان قد أضطر على ترك المدرسة وهو في سن السادسة عشر من عمره عام 1869م والسبب في ذلك إعتلال صحته وإصابته بالدرن وفقر الدم. [1]

بناء على نصيحة طبيبه المعالج سافر إلى جنوب إفريقيا لتحسين صحته أعجب رودس بمناخ جنوب إفريقيا ورأى أنه أفضل مناخ مشمس في العالم، لائم ظروفه الصحية ذهب إلى ناتال وعمل بزراعة القطن لكن لم يوفق فيه، رغب رودس في الإلتحاق بالجامعة وأصبحت الفرصة مواتية للعودة على ذلك بعد أن جمع مبلغا من المال للإلتحاق بالجامعة إكسفورد، وعلى الرغم من ذلك كان مقتنعا بأن هذه الخطوة لن تضيف له شيئا إلا أنه كان بأمل منها أن يصبح من الطبقة الراقية [2].

[1] سوزان عبد المحسن عبد القوي: مشروع سيسيل رودس الإستعماري وأثره على الهوية الإفريقية من الكيب إلى القاهرة 1871 - 1924، ص ص 49، 50.

[2] زاهر رياض: المرجع السابق، ص 170.

وعندما بلغ الخامسة والعشرون أصبح من الأثرياء من خلال عمله في شركة دي بيرز لتعدين الماس أنتخب رودس عضوا في برلمان مدينة الكيب، من نفس العام الذي حصل على درجته العلمية و أصبح واحدا من أقوى الرجال الأوروبيين[1] .

**ب-التوسع والسيطرة**

في 1880م منحت الديبيل إمتيازات دينية في المنطقة لسيسيل رودس وهو ممول بريطاني، وخلال عام 1896 -1897م قمع البريطانيون الإنتفاضات التي قام بها السكان الوطنيون بكل شدة وفي نفس الوقت تسر بت الأخبار عن وجود الذهب في جذب المزيد من الأوروبيون إلى البلاد، كما تجدر الإشارة إلى أن سيسيل رودس لأن يقطع المستعمرات البريطانية القارة أسيا، ولكي يحقق رودس هذه الطموحات الإستعمارية لبريطانيا كان لابد من امتلاك ثروة طائلة فاستخدم كل الوسائل لتحقيق ذلك الهدف وإتخذه وسيلة للقوة والنفوذ وتحقيق أغراضه السياسية الإستعمارية في إفريقيا عامة وروديسيا الجنوبية خاصة، وذلك بإمتلاك المزيد من الأراضي إجتهد رودس لإقتناء المال لا لمجرد الرغبة في إكتنازه بل لأنه يمكنه تدعيم نفوذه وسلطان التاج البريطاني[2].

في عام 1880م ساهم رودس بنصيب كبير في تأسيس شركة ديبيرز للتعدين (debeersmining) واستورد رودس آلات لإستخراج المعادن حتى أصبحت هذه الشركة التي عين لها سكرتيرا في أول الأمر من أكبر شركات التعدين، ثم أسس رودس شركة حقول الذهب المدعمة في جنوب إفريقيا وإنغمس رودس في صناعة وتعدين الذهب والماس حتى كون ملايين الدولارات، حيث صار رودس أكبر مساهم في شركات التعدين ورئيسا لمجلس إدارة أكبر شركة تعدين في العالم فصرح

[1] رولاند أوليفرا ، **موجز تاريخ إفريقيا**، ترجمة: دولت أحمد صادق، القاهرة، 1960، ص 209.

[2] إسماعيل حلمي محروس: المرجع السابق، ص57 .

بأنه يتحكم في صناعة التعدين وتسويقه في جنوب إفريقيا وكانت الشروط والإمتيازات الممنوحة للشركات التابعة لرودس[1].

ولكي يؤمن رودس شركاته ومناطق نفوذ شركاته من الألمان والبرتغاليين الذين كانو يحاولون التقدم نحو المناطق الشرقية من الأراضي التي يسيطر عليها ووطأ فيها نفوذ الحكم البريطاني، فعمل على تأسيس شركة جنوب إفريقيا البريطانية (africa south britich campan ) التي كان يهدف من ورائها إلى استغلال المعادن على نطاق أوسع، كما كان رودس يهدف من تأسيسها إلى تحقيق هدفين:

**أولا:** أن يعقد بإسم الشركة المعاهدات مع الزعماء الأفارقة التي يتخذها وسيلة للتدخل في شؤون البلاد و بالتالي يبسط سيطرته ونفوذ شركته على الأراضي والوطنيين على السواء.

**ثانيا:** الحصول على الثروة اللأزمة التي تمكنه من تحقيق أحلامه الإستعمارية وإستطاع الحصول على براءة الملكية لشركته التعدينية شركة جنوب إفريقيا، فزادت ثروته وإتسعت وأصبح دخله من شركاته التعدينية خمسة دولار سنويا في التسعينيات من القرن التاسع عشر وإستطاع مواجهة المنافسة الفرنسية والبرتغالية لتوقيع المعاهدات مع الزعماء الأفارقة التي تمكنهم من الحصول على امتيازات وقد نجح بالفعل في التغلب على منافسيه الأوروبيين[2].

استخدم رودس ثروته وثروة المستثمرين البريطانيين لمحاولة تحقيق حلم الإمبراطورية البريطانية في اكتساب أراضي جديدة إلى جانب محاولاته الدائمة لعمل صداقات مع ممثلي ومندوبي الحكومة البريطانية لتأخذ أعماله الشكل القانوني والأمني، وهذا ما كان يسعى إليه دائما ولم يمض عام

[1] أ د و أبواهن: تاريخ إفريقيا العام في ظل السيطرة الإستعمارية 1880-1935، المجلد 7 ، ليونسكو ، طبع المطبعة الكاثوليكية، عاريا لبنان ، 1990م، ص211.

[2] سوزان عبد المحسن عبد القوى : المرجع السابق ، ص53.

على حصول رودس امتياز شركته التعدينية حتى أصبح رئيس وزراء مستعمرة الرأس وبذلك أصبح المحرك الحقيقي لسياسة بريطانيا في جنوب إفريقيا.

**2/ سياسة الإستغلال الإقتصادي و الإجتماعي:**

- **الاستغلال الاقتصادي:**

**مشكل الأرض:** لقد أرسلت بريطانيا لجنة لدراسة مشكلة الأرض بقيادة سير وليام كارتر وأوصت هذه اللجنة بتقسيم الأراضي بنسبة 72% للأوروبيين و28% للأفارقة، ثم أدخلت عليه تعديلات خاصة سنة 1941م، الذي قسم جميع أراضي روديسيا الجنوبية ما عدا المعازل الوطنية إلى خمس أقسام وهي أراضي الأفارقة يمكن الأفارقة شراؤها من الأوروبيين: أراضي مخصصة، أراضي الغابات، أراضي الأوروبيين، و إلى غاية 1961م كانت هذه الأراضي مقسمة إلى أربع أقسام بالإضافة إلى المعازل على النحو التالي:

- أراضي الأفارقة: وهي نوعين أراضي مخصصة للأفارقة وأراضي مخصصة لشراء الأفارقة والتي يشغلها الأفارقة كمستأجرين على الشيوع، أما أراضي الأفارقة فظهر هذا النوع من الأراضي عام 1950م يقوم على الملكية فيها على الشيوع ويمكن لغير الأهالي إستئجار هذه الأراضي.
- أراضي يمكن للإفريقيين شراؤها من الأوروبيين: وهي المساحات التي يمكن للإفريقي شراؤها وملكيتها ملكية خاصة.
- أراضي الغابات: ويجوز للإفريقي ولغير الإفريقي إمتلاكها ولكن تحت شروط.
- أراضي الأوروبيين: وهي أراضي لا يمكن للإفريقي أن يملك أو يشغل أو يستأجر أي مساحة من هذا النوع من الأراضي[1].

[1] البراوي راشد : الإستعمار البريطاني ومشكلة روديسيا، مجلة السياسة الدولية ، العدد 3 ، 1966.ص112.

**- الإستغلال الإجتماعي:**

إن الأوروبيين لم يخفوا نواياهم بل أعلنوا صراحة في خطاب ألقاه جودفيري هانجز " Higgins godfery" في 12 جويلية 1953م قائلا: **"لقد حان الوقت ليدرك الناس في أوروبا أن الرجل الأبيض ليس مستعدا ولن يكون مستعدا بقبول القول الإفريقي على أنه يساويه من الناحية السياسية و الإجتماعية"**، وقد سيطر الأوروبيون على جميع القطاعات (الخدمات الصناعة والتجارة) ،وهذا يوضح التفاوت غير الإنساني حيث أن 70% من البيض يسكنون 185 ألف كلم من مساحة البلاد بينما حشر الإفريقيون بحدود 60% في قطاع الزراعة، في 115 ألف كلم من مساحة البلاد ونستطيع أن نسميها بالإقتصاد الإكتفائي وفي إحصائيات نشرت في لومند ديبلوماتيك سنة 1972م أن الدخل الفردي السنوي للإفريقي 1630م ف.ف. بينما الدخل الفردي السنوي للبيض 850.16 ف.ف، كما أن إحصائيات 1973م بينة فروق الدخل الفردي في روديسيا فنجد أن دخل الإفريقي 26 دولار في الشهر بينما دخل الروديسي الأبيض 281 دولار شهريا أي أكثر من 12 مرة، وفي عام 1960م تبين أن 8% من سكان روديسيا هم البيض والآسيويين يحصلون على 61% من الدخل الشخصي الكلي، بينما اللإفريقيون وهم 92% يحصلون على 39% من هذا الدخل، ولا يعطى للإفريقي حق الإنتخاب إلا إذا كان دخله بين 600 و900 جنيه في السنة على الأقل[1].

وفي عام 1956م انفجر غضب الإفريقيين على السياسة العنصرية وأعلنوا إضرابا عاما واعتدوا على السيارات والقطارات، التي يملكها البيض وعلى إثر ذلك شكلت لجنة لدراسة الأمر ووجه التقرير نقدا شديدا لقانون سكن الموظفين الصادر 1906م المتعلق بالفصل في المدن والذي تم تشديد أحكامه سنة 1946م، حيث أنه ليس للإفريقي الحق أن يملك أرضا في المدن التي تقع في مناطق

[1] البراوي راشد : المرجع السابق ،ص 113.

البيض ويسمح له فقط أن يعيش خارج المدينة إذا كان يعمل لدى أحد من الأوروبيين، وهذه المناطق التي يعيش فيها تقع تحت إشراف المجلس البلدي وتبعد نحو 15 كلم ، وعلى الإفريقي عندما يكون في عمله أخذ طعامه معه لأنه لا يسمح له بدخول مطاعم البيض[1] .

مما تجدر الإشارة إليه أن الأعضاء الإفريقيين في المجلس التشريعي ممنوعين من السكن في المدن وعليهم أن يحملوا تراخيص لدخول المدينة، التي يجب أن يغادروها عند الغروب وعلى الإفريقي أيضا عدم التجول ليلا وعدم تبادل الزيارات إلا نهارا، والخاصة منهم ولا يدخلون المدينة إلا بإذن من المشرف العام المسؤول عن المدن الإفريقية، مما جعل الكثير من الإفريقيين يدخلون السجون نظرا لخرقهم قوانين البيض لدواعي الحياة والعمل، وتسمى هذه بجريمة التشرد ذلك لأنه حصل على تصريح بالبحث عن عمل لمدة شهر داخل المدن، وإذا إنتهت المدة وقبض عليه تطبق عليه العقوبة، كما أصدرت السلطات الأوروبية قانون يسمى بقانون "تسجيل اللوائح" وهو أكثر القوانين مساسا بكرامة الإفريقي ومن ضمن مواده، مادة تسمح للإفريقيات في المستعمرة إنشاء دور للبقاء وتقديم الطعام لعمال المناجم أثناء مدة تعاقدهم، ولكل من عاشر امرأة ليس عليه أية مسؤولية مادية أو أدبية نحوها أو نحو أطفاله منها عند عودته لبلده.[2]

فيما يتعلق بالتجمع الثقافي للعمال الإفريقيين فقد اضطر البيض عام 1955م إلى توكيل تأسيس النقابات إلى اللجان التشريعية، كما هي العادة وقد أقرت هذه اللجان أن تخصص نقابات للإفريقيين وحدهم عمل غير منطقي ولابد أن يكون مفتوحا لكل الأجناس لأن البيض خشوا أن تكون هذه النقابات بؤرة للنشاط السياسي.

[1] كامل عبد العزيز: قضية التفرقة العنصرية وأثرها الدولية، **مجلة السياسية الدولية**، العدد 5، ص ص 107، 108.

[2] كامل عبد العزيز: المرجع السابق، ص 171.

## المطلب الثاني : تطور الحركة الوطنية

**العوامل الخارجية:**

**أ/ هيئة الأمم المتحدة:** لعبت منظمة الأمم المتحدة التى تأسست في ماي 1945 بمدينة سان فرانسيسكو دورا كبيرا وفعالا في النهضة القومية الإفريقية وتحت ضغط الدول الحديثة الإستقلال، والدول التى عانت من الخضوع للقوى الإستعمارية، جاء في ميثاق الأمم المتحددة عبارة "تقرير المصير"، حيث وردت في الفقرة الثانية من المادة الأولى من الفصل الأول الخاص بمقاصد الأمم المتحدة ومبادئها ما يلي:

-إقامة علاقة ودية بين الأمم على أساس إحترام مبدأ التسوية في الحقوق بين الشعوب وبأن يكون كل منهما تقرير مصيرها.

-أن ميثاق الأمم المتحدة أكد على إحترام حقوق الإنسان مثله مثل الميثاق العالمي لحقوق الإنسان في 10 ديسمبر 1948م، واللائحة الأممية التى صدرت في 16 ديسمبر 1952م، والتى توصي بتأكيد الحقوق الأساسية للإنسان[1].

ومما يجدر بالإشارة إليه أن الإفريقيين فهموا من هذه المبادئ ما يلي:

- أن لهم الحق في تقرير المصير وأختيار نظام حكمهم بأنفسهم.
- لهم الحق في تقرير المصير، وأن من واجبات الأمم المتحدة رعاية مصالحهم والعمل على تطويرهم وترقيتهم.

[1] كامل عبد العزيز: المرجع السابق، ص 171.

- أن من أهداف الوصاية هو السير نحو الحكم الذاتي أو الإستقلال وعليه ما لبث أن أصبحت المنظمة محكمة عالمية يتكلم فيها ممثلوا الشعوب المستعمرة بدأ من رعايا البلاد الخاضعة للوصايا إلى الشعوب الواقعة تحت الإستعمار.

**ب/ سياسة الولايات المتحدة الأمريكية:**

ومن العوامل التى ساهمت في نمو الوعي القومي وتبلور الحركة الوطنية في شرق إفريقيا هي إنتشار الأفكار التحررية في الأوساط السياسية الأمريكية، فأمريكا لم يكن لها أي إهتمام بإفريقيا وبشؤون الإستعمار، فقد كان لأمريكا مصلحة إثر مطالبتها بسياسة الباب المفتوح في إثيوبيا بل وفي كل الأراضي الإفريقية، فهجرت نهائيا سياسة العزلة، التى كانت قد جعلت من إفريقيا حمى لأوروبا على إقامة نظام الوصاية الدولية، وقررت أن تكون مهمة هيئة الوصاية مساعدة الشعوب على تطويرها وتطوير قدراتها على إدارة نفسها والوصول إلى الإستقلالها على الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تدخل الحرب العالمية الثانية، إلا أن تبنيها الميثاق الأطلسي يوم 14 أوت 1991م، الذي تضمن مبادئ سياسية دولية من طرف الرئيس الأمريكي والوزير البريطاني، حيث تضمن هذا الميثاق حق الشعوب في اختيار الحكم الذي يناسبها وحرية التجارة والملاحة.

كما ندد الساسة الأمركيين أن إنتصار الحلفاء ينبغي أن يؤدي إلى تحرير كل الشعوب وهذا ما أكده كاتب الدولة الخارجية الأمريكية" HULLCORDELLE" عام 1942م حينما قال **"إن جميع الشعوب لها الحق في الحرية"**[1].

[1] فرانز فانون: من أجل إفريقيا، محمد الميلي، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1980م، ص 131.

**أ. الجامعة الإفريقية:**

إن سلسلة المؤتمرات التى إندلعت خارج إفريقيا أعطت دفعا قويا لأبناء القارة للنظال من أجل افتكاك استغلالهم ونيل حقوقهم، منها المؤتمر الإفريقي الأول بلندن سنة 1908م، والمؤتمر الثاني بباريس 1919م، الثالث انعقد ببروكسل 1921م، الرابع إنعقد بلندن ثم لشبونة 1923م، الخامس انعقد بنيويورك 1927م، أما السادس فانعقد بمانشستر عام 1945م.

لقد طرحت هذه المؤتمرات فكرة الأفريقانية وما يسمى بحركة وحدة الشعوب الإفريقية والتي تأسست في الخارج رغم أنها كانت تسمى بحركة الشعوب الإفريقية، غير أنها قادتها لم يكنوا أفارقة لكن أصولهم إفريقية ومن أشهرهم " هنري سلفستر ويليامز" كان أول مؤسس لجمعية ألبان أفريكانية سنة 1897م، وعرفت بألبان" إفريكانيزم" أو جمعية الجامعة الإفريقية و أيضا "CRAWY " DUBOIS MARCUS وغيرهم من القادة، وفي هذه الحركة طرحوا مشاكل الإفريقيين[1].

ظهرت هذه الحركة في عشرينات القرن الماضي وساعدت على تقوية الوعي لدى السود في كل أنحاء العالم والتي تحولت فيما بعد إلى حركة الجامعة الإفريقية "PANAFRICANISME"، وكانت ترى هذه الأخيرة بأن القومية الإفريقية هي الوعي بالذات الثقافية والإعتزاز بالماضي الإفريقي مع الإحتفاظ لذاكرة المعاناة والمقاومة الإفريقية والتأكيد على الهوية الشعبية، وهي نتاج حركات محلية تسمى الوطنية الصغيرة لأن ممارسات الإستعمار دفعت الأهالي لأن تكون لهم إرادة التجمع وتكوين الإتحادات والتكتل فيما بينهم والوقوف ضد النمط الإجتماعي الإقتصادي والسياسي الإستعماري لتحقيق حقوقها تحت مضلة القومية الإفريقية، و التى تعتبر الطريق الوحيد الذي سيؤدي إلى حقبة

[1] مختار مرزاق: **حركة عدم الإنحياز في العلاقات الدولية (1961-1963)**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1998، ص ص 25، 26.

تاريخية تبعث في الأفارقة إرادة التخلص من التواجد الأجنبي و ذلك من أجل الرجوع إلى الشخصية الإفريقية[1].

**العوامل الداخلية:**

**أ. <u>المفكرين والإصلاحيين:</u>**

لقد هيأ المفكرين والإصلاحيين أنفسهم في روديسيا الجنوبية ليكونو أداة بارزة في نشر الوعي السياسي والنضج الثقافي، وذلك من خلال ظهور نخبة من الوطنين الأفارقة ذات مستوى ثقافي عالي مكنهم من تحليل أوضاع بلادهم المتدهورة كنتيجة الإستعمار البريطاني، ولقد إلتفت الجماهير الشعبية في روديسيا الجنوبية حول هذه النخب المثقفة وذلك لتبني أسلوب الكفاح السياسي ضد الإمبريالية البريطانية في إطار الحركة الوطنية وحتى الأسلوب الثوري المسلح مثل:

الجيش الشعبي الثوري الزمبابوي" ZIPRA" وكذلك جيش التحرير الوطني الإفريقي لزمبابوي "ZANLA" إضافة إلى تذمر الأهالي الأفارقة من تحيز الإدارة البريطانية، إلى هذه الفئة الأقلية البيضاء باعتبارها هذا التمثيل لم يمكن يتفق مع روح العدل ولا يتماشى إطلاقا مع نسبة السكان[2].

**ب. <u>أزمة المجتمع الروديسي الجنوبي:</u>**

إن ازدياد الوعي الساسي والنضج الثقافي أفضي إلى توجيه التكتلات الجماهرية للوقوف ضد الإمبريالية والمطالبة بالإستقلال إضافة إلى الدعم المالي والسند الإعلامي الذي تلقته من التنظيمات النقابية والعمالية في الخرج، وقد شعر الأهالي الأفارقة في رديسيا الجنوبية بما يلي:

[1] على مزروعي: **تاريخ إفريقيا العام**، ج10، حبيب درغام يونيسكو، 1998م ، ص260.

[2] عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص16.

- ✓ تفقير الفلاحين وتحويل بعظهم إلى إجراء ظهور البروليتاريا الريفية – تفاقم التفاوت الإجتماعي في روديسيا الجنوبية بسبب تجمع الملكيات في يد كبار الفلاحين البيض.
- ✓ تفاقم ظاهرة النزوح الريفي وتكوين أحياء قصديرية حول المدن.
- ✓ ظهور بروليتاريا عمالية تعاني ضعف الأجور وتعاني عدم المساواة بين العمال المعمرين.
- ✓ إنتشار التعليم نسبيا أدى إلى ظهور نخب مثقفة تمارست على العمل السياسي والنقابي متأثرة بالليبرالية والشيوعية والاشتراكية.

## المطلب الثالث: مظاهر مساعدات من طرف الجزائر.

كانت غاية بريطانيا استغلال زيمبابوي والتحكم مباشرة في ثرواتها وخيراتها، حيث سخرت كل امكانياتها البشرية والمالية والعسكرية لبسط نفودها على المنطقة خصوصا من الناحية السياسي عن طريق الحملات التبشيرية والمدارس الخاصة وهذا أيضا ما فعلته فرنسا للجزائر لتستطيع التوغل في أرضها بهدف تجزأتها والإستحواذ على أكبر قدر من مساحتها، كما كانت تعمل على نشر الدين المسيحي على أساس تخليصهم من الجهل والتخلف لكن الهدف من هذا هو تجريدهم من دينهم ومبادئهم الخاصة[1].

كانت الجزائر تعمل على توحيد جهودها مع زمبابوي لمواجهة السيطرة الأجنبية وإضعافها لهذا كانت الجزائر تنصح زمبابوي باستعمال كل الوسائل لطرد الاستعمار سواء كانت ملموسة أو لفظية مثل الصحف، مؤتمرات، الإجتماعات خاصة بهدف الوصول إلى حل يؤدي للخروج المستعمر، لهذا انتشرت الحركات الوطنية في زمبابوي ونشأة الاحزاب السياسية قبل 1965م، بالإضافة إلى أن الجزائر وقفت إلى جانبها في دعم النضال ضد العنصرية الذي تصاعد بشكل كبير في زمبابوي،

[1] عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص16.

وعملت الجزائر أيضا على مساعدة التنظيمات المعارضة لنظام جنوب إفريقيا إلى جانب ( زامبيا، زمبابوي) وسميت هذه لبلدان بالدول الطوق التي مسحت بإقامة مراكز للتدريب على كفاح المسلح على أرضها وعندما عرضت قضية الجزائر في المحافل الدولية العالمية خصوصا الأمم المتحدة ساعد هذا في إنفتاح الباب على زمبابوي وغيرها من بلدان الإفريقية لتلقي المساعدات من طرف الأمم المتحدة فقد أصدرت هذه الأخيرة قرارات تخص حالتهم مثل مقاطعة النظام العنصري.[1]

ومن هنا نصل إلى نتيجة مفادها أن الثورة الجزائرية كانت عاملا أساسيا في يقضة الشعب الزمبابوي أو الإفريقي بشكل عام، لأنه رغم أن جل الحركات التحررية يزعمها رجال تعلموا في المدارس الأوروبية إلا أنهم قاموا يدافعون على أرضهم بجل الطرق، بإضافة إلى إعتبار ثورة نوفمبر منير لتحرير الشعوب الإفريقية، وهي من جعلت الافارقة ينهضون كرجل واحد لتحطيم مصطلح النظام الإستعماري ونظام الاستعباد والاستغلال، من ابرز الحركات التي إستضافتها الجزائر:

- الاتحاد الوطني الزمبابوي بقيادة موغابي في رودسيا الجنوبية (زمبابوي) .
- الاتحاد الشعبي الإفريقي الزمبابوي بقيادة جوشوان كومو في روديسيا الشمالية.

و قد وجدت زمبابوي كل الدعم المادي والمعنوي من طرف الجزائر خصوصا في المؤتمر الوحدة الأفارقية، حيث كانت تدافع عن قضيتها بشتى الطرق.[2]

من أبرز زعماء ورموز الكفاح في زمبابوي:

- جوشوان كومو[3].

---

[1] عمر معلم: **دور محمد بن عبد الكريم في تأسيس جيش التحرير** ، مجلة الذاكرة الوطنية ، العدد 19 ، 2012م، ص45.

[2] كولين ليجون: **الجامعة الافريقية** ، تر: احمد محمود سليمان ، الدار المصرية لتاليف و الترجمة ، القاهرة ، 1964.

[3] جوشوان كومو: هو رئيس وزراء داخلية سابق و مناضل و قائد زمبابوي عريق نائب رئيس زيمبابوي و هو مؤسس و زعيم لحركة سياسية نضالية افريقية اتحاد شعب زيمبابوي عام 1961 ولد في 19 يونيو 1917 في هراري تزوج سنة

- روبير موغابي [1].

هذان ساندتهم الجزائر تطبيقا لمبادئ ثورتها في الإيمان بحق الشعوب في تقرير مصيرها، ومما قال جوشوان: إذا كانت مكة قبلة المسلمين والفاتيكان قبلة المسحيين فأن الجزائر تبقى قبلة الأحرار والثوار.[2]

1949 تعلم في جامعة جنوب افريقيا 1952/1944 من اهم إنجازاته هو رفع شعار المساواة في الحقوق الانتخابية بين السود والمستوطنين البيض في روديسيا توفي في 1 يوليو 1999.

[1] روبيرت موغابي: هو اول رئيس حكومة و ثاني رئيس لزمبابوي و دلك قبل ان يستقيل في 21 نوفمبر 2017 بعد انقلاب عسكري عليه انهى حكمه الدي استمر 30 عام ولد في 21 فبراير 1924 درس في جامعة لندن 1951 وجامعة جنوب افريقيا ...، توفي في 6 سبتمبر 2019.

[2] بدير صلاح: **التفرقة العنصرية في افريقيا**، المصرية للطباعة والنشر، مصر، 1966م ، ص 59.

# خاتمة

إن الحركة التحررية الجزائرية متحضرة في محتواها وإنسانية في سلوكها، ومدرسة لحرية التعبير ومشاركة المقهورين همومهم. هدف هذه الحركة لم يكن فقط تعميق وتدعيم اجماع وطني فعال ضد الاستعمار الفرنسي، بل كانت كذلك تعمل على محاربة سياسة القهر والإجبار التي حاول الاستعمار فرضها على شعوب إفريقيا وبقية العالم كله، كما فعّلت وعمقت لدى الشعوب المستعمَرة تعاليم رفض الممارسات القهرية والاضطهاد والهيمنة، ومن التعاليم الحضارية والإنسانية لهذه الوثبة التحررية، أن تعليم وتكوين الرافضين لهذا التسلط ينطلق من رفض أيا كان فاعله وأينما وجد؛ وأكثر من ذلك أن كل الدعم الذي منحته هذه الهبة التحررية للمقهورين منطلقة يتعدى انتماءات الدين والعرق وبلا مقابل سوى أن ينعم الإنسان بحياته وحريته.

لقد كانت قضايا التحرر الإفريقية عبارة عن فكرة صعبة المنال خاصة في بداياتها، لتصبح بعد 1945م (الحرب العالمية الثانية) حقيقة تم تجسيدها على أرض الواقع، وهذا طبعا لعزيمة منضاليها واستمرارهم وعنادهم في الكفاح ونيل الإستقلال، وظهر نجاح الحركات التحررية بإفريقيا من خلال مساندة المنظمات والهيئات لها سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي (منظمة الوحدة الإفريقية حركة عدم الانحياز – هيئة الأمم المتحدة)، وقد تمثلت هذه المساندة في تدويل القضايا التحررية الإفريقية ودراستها في دورات لقاءاتها.

محاولة إعطاء حق تقرير المصير ومنحه لكل دولة إفريقية مضطهدة ومستعمرة ولقد وجد الأفارقة كل الدعم المادي والمعنوي من قبل الجزائر يومها؛ حتى وإن كانت هي الأخرى تعاني ويلات الوضع التي فرضته أشرس الدول الإستعمارية، وعلى صوت الجزائر منافحا عما تتعرض له كل الدول الإفريقية من تسلط ومراوغات ودسائس تتبناها الدول الإستدمارية.

انتهى الأمر للجزائر بتفعيل الدعم المباشر بعدما كان تضامنا وباتت دولة فاعلة بما قدمه مثقفوها ومناضلوها "فرانز فانون" وبما استلهمته حركات التحرر الإفريقية من ثورة نوفمبر وإمتدت سبل الدعم والنصرة في مؤتمرات الوحدة الإفريقية وفي مختلف المحافل الدولية، من حيث كانت تدافع عن القضايا العادلة في العالم وبخاصة القضايا الإفريقية.

ثورة أول نوفمبر فقد أعادت للجزائري خاصة وللشعوب الإفريقية عامة، الثقة في النفس، وبَعَثت روح التضامن والتآزر، وبينت أن ما أخذ بالقوة لا يستعاد إلا بالقوة والتصميم.

لأن الثورة الجزائرية هي بعث جديد لإفريقيا كافة، من أجل نهضة جديدة وإرساء دول حديثة تنبذ الظلم والإستبداد وتقيم نظاما قائما على العدالة والسلم والمحبة، فقد أصبحت شعاعا تاريخيا ومرجعا إنسانيا يقف أمامه كل شريف بإحترام وتقدير؛ فهي الثورة التي أفشلت المخططات التي وضعتها الدول الاستعمارية للبقاء في القارة الإفريقية وكانت منطلقا لحركات التحرر في القارة.

ساهمت في تضاعف مطالب الدول الإفريقية وإيقاظ الوعي التحرري لديها، كما زعزعت جذور كبر فرنسا وطغيانها وجعلت إفريقيا تحذو حذوها واعتبرتها نموذجا للكفاح الناجح.

استمرت الجزائر سندا لكل الدول التي عانت الاستعمار في شمال إفريقيا مثل تونس، المغرب وليبيا، و نالت دول إفريقيا أيضا بالقدر الوافي من الدعم الجزائري لحركاتها التحررية خاصة في كل من السنغال وزيمبابوي، فقد كانت الجزائر بالنسبة لهذه الدول ملجأ وسنداً لمحاربة الإستعمار بمختلف أشكاله والقضاء على الظلم والعبودية.

لم تتوانى الجزائر أيضا في تحرير بعض المستعمرات البرتغالية ومن بينها أنغولا بما قدمت لها من دعم سياسي وعسكري ومن خلال تلقي مقاتليها التدريب العسكري في الجزائر ودعمٍ للحركة

الوطنية الأنغولية، التي مثلتها الحركة الشعبية لتحرير أنغولا باعتبارها التيار السياسي الأكثر صدى وخدمة لمصالح الشعب الأنغولي.

واصلت الجزائر دورها الفعال بدعم الحركة الوطنية في جنوب إفريقيا، والتي مثلها حزب المؤتمر الوطني الإفريقي، وفُتح له مكتب بالجزائر وتم استقبال العديد من مناضلي هذا الحزب والأحزاب الأخرى على أرض الجزائر.

يمكننا القول أن الحركة التحررية الجزائرية عامة وثورة أول نوفمبر 1954م بالأخص تعتبر من الأحداث العالمية الكبرى في التاريخ المعاصر، سواء من حيث المبادئ والخصائص التي ميزتها عن غيرها من الحركات، أو من حيث الوسائل التي استعملتها للوصول إلى الحق المغتصب وإلى الحرية المصادرة وأثبتت أن الممارسة النضالية المباشرة ضد المستعمر هي وحدها الكفيلة بإسترجاع الحقوق الشرعية للشعوب فانعكست آثرها الحسنة والايجابية على معظم شعوب العالم الثالث، بل صارت تمثل تجربة رائدة في الكفاح الوطني ضد الإستعمار وفي المواقف البناءة اتجاه قضايا التحرر في العالم العادلة المحبة للسلام والحرية.

# الملاحق

**الملحق 1: الرئيس نيرير برفقة الرئيس أحمد بن بلة.**

المجاهد: " الرئيس نيريري في زيارته للجزائر" ،العدد73، 1 أوت 1963 ،ص8.

**الملحق 2: مانديلا رفقة الفريق محمد العماري وروبرت ريشا في الحدود الجزائرية المغربية**

مانديلا رفقة الفريق محمد العماري وروبرت ريشا في الحدود الجزائرية المغربية.

جنوب إفريقيا. وعليه، نذكر المصادر التي تحصلنا عليها أن من بين أشهر الشخصيات التي تلقت تدريبا عسكريا في الجزائر نذكر جو موديسي Modise [1] الذي أصبح لاحقا قائدا للجناح العسكري لحزب المؤتمر الوطني الإفريقي، ثم وزير للدفاع في جنوب إفريقيا بعد سقوط نظام الأبارتايد. ومن بين الشخصيات أيضا نذكر رايموند ملايا Raymond Mhlaba وكامبل مولابا ووريجيناند موديسي أو جو موديسي [2].

Joe Modise

منصف بكاي، دور الجزائر في تحرير إفريقيا ومقومات دبلوماسيتها الأفريقية، ط1 ،دار الأمة، الجزائر، 2017 ،ص119.

**الملحق 3 :نيلسون مانديلا رفقة قادة الثورة الجزائرية.**

**Légende:** Photo prise au Maroc en mars 1962 par Kaddour Samar, le chef de service photographique et cinématographique du FLN-ALN à la base 15 d'Oujda. Nelson Mandela est au deuxième rang. De gauche à droite : Hocine Aït Ahmed (partiellement), Kaïd Ahmed, Mohamed Boudiaf, Djelloul Melaïka, Rabah Bitat, Nelson Mandela, Ahmed Ben Bella, Commandant Nasser, Hamilcar Cabral, Houari Boumediene, Abdelaziz Bouabdallah et Taïbi Larbi.

منصف بكاي، دور الجزائر في تحرير إفريقيا ومقومات دبلوماسيتها الأفريقية، ط1 ،دار الأمة، الجزائر 2017 ،ص119.

**الملحق 4: مؤتمر باندونغ 18 أفريل 1955 "حسين آيت أحمد و محمد يزيد"**

# قائمة المصادر والمراجع

**قائمة المصادر والمراجع:**

## أولا: المصادر:

**1.** شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط2، دار الزهراء، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2002.

**2.** عبد الحميد زوزو، **تاريخ الاستعمار والتحرر في افريقيا وآسيا**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2009

## ثانيا: المراجع

1. ابراهيم عبد الله عبد الرزاق، شوقي الجمل، **دراسات في تاريخ غرب افريقيا**، د.د.ن، القاهرة، 1998
2. أحمد نجم الدين فليجة ،افريقيا دراسة عامة واقليمية ، دط مؤسسة شباب الجامعة ، بغداد، دس.
3. إسماعيل حلمي محروس، **تاريخ إفريقيا الحديث القديم والمعاصر من الكشوف الجغرافية إلى قيام منظمة الوحدة الإفريقية**، ج1، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1،2004
4. ألبير ادو بواهن، السياسة و الكفاح الوطني في غرب إفريقيا، **إفريقيا العام**، ج7، اليونيسكو، لبنان، 1998.
5. الأمير مصطفى الشهباني، **محاضرات في الاستعمار**، معهد الدراسات العربية، القاهرة، 1995
6. أمين لونيسي: " حقائق وخفايا مجهولة في حياة الزعيم الإفريقي على أثر مانديلا مع زعماء الجزائر " ،الفجر ، العدد 4612 .2015 .
7. أناتولي غرميكو، ثورة أكتوبر ومصالح إفريقيا، "إفريقيا: دراسة العلماء السوفيت"، أكاديمية العلوم السوفيتية، موسكو، 1983
8. بدير صلاح ، التفرقة العنصرية في افريقيا ، المصرية للطباعة و النشر، مصر، 1966
9. ج. فاسليف، ي.سقلييف، **موجز تاريخ افريقيا**، تر:أمين شريف، دار الطبعة الحديثة، مصر، د.ت، الجزائر، 1975.

10. جمال جلاص، **الزنوجية اعمال شعرية**، د.ط.
11. جمال قنان، نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر،1987.
12. جوزيف كي زيربو، تاريخ افريقيا السوداء يوسف شلب الشام، د.ط، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1994، ج2.
13. جون فيج دي، تاريخ غرب إفريقيا ،ترجمة يوسف نصر، ط1، دار المعارف، إسكندرية : 1982
14. جون هاتش، **تاريخ افريقيا بعد الحرب العالمية الثانية**، تر: عبد العليم السيمنسي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، لبنان، 1969
15. جيمس دفي، روبرت ماترت ، إفريقيا تتكلم ،ترجمة عبد الرحمان صالح، د ط، دار القومية، القاهرة
16. أحمد مختار أمين مكرم، **أضواء حول افريقية**، المطبعة الفنية الحديثة، الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ت
17. حمدي الطاهر، **إفريقيا من الاستعمار إلى الاستقلال "افريقيا تحت نير الاستعمار"**، ج1، مكتبة الأدب، القاهرة
18. دافيد كوت، فرانو فانون، تر: عدنان كيالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، بيروت، 1971.
19. راشد البداروي، **الرق الحديث في إفريقيا البرتغالية**، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1962.
20. رولاند أوليفرا، موجز تاريخ إفريقيا ، تر: دولت أحمد صادق، القاهرة ، 1960.
21. رونالد أوليفر، أنتوني أتموز، **تاريخ افريقية**، تر: عقيلة محمد رمضان، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت
22. رياض زاهر، **استعمار افريقيا**، د.د.ن، القاهرة، 1967
23. رياض زاهر، **استعمار إفريقية**، د ط، دار القومية للنشر والتوزيع ،القاهرة ،1969.
24. ساطع الحصري. **أبحاث مختارة في القومية العربية**، دار القومية للطباعة و النشر ، القاهرة، د.ت
25. ساطع الحصري،أبحاث مختارة في القومية العربية، الدار القومية للطباعة و النشر ،القاهرة، د.ت

26. سعد بن البشير لعمامرة ،**هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978**، ط 1، قصر الكتاب ،الجزائر ،1997

27. سعد زغلول نصار، **دفاع عن إفريقية**، الدار القومية للطباعة النشر، القاهرة، د.ت

28. سوزان عبد المحسن عبد القوي، مشروع سيسيل رودس الإستعماري و أثره على الهوية الإفريقية من الكيب إلى القاهرة 1871 - 1924.

29. صديق محمد جوهر، **المسرح الأفرو أمريكي المعاصر "ترجمات ودراسات"**، صفصافا للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت.

30. صلاح صبري، **افريقية وراء الصحراء**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1960.

31. عبد الملك عودة، **فكرة الوحدة الإفريقية**، دار النهضة العربية، القاهرة، 1966

32. على مزروعي ، **تاريخ إفريقيا العام** ، ج10 حبيب درغام يونيسكو،1998

33. عمار أوزقان، **الجهاد الأفضل**، دار الطليعة، بيروت، 1962

34. فرانز فانون، من أجل إفريقيا ، محمد الميلي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ط2 ، 1980

35. فرحات عباس ، ليل الاستعمار-حرب الجزائر و ثورتها-،ترجمة أبوبكر رحال، منشورات المؤسسة الطنية للنشر والتوزيع ، رغاية، الجزائر، 2005

36. فؤاد محمد شبل، الفكر السياسي:دراسة مقارنة للمذاهب السياسية و الاجتماعية،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،1974

37. فوزي صلوخ، **التحولات الدولية في ظل العولمة**، ط 1، دار المنهل، بيروت، د.ت

38. فيصل محمد موسي، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، تر: ميلادي المقرحي، د ط، منشورات الجامعة الجامعة المفتوحة، بنغازي، 1997

39. مبارك الميلي، **فرانز فانون والثورة الجزائرية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975

40. محمد العربي ولد خليفة، الثورة الجزائرية..معطيات و تحديات،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،ط1 ، 1991.

41. محمد بجاوي، الثورة الجزائرية و القانون 1960-1961، تر: علي الخش، ط 2، دار الرائد للكتاب، 12 الجزائر، 2005

42. محمد زنيبر وآخرون، **فرانز فانون أو معركة الشعوب المتخلفة**، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1963.

43. محمد عبد الغني السعودي، **قضايا إفريقية**، د.ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون الكويت، 1978
44. محمد على الفوزي ، **في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر** ، دار النهضة العربية ، لبنان ، ط1 ، دت
45. محمد علي القوزي، **في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2006
46. محمد مختار أمين مكرم، **أضواء حول إفريقية، المطبعة الفنية الحديثة**، الأنجلو المصرية، مصر، د.ت
47. مختار مرزاق ، حركة عدم الإنحياز في العلاقات الدولية (1961-1963)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1998،
48. مراد صديقي، الثورة الجزائرية عمليات التسلّح السرية، ترجمة أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010
49. مولود قاسم نايت بلقاسم ، ردود الفعل الأولية داخليا و خارجيا على غرة نوفمبر ، دار الامة ، الجزائر ،2007
50. نعيم قداح ،التمييز العنصري في جنوب إفريقيا ،ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
51. يحيى جلال، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، د.ط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1990

**ثالثا: المجلات**

52. المجاهد : " أنغولا الجزائر "، العدد 128، 7أوت 1962
53. رابح لونيسي، فرانز فانون والبحث عن الخلاص النفسي في الثورة الجزائرية، **عصور**، عدد 1، جامعة هران، 2002
54. البراوي راشد ، الإستعمار البريطاني ومشكلة روديسيا، مجلة السياسة الدولية ، العدد 3 ، 1966.
55. المجاهد : " ثورة أنغولا وواجبات التضامن الإفريقي "،العدد 90 ، 08 ماي 1961
56. المجاهد : " حقائق عن الثورة أنغولا " ،العدد 100، 17 جويلية ،1961
57. المجاهد : " عوامل جديدة لانتصار الثورة في أنغولا "، العدد 106، 9أكتوبر 1961.
58. المجاهد : " يوم أنغولا في الجزائر " العدد 149 ، 14 فيفري 1963
59. المجاهد: " أنغولا تزعزع أخر أركان الاستعمار " ، العدد 95، 27، 1961،

60. **مجلة أوراق**، فرانز فانون سيرة حياة، العدد 2336، السنة التاسعة، مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون، بغداد، 2011.

61. أ د و أبواهن، تاريخ إفريقيا العام في ظل السيطرة الإستعمارية 1880-1935، المجلد 7، ليونسكو ، طبع المطبعة الكاثوليكية، عاريا لبنان ، 1990 .

62.

63. محمد العربي الزبيري، تأملات حول كتاب عبد الناصر والثورة الجزائرية، مجلة الثقافة، العدد104، وزارة الثقافة، الجزائر، السنة التاسعة عشرة،سبتمبر-أكتوبر 1994

64. محمد العربي ولد خليفة، الثورة الجزائرية و مكاسبها الباقية، مجلة المصادر، العدد 02، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الأبيار، الجزائر، 1999.

65. عمر معلم ، دور محمد بن عبد الكريم في تأسيس جيش التحرير ،مجلة الذاكرة الوطنية، العدد 19، 2012.

66. ناصر بلحاج، دور الدعاية العثمانية الألمانية في رفض التجنيد الإجباري في الجزائر والدعاية الفرنسية المضادة خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، العدد 3، غرداية، 2008

67. مريم صغير، القضية الجزائرية في ظل الحرب الباردة بين القوتين العظميين 1954-1962، مجلة 16 المصادر، العدد 10، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954، الأبيار، الجزائر، السداسي الثاني 2004

68. محمود علالي، دور الثورة الجزائرية في تحرير الشعوب الافريقية، **مجلة العلوم الاجتماعية**، المجلد 06، العدد 01، جامعة عمار ثليجي، جوان 2012.

69. محمد سعيد باه ،"**سنغور صراع السياسة" دراسات إفريقية**، المنتدي الإسلامي، العدد11، 2012

70. كامل عبد العزيز ، قضية التفرقة العنصرية و أثرها الدولية، مجلة السياسية الدولية، العدد 5.

71. عطا الله شوقي الجمل و أخرون ،الموسوعة الإفريقية، ج2، جامعة القاهرة ، القاهرة، 1998.

72. الطاهر زرهوني، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، مجلة الثقافة، العدد95، وزارة الثقافة، الجزائر، 1986.

73. سلوى محمد لبيب، " حركات التحرير الوطني " في أنغولا " مجلة الدراسات الإفريقية، العدد 5، القاهرة، 1972.

**رابعا: الرسائل الجامعية**

74. عمر اسماعيل سعد الله، **مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها في ميثاق وأعمال منظمة الأمم المتحدة**، أطروحة لنيل دكتوراء دولة في القانون الدولي والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1984

75. عيسي ليتيم، **الكتلة أفور أسيوية وقضايا التحرر**، " رسالة ماجستير"، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2006/2005

**خامسا : المراجع بالفرنسية:**

1. Charles De Gaulle, Mémoires d'espoir-le renouveau1958-1962,T1, (edit.librairie Plon,1970),p79.
2. Charles De Gaulle, Mémoires d'espoir-le renouveau1958-1962,T1 ، edit.librairie Plon,1970.
3. El-Moudjahid NO2,annee1956.P 33
4. Eugene Plantet,Correspondace des Deys d'Alger avec la cour de france1579،1833 -T1,1579-1700,(Paris,1889), p15.
5. Le journal officiel français decembre1956
6. Le Monde 12 aout 1955
7. Le monde 19 novembre 1954
8. Le Monde 25 fevrier 1955
9. Le Monde 25 fevrier 1956.

# فهرس المحتويات

| فهرس المحتويات | الصفحة |
|---|---|
| **الشكر والعرفان** | |
| **الاهداء** | |
| **مقدمة** | **أ – د** |
| **الفصل التمهيدي: الاستعمار الأوروبي لإفريقيا وبدايات تبلور الفكر التحرري للأفارقة** | |
| **المبحث الأول: الدوافع الأساسية للاستعمار الأوروبي لإفريقيا :** | **7** |
| المطلب الأول: الدافع الاقتصادي الاستراتيجي | **7** |
| المطلب الثاني: الدافع الديني والإيديولوجي: | **8** |
| **المبحث الثاني: تبلور الفكر التحرري لدى المستعمرات في افريقيا :** | **11** |
| المطلب الأول: الإفريقيانية والقومية: | **12** |
| المطلب الثاني: تشكل الوعي التحرري تحت الوضع الإداري و الإقتصادي و الإجتماعي الإستعماري: | **19** |
| المطلب الثالث: النشاط السياسي للحركات الوطنية الإفريقية ( 1919-1945م ) و مساهمته في الوعي التحرري | **28** |
| **الفصل الأول: دور الثورة الجزائرية في إيقاظ روح التحرر لدى الشعوب الافريقية** | |
| **المبحث الأول: خصائص الثورة الجزائرية** | **32** |

| | |
|---|---|
| المطلب الأول: مبادئ الثورة الجزائرية | 32 |
| المطلب الثاني: مميزات الثورة الجزائرية: | 35 |
| **المبحث الثاني: دور الثورة الجزائرية في الحركات التحريرية:** | 41 |
| المطلب الأول: دور الثورة الجزائرية في استقلال كل من المغرب وليبيا وتونس: | 41 |
| المطلب الثاني: دور الجزائر في استقلال عدة الدول في القارة الافريقية | 45 |
| **الفصل الثاني: نماذج عن دعم الجزائر للدول الإفريقية** | |
| **المبحث الأول: السنغال** | 50 |
| المطلب الأول: عوامل ظهور حركة التحرر و اساليبه و دوروها. | 50 |
| المطلب الثاني: المساعدات التي قدمتها الجزائر لسنغال. | 53 |
| المطلب الثالث: الأوضاع في السنغال قبل وبعد الاستقلال. | 54 |
| **المبحث الثاني: انغولا** | 56 |
| المطلب الأول: الاستعمار البرتغالي لانغولا | 56 |
| المطلب الثاني: ردود الفعل المحلية وحركة التحرير في انغولا. | 58 |
| المطلب الثالث: الدعم الجزائري لانغولا | 61 |
| **المبحث الثالث: زمبابوي** | 64 |
| المطلب الأول: زمبابوي تحت السيطرة البريطانية | 64 |

| | |
|---|---|
| المطلب الثاني: تطور الحركة الوطنية | **68** |
| المطلب الثالث: مظاهر مساعدات من طرف الجزائر | **71** |
| **الخاتمة** | **75** |
| **الملاحق** | **78** |
| **قائمة المصادر والمراجع** | **83** |
| **فهرس المحتويات** | **91** |

## الملخص:

الجزائر كانت وستبقى قلعة الثوار والأحرار، والسند القوي لكل الشعوب المناضلة من أجل العدالة والحرية، ومواقفها الأصيلة ترجمتها إلى إعطاء دعم وإسهام مباشر في تحرير القارة الإفريقية، إن عطاء ثورة الجزائر وجبهة التحرير الجزائرية كان عظيما وقويا وفاعلا وستضل كل الشعوب الإفريقية تذكر باعتزاز للجزائر دورها الرائد في تحريرها من الاستعمار، وتثمين جهودها في توحيد وتضامن القارة وشعوبها و النهوض بالتنمية و الاقتصاد فيها".

كانت الثورة الجزائرية هزة عنيفة وصيحة مدوية للحرية والاستقلال، هزت أعماق شعوب القارات الثلاث، وخاصة شعوب القارة الإفريقية. فقد أيقظت ضمائرها الحية وأعادت لها الثقة في نفسها وقدراتها الحية الكامنة لتأخذ مصيرها بيديها وتمسك بزمام مقدراتها لتبنى هي بنفسها حاضرها وترسم معالم مستقبلها. وأصبح الإفريقيون سادة في بلادهم، يوجهون مصيرهم وفق مصلحتهم وإرادتهم، وبالتالي حاولت الجزائر جاهدة منذ استقلالها في مطلع الستينيات من القرن العشرين توثيق التضامن بينها وبين الشعوب الإفريقية، وإيجاد نوع من التقارب والتفاهم بين المنظمات في القارة. وقد أعرب مسؤلوها غير مرة عن أن الجزائر عربية كما أنها أفريقية وأن عليهم واجبات ودور هام في إفريقيا.

قامت الجزائر بتقديم الدعم المادي والدبلوماسي لحركات التحرير الإفريقية سواء من خلال العلاقات الثنائية مع هذه الحركات أو في الإطار الجماعي للمنظمة القارية، خاصة أن الجزائر تعد من المؤسسين لمنظمة الوحدة الإفريقية وعضوًا فاعلًا ومؤثرًا في لجنة التحرير التابعة للمنظمة، كما تم اختيارها لمنصب نائب الأمين العام للمنظمة القارية لمنطقة شمال إفريقيا نتيجة لجهودها في عملية التحرير، وقد تبين لنا بعد البحث والتقصي أن الثورة الجزائرية لعبت دورا أساسيا في نشر فكرة التحرر في إفريقيا، وذلك من خلال تركيزها على البعد الإفريقي في نضالها، وربطها لعلاقات وطيدة مع الزعماء الأفارقة ودعوتها لمشروع التضامن والوحدة الإفريقية، وتمخض عن ذلك انتشار حركات التحرر واستقلال كثير من الدول الإفريقية، إذ اضطرت فرنسا أن تمنح الاستقلال لدول غرب و شمال افريقيا عام 1960 لتتفرغ للثورة الجزائرية، غير أن الثورة الجزائرية استطاعت أن توحد الأفارقة للوقوف في وجه الاستعمار والإمبريالية، وقامت الدولة الجزائرية بالمساهمة في بناء منظمة الوحدة الإفريقية والاهتمام بمشكلات القارة ومناصرة قضاياها، وتقديم الدعم لحركات التحرر الإفريقية.

## *Summary*

The Algerian revolution was a violent shock and a loud scream for freedom and independence, which shook the depths of the people of the three continents, especially the people of the African continent. it awakened its living consciences and restored its confidence in herself and its latent living abilities to take its destiny in its own hands and hold the reins of its abilities to build herself its present and shape its future. Africans became masters in their countries, directing their fate according to their own interest and will.

Consequently, Algeria has tried hard, since its independence in the early sixties of the twentieth century, to consolidate solidarity between it and the African peoples, and to find a kind of rapprochement and understanding between organizations on the continent. Its officials have expressed more than once that Algeria is Arab as well as African and that they have duties and an important role in Africa.

Algeria has provided material and diplomatic support to the African liberation movements, whether through bilateral relations with these movements or in the collective framework of the continental organization, especially since Algeria is one of the founders of the Organization of African Unity and an active and influential member of the editorial committee of the organization, as it was chosen for the position of Deputy Secretary-General of the organization continental regions of North Africa as a result of its efforts in the liberation process.

After research and investigation, it became clear to us that the Algerian revolution played a key role in spreading the idea of liberation in Africa, through its focus on the African dimension in its struggle, its linking of close relations with African leaders and its call for the project of African solidarity and unity, and this resulted in the spread of liberation movements and the independence of many African countries, as France was forced to grant independence to West African countries in 1960 to devote itself to the Algerian revolution, but the Algerian revolution was able to unite Africans to stand in the face of colonialism and imperialism, and the Algerian state contributed to building the Organization of African Unity, paying attention to the problems of the continent and advocating its issues, and providing support to movements African liberation.